



سمو الأمير: الكويت تدعم
الدول المضيفة للاجئين السوريين

هل ينجو العراقيون من
عصر الظلام الأمريكي ؟

الذكرى
العاشرة للغزو..

AL-MUJTAMA'A
المجتمع

www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2047) 6 - 12 April 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٤٧) ٢٥ جمادى الأولى - ٢ جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ / ١٢ - ١٣ أبريل ٢٠١٣ م (السنة ٤٤)



في الشام فقط
يؤكل الخبز
بالدم

رغم شجاعتهم..
فإن القصاص تدمي القلب

الطفل السوري
«وقود» الكارثة

البوذيون يحرقون مساجد ومدارس مسلمي ميانمار

ملف العدد

تحذيرات من
مذبحة جديدة في
احتفالات ١٣ أبريل

بنجلاديش.. الإسلام في خطر!



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

الطفل السوري.. «وقود» الكارثة



- ١٨ السودان: التفاوض مع قطاع الشمال في الحركة الشعبية
دراسة لمعهد «بروكينجز»: المخربون في مصر يسعون لقلب الحكم
- ٢٠ الديمقراطية إلى كابوس دموي!
- ٢٣ بنجلاديش.. الإسلام في خطر!
- ٢٤ البوذيون يحرقون مساجد ومدارس مسلمي ميانمار
- ٢٦ الذكرى العاشرة للغزو.. هل ينجو العراقيون من عصر الظلام الأمريكي؟

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٤٧ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



«المصالحة» الفلسطينية.. «فتح» مازالت تعرقل!

مرة أخرى تحاول «السلطة الفلسطينية» بقيادة «محمود عباس» عرقلة المصالحة بين الفصائل الفلسطينية، وخاصة بين «فتح» و«حماس».. فبعد الدعوة التي وجهتها قطر في القمة العربية الأخيرة لعقد قمة عربية مصغرة في القاهرة لإنجاز تلك المصالحة؛ رفض «محمود عباس» حضور تلك القمة إلا إذا تمت دعوة «فتح» كممثل وحيد للشعب الفلسطيني، وعدم حضور حركة «حماس» تلك القمة.

ولا يفهم أي عاقل.. كيف يُعقد أي مؤتمر لتحقيق مصالحة بين طرفين، ويحضر فيها طرف، ويتم تغيب الطرف الآخر؛ بدعوى أن الحاضر هو الممثل عن الجميع؟! لا يجادل أحد في أن «منظمة التحرير الفلسطينية» - التي تحتل حركة «فتح» معظم مقاعدها، ويتم حرمان «حماس» من التمثيل فيها حتى الآن - هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وأنها صاحبة الحق في حضور المنتديات الدولية والعربية الرسمية كممثل لهذا الشعب، لكن القمة العربية المصغرة المقترحة تعد استثناءً لذلك، فهي قمة ذات هدف وحيد هو تحقيق المصالحة بين طرفين صراعهما معروف للقاصي والداني، وانعكاس ذلك السلبي واضح؛ وبالتالي فمن المنطقي بل ومن الواجب حضور الطرفين مع احتفاظ كل بصفته.. «عباس» كرئيس للسلطة، و«حماس» كحركة فلسطينية، فما العلة من «التلك» بتمثيل الشعب الفلسطيني الذي لا محل له من الإعراب هنا؟

إن عقدة نفسية وعقدة تاريخية تسكن عقل ونفسية قادة السلطة حيال حركة «حماس» تجعلهم لا يطيعون رؤية قادتها على مائدة واحدة، ولكم حاولت حركة «فتح» وحركات أخرى بدعم غربي وتواطؤ صهيوني إزالة «حماس» من الوجود منذ مجيء «محمود عباس» رئيساً للسلطة في ٢٠٠٥/١/١٠م، بدءاً من ممارسات «فرق الموت» في غزة، ومروراً بإغلاق الجمعيات الخيرية التي تقدم خدماتها لكافة قطاعات الشعب الفلسطيني، والاعتداء على المساجد، حتى التعاون الأمني مع الصهاينة في الضفة الغربية، وفق ترتيبات الجنرال الأمريكي «دايتون»، وإفشال مشروع رفع الحصار عن غزة في الأمم المتحدة بالتعاون مع المحتل الصهيوني.

وقد فضح الصهاينة دور السلطة المتواطئ في التخطيط والمشاركة مع الجيش الصهيوني في الحرب الوحشية على غزة (٢٠٠٨م)، وتابع العالم تصريحات وزير الخارجية الصهيوني (٢٠٠٩/٩/٢٢م) التي كشف فيها: أن السلطة برئاسة «عباس» طلبت من الحكومة «الإسرائيلية» مواصلة الحرب على قطاع غزة حتى يتم القضاء على حركة «حماس».

كما تابع العالم نشر وثيقة صهيونية رسمية في مايو ٢٠٠٩م أعدتها الخارجية الصهيونية، والتي أكدت مشاركة سلطة «عباس» في الحرب على غزة، ثم وقف الرجل سداً منيعاً أمام مناقشة تقرير القاضي «ريتشارد جولدستون» الذي اتهم الصهاينة بارتكاب جرائم حرب في غزة!

ثم يخرج «عباس» كل مرة معلناً قبوله للحوار والمصالحة مع «حماس»؛ رفعاً للحرز عن نفسه أمام الرأي العام العربي، لكنه يقرب ذلك بشروط تعجيزية، وفي الوقت نفسه، لم نرَ ظلاً لأي شروط يطرحها «عباس» أمام استئناف مفاوضات الاستسلام مع الصهاينة الذين يواصلون التهام الأراضي الفلسطينية، وتشريد أهلنا في القدس والضفة، ويمارسون الإذلال اليومي للمواطن الفلسطيني على الحواجز الأمنية، ويفرضون كل شروطهم على «السلطة»، وعلى رأسها عدم الاقتراب من المصالحة مع «حماس».

إن القضية الفلسطينية لم تكن بحاجة إلى مصالحة الفرقاء من «فتح» و«حماس» أكثر من اليوم، ولم تكن هناك فرصة مناسبة لتحقيقها والبدء فيها مثل اليوم، خاصة بعد أن أدرك معظم الأطراف أن الصهاينة ليسوا أهل سلام ولا مفاوضات.

ولكن حتى تتحقق تلك المصالحة؛ فلا بد أن تكون شاملة لكل فصائل الشعب الفلسطيني دون استثناء، وأن تنفض «السلطة» أي ضغوط دولية أو إقليمية عن كاهلها،

ولا تأبه بالتهديدات «الصهيوية» أمريكية، وأن يعلي الجميع مصلحة الشعب الفلسطيني، ويلتفوا جميعاً حول خيار

«المقاومة».. فلا يبدل سواه. ■



(سورة آل عمران)

الأوضاع المتوترة في المنطقة.. دفعت تركيا

والكيان الصهيوني للمصالحة

عائشة أبو شنب: حقوق المرأة في الغرب مزيفة

وحريتها إباحية والإسلام أفضل من أكرمها

تونس: مشروع تحصين الثورة.. حتى لا يعود الاستبداد

«أفريقيا الوسطى» بأيدي المتمردين

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرزين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



المجتمع المحلي



سمو الأمير: الكويت تدعم الدول المضيفة للاجئين السوريين

أكد صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد دعم الكويت للدول المضيفة للاجئين السوريين، ومساندتها في تحمل أعباء الاستضافة، مثنياً جهود أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني، والشعب القطري في الإدارة الحكيمة لأعمال اجتماعات القمة العربية. وترأس سمو الأمير الأحد الماضي اجتماعاً استثنائياً لمجلس الوزراء.

وقد أشاد سموه بالجهود المقدرة التي تقوم بها الدول المجاورة لسورية والدول العربية الأخرى، ودورها في توفير الاحتياجات الإنسانية العاجلة والضرورية للنازحين، والتأكيد على ضرورة دعم تلك الدول ومساندتها في تحمل أعباء الاستضافة.

وقد أحيط المجلس علماً باستضافة دولة الكويت للقمة العربية المقبلة، المقرر عقدها في مارس العام المقبل. ■

الدلال: ما سر تقييب الاتفاقية الأمنية عن الشعب ومجلس الصوت الواحد؟

وبين الشاهين أن شروط المادة (٧١): استجداد أمر، لا يحتمل تأخيراً، يتطلب تدابير كأزمة نقدية أو عسكرية، يعرض على أقرب مجلس، لا يتضمن خلافاً للدستور، وكل هذه الشروط تمت مخالفتها في مرسوم الصوت الواحد، وسط معارضة شعبية ونيابية واسعة، ستقود المحكمة الدستورية لإبطال المجلس المصطنع مع آثاره.

ومن جانبه أكد رئيس مجلس الأمة السابق أحمد السعدون أن «الأغلبية» ملتزمة ومتمسكة بما ورد في بياناتها السابقة، مثلما تتفق مع الأهداف الثلاثة الواردة في بيان تأسيس ائتلاف المعارضة وتسعى لتحقيقها، مشيراً إلى وجود رسائل خاطئة وصلت إلى رئيس الحكومة، بأن الحراك أو مواجهة العبث أو مواجهة المرسوم بتعديل القانون الانتخابي قد توقف، ونحن نقول له: ستشهد بإذن الله نشاطاً مشتركاً بين كل الأطراف والشعب الكويتي، وهو نشاط سيكون لا قبل لك به. ■



محمد الدلال

تساءل النائب السابق محمد الدلال عن الاتفاقية الأمنية لدول الخليج العربي الموقعة منذ أكثر من ثلاثة أشهر التي مازالت مغيبة عن الشعب الكويتي ومجلس الصوت الواحد.

وقال الدلال في حسابه الشخصي على التويتر: «٩٤ يوماً منذ توقيع الكويت على الاتفاقية الأمنية لدول الخليج العربي، وإلى يومنا هذا الاتفاقية مغيبة عن الشعب وعن مجلس الصوت الواحد، لماذا؟».

من ناحية أخرى أوضح عضو المجلس المبطل أسامة الشاهين أن المادة (٧١) من الدستور تنظم سلطة التشريع استثناءً، «والاستثناء لا يقاس عليه ولا يتوسع فيه»؛ لذا وضع المشرع الدستوري بها شروطاً موضوعية وشكلية لمنع استغلالها.

وأكد الشاهين أن الحديث عن سلطة تقديرية مطلقة للضرورة لا يمت للمادة (٧١) بصله، فهي تضمنت قيوداً مفصلة لمنح الحكومة سلطة التشريع استثناءً، وليست الضرورة بينها.

قنبلة مدوية أطلقها «شاهد» اقتحام مجلس الأمة

إلى تغيير أقوالهم بعد أن ظهر الحق، «الواجب وبعد توثيق شهادة الشهود أن يقدم المزورون ومن دفعهم إلى شهادة الزور إلى المحكمة، فقد كادوا أن يسجنوا أبرياء».

وشدد السلطان على أن «هذه جريمة كبرى، فإن كان اسمه الأربعة الأسود فسواده من التزوير وشهادة الزور، وأن يشمل ذلك مثول أقطاب الحكومة والمجلس آنذاك».

بلاغ المجلس.. وتابع العميري قائلاً: «هناك الكثير من الخبايا في قضية دخول المجلس سيظهرها شهود آخرون حتى يعلم الشعب الكويتي الحقيقة، ومن باعوا ضمائرهم من أجل الخصومة السياسية».

في السياق ذاته قال النائب السابق خالد السلطان: «الحمد لله بعد أن حوضر مزيفو حقائق دخول المجلس اضطروا

دخول المجلس أوضحت حجم التضليل والتهويل الإعلامي والسياسي الذي مورس على المواطنين والمسؤولين مما يحتمل خرقاً أمنياً خطيراً».

من جانبه قال النائب السابق عبداللطيف العميري: «شهادة الرقيب مبارك الهاجري في قضية دخول المجلس فضيحة من العيار الثقيل، ويجب أن يحاسب من أمر الحرس بشهادة الزور ومن حرر

تعقيباً على المفاجأة التي أطلقها الشاهد في قضية «اقتحام» مجلس الأمة والمتهم فيها عدد من النواب السابقين ومواطنين؛ رقيب أول مبارك الهاجري، والذي كشف أن «نواب المجلس السابق لم يقتحموا المجلس، بل أبوابه فتحت بناء على أمر من اللواء بسام الرفاعي».

وقال النائب السابق أسامة الشاهين: «شهادات شهود قضية

خلاصة خبرة .
وجهد 3 سنوات ..
اثمرت عطر ...



منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website: www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes



رواد مسجدي الغانم والعثمان ينجزون الحملة الخامسة لإغاثة اللاجئين السوريين في لبنان

وذلك حتى تصل المساعدات للمستحقين الذين لا يجدون من يمد لهم يد العون في هذه الظروف الصعبة.

وقال رئيس الوفد الكويتي خالد محمد الصبيحي: إن هذه الحملة من أصعب الحملات بسبب الظروف الأمنية الصعبة التي صاحبت زيارة الوفد سواء من قطع الطرق والاشتباكات التي حدثت في طرابلس وبيروت، كما قام الوفد بتوزيع المعونات على المحتاجين في أماكن بعيدة في الجبال والأماكن النائية، حيث يتم التحقق من هذه الحالات على أرض الواقع والتي تعيش في ظروف قاسية جداً والتي نادراً ما تصل إليها المساعدات بسبب ندرة المنظمات والهيئات الإنسانية التي تعمل في لبنان؛ بسبب الظروف الأمنية الصعبة، والعدد الهائل للنازحين السوريين في لبنان، والذي يصل عددهم إلى مليون نازح لا يجدون المستلزمات الأساسية للحياة الكريمة. ■

قام وفد من رواد مسجدي الغانم والعثمان في قرطبة للمرة الخامسة بزيارة لبنان بهدف إغاثة النازحين السوريين في الفترة من ١٨ - ٢٣ مارس ٢٠١٣م، حيث تم توزيع المساعدات الغذائية والعينية وتقديم المساعدات النقدية للحالات الطارئة وزيارة المرضى والجرحى في المستشفيات وتقديم المساعدات لهم.

وقد ضم الوفد كلاً من الشيخ خليل حمادي، ود. عدنان الشطي، وعادل الهديب، وسمير السقال، وخالد الصبيحي، وقد لاقى هذه الحملة نجاحاً كبيراً نظراً للتنظيم المتميز في عمليات التسجيل والتوزيع على النازحين، وذلك من خلال الجمعية التابعة لمسجدي الغانم والعثمان في لبنان، وهي جمعية «أبواب الخير» في طرابلس والتي كان لها دور كبير في قيادة ائتلاف من عدة جمعيات خيرية تقوم بالتوزيع في المناطق النائية، والتي يصعب الوصول إليها،

«المقومات»: نأمل اتخاذ خطوات عملية لإلغاء الكفيل

أعربت «جمعية مقومات» عن أملها في أن تخطو الكويت خطوات عملية لتطبيق توصيات مجلس حقوق الإنسان قبل موعد الاستعراض الدوري الشامل (UPR) في عام ٢٠١٤م، ومنها إلغاء نظام الكفيل، وإقرار قانون منع الإتجار بالبشر، وإنشاء الهيئة الوطنية المستقلة لحقوق الإنسان، والمصادقة على الاتفاقية الدولية للمعاقين، وتشريع قانون يحفظ للعمالة المنزلية حقوقها. ■

أعربت «جمعية مقومات» عن أملها في أن تخطو الكويت خطوات عملية لتطبيق توصيات مجلس حقوق الإنسان قبل موعد الاستعراض الدوري الشامل (UPR) في عام ٢٠١٤م، ومنها إلغاء نظام الكفيل، وإقرار قانون منع الإتجار بالبشر، وإنشاء الهيئة الوطنية المستقلة لحقوق الإنسان، والمصادقة على الاتفاقية الدولية للمعاقين، وتشريع قانون يحفظ للعمالة المنزلية حقوقها. ■



معتقلو «جوانتنامو» يعانون نقص المياه

كشف محامون أن معتقلين في سجن «جوانتنامو» الذي تديره السلطات الأمريكية في كوبا، يحصلون على كميات قليلة من مياه الشرب، ويعانون من «البرد الشديد» في زنازينهم. وقدمت شكوى في هذا الصدد بشكل عاجل إلى محكمة في واشنطن من قبل معتقل يمني، لكن مأمور السجن نفى ذلك. وقالت وزارة العدل الأمريكية، في رد إلى المحكمة نفسها أن «هذه الادعاءات خاطئة»، وطلبت رفض الشكوى. وتفيد الشكوى أن مصعب المصوني، المسجون منذ ١١ عاماً في «جوانتنامو» يطالب بمساعدة إنسانية عاجلة من سجنائه ليقدّموا له مياه الشرب وملابس تؤمن له دفئاً كافياً. المعتقل اليمني لم يعد يتناول الماء أو الطعام بسبب مشاركته في الإضراب عن الطعام الذي بدأ في السادس من فبراير الماضي بعد تفتيش صودرت في أعقابها أغراض شخصية له. ■

أمريكا وبريطانيا روجتا لحرب طائفية بالعراق



نوري المالكي

غزو العراق كان عملاً عدوانياً صارخاً ضد دولة مقصومة الظهر، واعتبر غير قانوني من قبل الغالبية العظمى للرأي القانوني الدولي. وأكدت الصحيفة أن الأدلة التي لا جدال فيها الآن هي أن القوات الأمريكية كانت متورطة بشكل مباشر ليس فقط في الإشراف على مراكز التعذيب، ولكن أيضاً في رعاية حرب قذرة لفرق الموت الطائفية عبر سياسة «فرق تسد» الاستعمارية التقليدية. وأضافت الصحيفة أن إحدى نتائج هذا الأمر أفرزت دولة نخوية شيعية متسلطة تدار اليوم بواسطة رئيس الوزراء «نوري المالكي»، أجبر فيها نائب الرئيس السني طارق الهاشمي على مغادرة البلاد، وحكم عليه بالإعدام غيابياً في قضايا ادعاءات بالقتل. ■

كشف مقال لصحيفة «الجارديان» البريطانية أن الولايات المتحدة وبريطانيا لم تُغرقا العراق في الدماء فحسب، بل إنهما روجتا لحرب طائفية تهدد المنطقة الآن. وأوضحت الصحيفة أنه بعد عشر سنوات على شنّ الدولتين هجوماً غير مبرر بُني على ذريعة كاذبة، وبعد مرور أكثر من عام على انسحاب آخر القوات القتالية مازال المدنيون يُقتلون بمعدل لا يقل عن ٤٠٠٠ شخص كل عام والشرطة بنحو ١٠٠٠. وأشارت الصحيفة إلى أن الوضع في العراق كما كان في أيام إدارة القوات الأمريكية والبريطانية للبلاد، فما زال التعذيب منتشراً وسجن الآلاف من دون محاكمة وحالات الاختفاء والقتل تتكرر بشكل روتيني. واعتبرت «الجارديان» في تقريرها أن

«تل أبيب» تبدأ ضخ الغاز الطبيعي من قبالة شواطئ حيفا

أعلنت «تل أبيب» رسمياً، أنها بدأت ضخ الغاز الطبيعي من أكبر حقل قبالة سواحل مدينة حيفا في شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ م. وقالت وزارة الطاقة والمياه الإسرائيلية في بيان صحفي: إنها بدأت ضخ الغاز الطبيعي من موقع «تامار» إلى منصة جديدة للإنتاج البحري قرب ميناء أشدود، ومنها سيصل في غضون ٢٤ ساعة إلى محطة أشدود في جنوب فلسطين المحتلة. وأكدت الوزارة أن حقل «تامار» يقع على بعد ١٣٠ كيلومتراً قبالة مدينة حيفا المطلّة على البحر الأبيض المتوسط، ويحوي احتياطياً مؤكداً قدره ٢٣٨ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي. ورحب وزير الطاقة والمياه «سيفان شالوم» بالحدث، واصفاً هذا اليوم بـ «يوم استقلال إسرائيل في مجال الطاقة» كونه يدخلها عهداً جديداً ستكون فيه أقل اعتماداً على الغاز المستورد من الخارج، وسيوفر شهرياً مليار شيكل (٣٠٠ مليون دولار). ■

مفتي ليبيا يطالب بحظر الزواج بالأجانب



الشيخ الغرياني

مع تزايد حالات الزواج في ليبيا مع الشيعة والمسيحيين، طالب المفتي الصادق الغرياني، بوقف إجراءات الزواج من الأجانب. وقالت مصادر بدار الإفتاء: إن القرار سيُشمل الجنسنيين، بعد تزايد حالات الارتباط بأشخاص من جنسيات وأديان ومذاهب مختلفة، بينهم أتراك ومسيحيون وشيعة ودروز. وقال أحد المسؤولين: إن الرأي صدر بالفعل عن الشيخ الغرياني الذي أعده بناء على طلب مقدم إليه من رئاسة الوزراء لتحديد موقفه من قضية زواج لبيين وليبيات بأعداد من الشيعة والنصارى والدروز. وأضاف المسؤول: إن هناك حالات لبعض الأتراك، وخاصة في المنطقة الشرقية، يقومون بالارتباط بالنساء لفترات قصيرة لا تتجاوز أسابيع معدودة، ويعمدون بعد ذلك إلى تركهن والمغادرة إلى بلادهم، وقد دفعت هذه الأمور برئاسة الوزراء إلى استشارة المفتي وطلب رأيه. ونفى المسؤول وجود أرقام دقيقة حول أعداد المرتبطين بأجانب أو باتباع مذاهب وديانات أخرى، ولكنه أضاف بأن هناك حالات موثقة بشكاوى مقدمة لدار الإفتاء، وخاصة في المنطقة الشرقية، أرسلتها وزارة الشؤون الاجتماعية. ■



المجتمع

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

هامش الأخبار

• كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية النقب عن تحركات فعلية لمصادرة ١٤٠ ألف دونم من أراضي الفلسطينيين الواقعة شمالي البحر الميت، وتسجيلها كـ «أراضي دولة»؛ لتصبح خاضعة للجيش، وذلك بعد أن ردت الإدارة المدنية التابعة للجيش الصهيوني، اعتراضات أصحاب هذه الأراضي على قرار المصادرة، وقد ظهرت هذه الأراضي عقب تراجع منسوب مياه البحر الميت خلال العقدَيْن الماضيين.

• قُتل وأصيب العشرات في انفجار خمس سيارات مفخخة استهدفت مساجد شيعية في العاصمة العراقية بغداد، وفي مدينة كركوك شمال البلاد، وسط أجواء متوترة جداً بالنظر إلى الحملة الانتخابية المقررة يوم ٢٠ أبريل لاختيار ١٢ مجلس محافظة من المحافظات ١٨ في العراق، وقد قتل ١١ مرشحاً في أعمال عنف منذ بداية فبراير الماضي.

• أعلنت السلطات الدنماركية، بعد حملة تفتيش، أنها وجدت آثار لحم خنزير في لحوم البقر التي تباع في مطاعم الكباب، وذكرت صحيفة «بوليتكن» أن الاتحاد الدنماركي للحوم الرحال طلب تشديد الرقابة والتفتيش، وذلك لضمان أن يكون ذبح الحيوانات طبقاً للشريعة الإسلامية، وكذلك الفصل بين لحوم الحيوانات الأخرى ولحوم الخنزير.

• استهدف هجوم انتحاري دورية للشرطة في شمال غرب باكستان، أدى إلى سقوط جرحى من الشرطة والمدنيين. وقع الهجوم في سوق في كاتالانج، شمال شرق بيشاور عاصمة إقليم خيبر، قرب الحدود مع أفغانستان، ولم تتبن أي جهة الهجوم، لكن حركة طالبان شنت عدداً من الهجمات المماثلة في المنطقة.

• أعلن المكتب المختص بالشؤون الإسلامية في روسيا، عن إنشاء مركز إسلامي بمدينة بارنوال العاصمة الإدارية لمقاطعة ألتاي كراي الروسية، وصرح الشيخ فهم أحمد أليوف، مدير المكتب وإمام مدينة بارنوال، بأن أعمال الإنشاء بدأت منذ حوالي ٩ سنوات، وهي الآن في مراحلها الأخيرة. ■



المنظمات الإسلامية الاقتراح الذي تقدم به وزير الداخلية بشأن محاكمة الشباب المسلم أمام محاكم خاصة. وأشار جزار عزمي، وهو أحد قيادات المسلمين في الهند، أن الاقتراح يستهدف حصد الأصوات الانتخابية، وأكد أن الحكومة غير صادقة في تطبيق العدالة، خاصة مع عدم وجود اتهامات حقيقية ضد المسلمين، وشدد على ضرورة منع الضباط من استهداف ومضايقة الشباب المسلم. ■

الهند: هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين تنتقد قانون الضرائب المباشرة

انتقدت هيئة الأحوال الشخصية لعموم مسلمي الهند مذكرة قانون الضرائب المباشرة الذي عرض على البرلمان مؤخراً، وأكدت الهيئة أن القانون الجديد يطالب المؤسسات الدينية بدفع الضرائب بالرغم من استثنائها بقانون سابق.

وطالب عبد الرحيم قرشي، رئيس الهيئة، بضرورة استمرار إعفاء المنظمات الدينية من الضرائب. من ناحية أخرى، انتقد العديد من

روسيا: التحقيق في طرد طالبة محجبة من الجامعة

المنطقة: إن بعد بث التقرير عن الحادث، بدأ التحقيق للتأكد من قانونية الطرد. وكانت كلية الطب الحكومية في كراسنويارسك قد أكدت أنها طردت طالبة، بسبب «مخالفتها القواعد الداخلية» دون أن تحددتها. ووفقاً لقواعد الجامعة التي صدرت في مطلع الشهر الماضي ونشرتها على موقعها، يمنع الطلاب من الدخول حال ارتداء ملابس «تؤكد انتماءهم الديني» بما في ذلك غطاء الرأس. ■

قال الادعاء العام في روسيا: إنه يحقق فيما تردد عن طرد طالبة من جامعة في سيبيريا بسبب ارتدائها الحجاب، في الوقت الذي تم فيه الاعتداء على ثلاثة مسلمين وإجبارهم على حلق لحاهم من جانب الشرطة الروسية في مدينة سوجوروت. وكانت قناة تلفزيونية محلية ذكرت أن طالبة من جمهورية داغستان التي تضم أغلبية مسلمة قد تم طردها من كلية الطب بسبب ارتدائها الحجاب. وقالت مساعدة النائب العام في

مسلمو ألمانيا يطالبون بعطلات رسمية في أعيادهم

في العمل خلال الأعياد المسيحية. من جهته رفض «فولفجانج بوسباخ» العضو البارز في الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي تقوده «ميركل» دعوة مزك وأشار إلى عدم وجود حاجة ملحة لمثل هذه الخطوة، زاعماً عدم وجود أي تقاليد إسلامية في ألمانيا، وأن العطلات الدينية في البلاد تعكس تراثها المسيحي. وفيما تم منح مسلمي مدينة هامبورج عطلة رسمية خلال الأعياد الإسلامية عام ٢٠١٢م، يرى بعض الألمان المحافظين أنه ينبغي للمسلمين أن يتكيفوا مع عادات وتقاليد المجتمع ذي الأغلبية المسيحية. ■

قال رئيس المجلس المركزي للمسلمين في ألمانيا: إنه ينبغي منح المسلمين الذين يعيشون في البلاد يومين عطلة رسمية سنوياً؛ ليحتفلوا بعيدَي الفطر والأضحى، الأمر الذي أثار انتقادات داخل الحزب المحافظ الحاكم. وقال أيمن مزك لصحيفة «فيستدويتشه ألمان» المحلية: إن منح الألمان المسلمين عطلة رسمية في العيدَيْن سيكون «علامة مهمة على الاندماج، مضيفاً أن منح العطلة من شأنه أن يبرز التسامح في المجتمع، وأن المسلمين العاملين بالهيئات الحكومية مثل الشرطة يمكن أن يحلوا محل زملائهم المسيحيين



مفتي البوسنة: المشيخة مفتحة للحديث في كل القضايا

استقبل الشيخ حسن كافازوفيتش - رئيس العلماء ورئيس المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك - نائب رئيس وفد البرلمان الأوروبي لجنوب شرق أوروبا «ييلكو كاتسين»، لتهنئة المفتي بمنصبه، وبحث مسألة انضمام البوسنة والهرسك إلى الاتحاد الأوروبي.

وحول الأوضاع في البوسنة، قال «كاتسين»: إن الوضع حالياً «هادئ فيما يتعلق بالجيران»، إلا أنه أضاف أن البوسنة متوقفة في تقدمها تجاه الاتحاد الأوروبي، وأشار إلى عهد جديد في العلاقات بين البوسنة وأوروبا بعد انتخاب بابا الفاتيكان الجديد، من جانبه أكد رئيس العلماء على انفتاح المشيخة الإسلامية في البوسنة للتحديث عن جميع القضايا، كما شكر ضيفه على مساهماته في دعم انضمام البوسنة للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي. ■

«رايتس ووتش»: سياسات تمييزية ضد مسلمي الروهينجيا

إبقاء الروهينجيا في المخيمات بدلاً من التخطيط للعودة إلى ديارهم.

إلى ذلك، هاجم حوالي ٤٠٠ بوذي منازل ومساجد المسلمين في بلدة بافو، التي تقع على بعد ٦٠ كيلومتراً شمال رانجون العاصمة.

وقام المعتدون بتدمير مسجد ومدرسة دينية، وأوقعوا عدداً من القتلى المسلمين الذين حاولوا الدفاع عن منازلهم، ومقدساتهم، فيما لم تفعل قوات الشرطة ومكافحة الشغب التي كانت متواجدة شيئاً، بحجة أن عدد المعتدين كان كبيراً.

وتشير المعلومات إلى أن أكثر من ٧٠ أسرة مسلمة تعيش في هذه البلدة، ويوجد مسجد واحد ومدرسة دينية واحدة يتعلم فيها أبناء المسلمين. ■



قال «يل روبرتسون»، نائب مدير قسم آسيا في منظمة «هيومان رايتس ووتش»، المعنية بحقوق الإنسان: إن الحكومة البورمية تفرض قيوداً على المساعدات الإنسانية، وتفرض سياسات تمييزية ضد الروهينجيا المسلمين في ولاية أراكان؛ وأن المسلمين الروهينجيا

يواجهون أزمة إنسانية، ويجب على الحكومة السماح للوكالات الإنسانية بحرية الوصول إلى السكان المسلمين لتقديم المساعدة، وإلغاء المناطق العازلة، وطرح خطة لأولئك المشردين في العودة إلى ديارهم.

وأضاف «روبرتسون» أن القيود الحكومية على المساعدات خلقت أزمة إنسانية من شأنها أن تتحول إلى كارثة عندما يصل موسم الأمطار، وبدلاً من التصدي للمشكلة، فإن قادة ميانمار يبدو أنهم عازمون على

«الجيش الحر» يوقف نشاط «حزب الله» على حدود لبنان

أكد الناطق باسم «لواء حماية الحدود وإدارة المعابر على الحدود السورية - اللبنانية» في «الجيش السوري الحر» أن عناصر اللواء تمكنت من إيقاف نشاط «حزب الله» داخل الأراضي السورية وبسطت سيطرتها على كامل الحدود السورية مع لبنان من منطقة تلكلخ المواجهة لمناطق شمال لبنان حتى منطقة سرغايا. وقال الناطق: إن عدم التزام الحكومة اللبنانية بسياسة النأي بالنفس دفعت إلى إنشاء هذا اللواء الذي يبلغ قوامه ١٢٠٠ عنصر موزعين على شكل كتائب على طول المنطقة الحدودية مع لبنان.

من جهتها، قالت السلطات التركية: إنها صادرت آلاف الأسلحة النارية من مستودع قرب الحدود السورية عثر عليها أثناء حملة أمنية في قرية على أطراف بلدة أقجة قلعة. ■

دعوة لحماية حقوق المهاجرين بأوروبا

دعت «وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية» - ومقرها فيينا - دول جنوب القارة ومؤسسات الاتحاد إلى بذل مزيد من الجهود لحماية حقوق المهاجرين الذين يعبرون البحر المتوسط، وذلك بتحسين السياسات وضبط أداء الشرطة. وتشير التقديرات إلى أن ٢٠ ألف شخص عبروا البحر في قوارب غير ملائمة العام الماضي، مقابل ٧٠ ألفاً في عام ٢٠١١م، في ذروة أحداث الربيع العربي.

وأشارت الوكالة إلى عدم وجود قواعد واضحة تتخذها الدولة التي تستقبل المهاجرين الذين يتم إنقاذهم في عرض البحر، وهو ما من شأنه إطالة الأمد الذي يقضيه المهاجرون في المياه، مضيفة أن الخطر يتفاقم عندما يتم إنزال المهاجرين من السفن في الموانئ حيث تكون حياتهم وحياتهم في خطر. وتشير أحدث إحصاءات للأمم المتحدة إلى أن أكثر من ١٥٠٠ مهاجر لفظوا أنفاسهم في البحر المتوسط عام ٢٠١١م.

ودعت الوكالة إلى نشر ثقافة حقوق الإنسان لدى الضباط الذين يتعاملون مع المهاجرين. ■





هامش الأخبار

• جدد اليمن مطالبته الحكومة الأمريكية بتسليمه ٩٠ معتقلاً يمينياً في سجن «جوانتنامو» في كوبا، وباجرام أفغانستان. جاء ذلك في رسالة وجهها وزير الخارجية اليمني أيوب بكر القريبي إلى نظيره الأمريكي «جون كيري»، وأكد القريبي حرص اليمن على اتخاذ التدابير الدبلوماسية والأمنية والتأهيلية للعائدين حتى يعودوا إلى جادة الصواب، ويندمجوا في مجتمعاتهم، معتبراً أن إغلاق ملف «جوانتنامو» سيعيد الثقة في قيم الحرية والعدالة.

• أقامت مدرسة «أبو القاسم»، بمدينة سرقسطة الإسبانية، وهي مدرسة خاصة لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، حفلاً لتكريم الفائزين بمسابقة القرآن الكريم، بحضور الأباء، تم فيها تسليم الجوائز للفائزين في مسابقة حفظ وتلاوة القرآن الكريم، وسيؤهل الناجحون للمشاركة في عدد من المسابقات الوطنية والعالمية لتحفيز القرآن الكريم.

• شنت مروحية تابعة لحلف الناتو غارة أسفرت عن مقتل طفلين في ولاية غزنة الواقعة جنوب أفغانستان، الأمر الذي يزيد حصة المدنيين ضحايا غارات قوات التحالف.

• نفذت السلطات العراقية حكم الإعدام بحق ١٨ شخصاً، بتهمة تتعلق بما يسمى «الإرهاب»، وكان وزير العدل، حسن الشمري، قد أكد أن العراق لا ينوي التوقف عن تنفيذ أحكام الإعدام، وقد نفذت السلطات العراقية أحكام الإعدام بحق ١٢٩ شخصاً في وقت سابق من هذا العام، غالبيتهم من العرب السنة.

• أصيب مراسل قناة التلفزيون العامة الألمانية «إي. آر. دي» بجروح خطيرة بالرصاص، أثناء تصوير تحقيق تلفزيوني في مدينة حلب شمال سورية، المراسل وجد نفسه وسط تبادل لإطلاق النار، حين كان يصور في المدينة التي تشهد معارك طاحنة، وقد نُقل الصحفي إلى تركيا. ■



بدء مفاوضات تعويض ضحايا «مرمرة»

يطالبون بدفع مبلغ مليون دولار لكل عائلة تركية، بينما تريد «إسرائيل» دفع ١٠٠ ألف دولار فقط لكل عائلة.

وفي نقاشات سابقة اقترح الجانب الصهيوني دفع تعويضات قريبة لتلك التي يدفعها الجيش التركي لعائلات جنوده القتلى، والتي تصل إلى نحو ٧٠ ألف دولار، لكن الأتراك رفضوا هذه الأرقام.

ويسعى الكيان الصهيوني لتسوية هذا الملف على أن يتبعه إسقاط تركيا كل الإجراءات القانونية، وخصوصاً المحاكمة الغيابية لـ من قادة الجيش الصهيوني التي بدأت في نوفمبر الماضي أمام محكمة تركية في إسطنبول. ■

اقرأ ص ٢٨

تشكلت لجنة تركية «إسرائيلية» مشتركة لحل الخلافات حول حجم التعويضات التي يفترض أن تدفعها «إسرائيل» لعائلات ٩ أترك قتلهم الجيش الصهيوني خلال اعتراضه سفينة الإغاثة التركية «مافي مرمرة» عندما كانت في طريقها إلى قطاع غزة عام ٢٠١٠م. كان الطرفان قد اتفقا على تسوية الخلاف وتطبيع العلاقات إثر تدخل الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» خلال زيارته الأخيرة للكيان الصهيوني. وقال رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»: إن مسؤولين «إسرائيليين» سيجمعون في تركيا في الثاني عشر من أبريل، مع مسؤولين أتراك، لمناقشة حجم التعويضات.

وقالت مصادر صهيونية: إن الأتراك

روسيا تدرس استئناف وجودها العسكري في أفغانستان

للحفاظ على معدات روسية الصنع تابعة لقوات الأمن الوطنية الأفغانية إضافة إلى بحث آفاق مزيد من التعاون الثنائي بين الجانبين».

وأضافت أن روسيا تدرس أيضاً توسيع طرق الإمداد إلى أفغانستان عبر جمهوريات آسيا الوسطى، لافتة إلى أن طرق الإمداد هذه، التي تسمى بشبكة التوزيع الشمالية، تعد بمثابة شريان الحياة اللوجستي للقوات الدولية العاملة في أفغانستان «إيساف». ■

كشفت مجلة «فورين بوليسي» الأسبوعية الأمريكية عن أن روسيا تدرس إمكانية استئناف وجودها العسكري في أفغانستان بعد انسحاب القوات الأجنبية العاملة هناك كما هو مقرر في عام ٢٠١٤م.

ونقلت المجلة، عن «سيرجي كوشيليف» رئيس قسم التعاون العسكري الدولي بوزارة الدفاع الروسية قوله: «إن الجيش الروسي سينظر في مختلف الخيارات لإنشاء قواعد عسكرية

سجن ٢٠ شخصاً في تركستان الشرقية بينهم مسلمون

الحكومي، أن محكمتين في مدينة كاشغر وكورلا في تركستان الشرقية ومقاطعة باينجولين، أصدرتا تلك الأحكام في خمس قضايا.

وتتهم جماعات الأويغور في الخارج ومنظمات حقوق الإنسان الحكومة الصينية باستخدام الحرب ضد الإرهاب ذريعة لقمع المعارضين السياسيين والدينيين في تركستان الشرقية. ■

أدانت المحاكم الصينية في إقليم تركستان الشرقية، والذي يُسمى حالياً بإقليم «شينجيانج» أقصى غرب الصين، ٢٠ شخصاً بينهم مسلمون من قومية الأويغور؛ بتهمة «الانتماء إلى تنظيم يمارس أعمال الإرهاب ويخطط للانفصال»، والدعوة لذلك عبر شبكة الإنترنت والهواتف المحمولة، وقضت بسجنهم لفترات تصل إلى السجن مدى الحياة. ونقل موقع «تيانشان نت» الإلكتروني



الصلاة في مسجد باليونان لأول مرة منذ ٩٠ عاماً

أقيمت الصلاة في «المسجد الجديد» بمدينة «سالونيك» اليونانية للمرة الأولى منذ ٩٠ عاماً، بعد إغلاقه عام ١٩٢٣م وتحويله إلى صالة للمعارض.. وذكرت مصادر أن رئيس بلدية سالونيك «بوتاريس» ومنسق مدارس الأقليات في المدينة «نيقوس بابجورجيو»، استقبلا وفداً من «المدرسة الخيرية» التركية في المدينة، يتكون من مدير المدرسة «صبري بوشناق» و ٥٠ طالباً جاؤوا لزيارة المسجد الجديد..، وطلب أحد طلاب «المدرسة الخيرية» أثناء الزيارة من رئيس البلدية السماح لهم بأداء الصلاة في المسجد الجديد، وأقيمت صلاة الظهر لتصبح أول صلاة تقام في المسجد منذ ٩٠ عاماً.. وقال «طوغرول بيلتكن»، القنصل العام التركي بمدينة سالونيك: «إن أداء الصلاة في المسجد الجديد حدث تاريخي، يمثل نقطة بداية للسماح للمسلمين بأداء عباداتهم في المدينة».

«الجيش الحر» يكذب «العربية» حول مرور أسلحة لـ «الأسد» من «السويس»

منسقين عن «الجيش الحر» ومسؤولي العلاقات الخارجية في إخوان سورية، لتتابع نتائج التواصل مع القيادة المصرية لمعرفة ما يجري.



وأشار إلى أن السلطات المصرية أخبرتهم أن السفينة الإيرانية المحتملة والتي تحمل علم تنزانيا، هي باخرة نقل اقتصادية غير إيرانية، وهي في طريقها إلى تركيا ومحملة بمواد مسموحة ومعلومة ومصدرها معلوم. وأضاف أنهم قدموا استفساراً عن سفينة أخرى تحمل علم تايلند يشتبه في أنها تحمل أسلحة، وتبين أنها سفينة أخرى تايلندية حملتها بسيطة من الأسماك ومواد غذائية بحرية، مقدماً الشكر للمسؤولين المصريين على تجاوبهم وتفاعلهم.. وأكد البيان أن السلطات المصرية أكدت أن موضوع الأسلحة لم ولن يمر من مصر لقتل إخوانهم في سورية، مطالباً السوريين ووسائل الإعلام بعدم نقل أي خبر حتى يتم التأكد منه.

أصدر «الجيش السوري الحر» بياناً حول السفينة الإيرانية المحملة بالأسلحة التي قالت قناة «العربية» إنها عبرت قناة السويس، موضحاً فيه أنه تأكد من مسؤولين مصريين عدم مرور أي أسلحة متجهة لسورية عبر القناة.

وقال «الجيش الحر» في البيان: «إننا ومن حرصنا على إسقاط هذا النظام وملاحقة القتل والمجرمين أينما كانوا، فقد سمعنا كما سمعتم من أنباء عن سفينة إيرانية تحمل علم دولة أخرى محملة بالأسلحة، ومبحرة في البحر الأحمر في طريقها إلى قناة السويس ومنها إلى سورية.. وأضاف: «لقد ألقينا الخبر وحرصنا على تتبعه كواجب من واجباتنا في «الجيش الحر» لمنع وصول هذا السلاح، وحماية أهلنا وشعبنا من كيد الكائدين، فقام مسؤولو العلاقات العامة في «الجيش الحر» بالاتصال مع قيادة الإخوان المسلمين مباشرة»، موضحاً أنه تم تشكيل غرفة مشتركة لمتابعة ورصد أخبار السفينة ضمت

فلسطينيو الداخل يحيون ذكرى «يوم الأرض»

هيمن عنوانا «النقب» و«الأسرى» على فعاليات «يوم الأرض» التي أحيها فلسطينيو الداخل في عدة مواقع، وتوجت في مسيرة جماهيرية في مدينة «سختين»، وجاب آلاف الفلسطينيين - معظمهم من الشباب - شوارع مدينة «سختين» ورفعوا في المسيرة الرايات الفلسطينية.

يشار إلى أن «يوم الأرض» الأول وقع في ٣٠ مارس ١٩٧٦م عندما انتفض فلسطينيو الداخل على مصادرة آلاف الدونمات مما تبقى من أراضيهم، وسقط في ذلك اليوم الذي يتم إحياءه سنوياً بفعاليات سياسية وثقافية، ستة شهداء، وأصيب المئات نتيجة اجتياح الجيش الصهيوني للمدن والقرى الفلسطينية بالداخل.. ودعا رئيس بلدية سختين «مازن غنایم» فلسطينيي الداخل لعدم الاكتراث بعمليات القمع الصهيونية.. كما دعا «غنایم» لنجدة «النقب» الذي يتعرض لعمليات «سطو مسلح»، بغية تطهيره من سكانه العرب البالغ عددهم اليوم ١٨٠ ألف نسمة.

روسيا تقدم القوات المالية بالدعم العسكري لمواجهة الإسلاميين

تقدمت حكومة مالي بطلب إلى شركة «روس أوبورون إكسبورت» الروسية من أجل تصدير الأسلحة والمعدات العسكرية لتزويد جيشها بالأسلحة، والذي يواجه مقاتلين إسلاميين في شمال البلاد بمساندة عسكريين فرنسيين.

وصرح مصدر بـ«روس أوبورون إكسبورت»، بأن الطلب يشمل توريد مروحيات «مي-٣٥»، و«مي-١٧»، وطائرات قتالية وأخرى للنقل، ومدركات «ب.ت.ر-٨٠» ورادارات للدفاع الجوي، فضلاً عن أسلحة نارية خفيفة وذخيرة.

ويرى المراقبون أن الإمدادات الروسية لن تكون مفاجأة لباريس، حيث جرى بحث هذه القضية خلال مفاوضات وزراء الخارجية والدفاع الروس والفرنسيين في نهاية أكتوبر الماضي في باريس.

وتعتبر فرنسا توريد روسيا الأسلحة النارية للقوات الحكومية في مالي بمثابة الإسهام في العملية الدولية لدعم حكومة مالي.. وقال المصدر: «مالي لم تقم بإعادة تسليح جيشها في الوقت المناسب، لتبقى معزولة في وقت ينشط فيه المسلحون، ولكنها تمكنت من وقف تقدمهم في بداية يناير بفضل التدخل الفرنسي».





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



في النزع الأخير.. «هيكل» يواصل السقوط!

حدثت شباباً منها عن «هيكل» انطلقوا كالرصاصة بعبارات شديدة القسوة.. «هيكل» المتكرر لنفسه، والدائم الحديث عن حياته في القصور و«هيلمان» الزعامة - وذلك حق - يستكثر على الرئيس الذي انتخبه الشعب لأول مرة في تاريخ مصر أن يعمل في قصر، ويركب طائرة في السفر.. «هيكل» الذي ظل يخدر الشعب المصري بالاشتراكية، وحقوق الطبقة الكادحة يعاير رئيسنا بأنه قادم من الريف والإصلاح الزراعي - رمز اشتراكية «عبد الناصر» - فأى تنكر للمبادئ والأفكار التي ظل يروج لها بعد التحقير من أهل الريف وأبناء الإصلاح الزراعي، وبالتالي الحط من قدر الطبقة المتوسطة التي ينتمي إليها الشعب المصري؟

أليس عاراً عليك يا «هيكل» أن تظل ردهاً طويلاً من عمرك تبشر بالاشتراكية، والماركسية، وتجلّ سياسات زعيمك التي أوردتنا المهالك، ثم تأتي اليوم لتحقر من أهل الريف والإصلاح الزراعي.. تحقر من؟ تحقر أفكارك ومبادئك التي ظلت تضحك علينا بها أنت وزعيمك المفضي؟ ثم من أين جاء «عبد الناصر» ودخل «قصر القبة»؟ ألم يأت من طبقة ذات فقر مدقع، وينتسب لوالد بسيط.. وذلك شرف كبير له؟ ومن أين جاء «السادات» الذي كان دائم الفخر بقريته وأهله، والذي كان يقيم في معظم قصور واستراحات الرئاسة على مدار العام؟

«مرسي» لم يُصَبْ بصدمة من «هيلمان» القصر، ولا «هيلمان» الطائرة، ولا «هيلمان» الدنيا، فهو من صنف آخر لا يعرفه «هيكل» ولا يستطيع أن يستوعبه، والذي لا يدرّكه «هيكل» - ولن يدرّكه - أن رجلاً مثل «محمد مرسي» القادم من الريف لن تبهّر قصور الدنيا؛ لأنه قادم من الإخوان المسلمين، فهو من صنف باع الدنيا بأسرها، ألم يشاهد «هيكل» صنفاً من الإخوان المسلمين علّقهم «عبد الناصر» على أعواد المشاق، ولقوا ربهم دون أن يفرطوا في دينهم، أو يكتبوا وريقة تأييد لـ «عبد الناصر»؟ ويكمن ذلك في قول «مرسي»: «الستينيات وما أدراك ما الستينيات».

من الريف جاء «محمد مرسي» ولكن بطعم مختلف، وفي ظرف مختلف، وبطريقة أكثر اختلافاً؛ فهو أول رئيس مصري في التاريخ انتخبه الشعب، وهو من قلب هذا الشعب، ويفتخر - وسيظل - أنه من ريف مصر، وإن نال أعلى الشهادات العلمية من أمريكا، ويفتخر - وسيظل - أنه من الإخوان المسلمين، وهذه بالذات هي التي صنعت لـ «هيكل» وأمثاله «دملاً» لن يندمل، واعتقد أنه كان لا يتمنى أن يرى في التهزيع الأخير من حياته أعداءه في الفكر والتوجه في سدة الحكم. بعد أن ظن في الستينيات أن سيده قضى عليهم، ولكن لله في خلقه شؤوناً: ﴿يُخْرِجُ الْخَيْ مِنَ الْمَيْتِ وَيُخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْخَيْ﴾ (الروم: ١٩)، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يطيل بقاء «هيكل» وأمثاله حتى يرى الخير يتفجر في مصر من كل حذب وصوب، ويرى مصر ناهضة على يد «محمد مرسي» القادم من الريف من الزقازيق والإصلاح الزراعي والإخوان المسلمين: ﴿وَرَبِّدْ أَنْ تَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَفْعَوْا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُمْ آثَمَةَ وَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٢٤).

«الطائرة الرئاسية تكلف مليون دولار في كل يوم عمل، و«هيلمان» فيها كبير جداً، وهذا الرجل (د. مرسي) القادم من الريف من الزقازيق والإصلاح الزراعي والإخوان المسلمين، يعني التقشف، عندما يرى ذلك تحدث صدمة له... بهذه الكلمات عن الرئيس «محمد مرسي» هبط الأستاذ «محمد حسنين هيكل» إلى مستوى لا يليق به كتاريخ وقيمة صحفية كبيرة، والهبوط هنا ليس في مستوى الحديث عن رئيس دولة فقط، وإنما الهبوط المتدني أمام قيم رفيعة هي مصدر فخر لكل أصيل ونبل، قيم الفخر بالأصول وعدم التنكر لها، وقيم الاحترام لرجال وأصولا التعلق بأصولهم وجدورهم، بل ويعتبرونها تاجاً على رؤوسهم مهما كانت متواضعة، لكن الأستاذ «هيكل» ضرب هذه القيم في مقتل خلال حوار التلفزيوني يوم الخميس ٢٠١٣/٣/٢١ عندما قفز في الحوار ليدخل في وصلة معايرة لـ د. محمد مرسي» بأصوله الريفية التي تتشرف بها غالبية الشعب المصري.

وخلال الحوار، أقحم «هيكل» «عبد الناصر» فرعون مصر وجلالدها الأكبر في مقارنة مفتعلة مع «مرسي»، انتصر فيها بالطبع للفرعون، «مرسي» الذي يركب طائرة مفعمة بـ «هيلمان» - في رأي «هيكل» - يتنعم في ميزانية سنوية تبلغ ٢٦٥ مليون جنيه، بينما «عبد الناصر» المسكين كان يضع في ميزانية مكتبه وليس شخصه مليون جنيه، ومليون دولار يدعم بها الأحزاب المؤمنة بالقومية العربية في المنطقة، وكذلك اللاجئين العرب، ونسي أن يقول: إنه كان يركب «طائرة رش» في سفرياته، ولكنه تذكر جيداً أن «عبد الناصر» عندما سافر إلى «الكرملين» (روسيا) رفض أن يتناول طعامه على بوفيه مفتوح عليه أطنان من الكافيار، واصطحب معه جبنة بيضاء مصرية وجرجيراً ولم يكمل لنا المشهد الساحر - كعادته في الحديث عن سيده - عن «عبد الناصر» وهو يأكل الجبن والجرجير، بينما سادة «الكرملين» جالسون على مائدتهم الفاخرة!

هي ليست المرة الأولى التي يغمز فيها «هيكل» الرئيس «مرسي»، والإيحاء لمشاهديه بأن الرجل كان تواقاً لبريق القصر و«هيلمانه»، فنقل عن المشير «طنطاوي» قوله له: إن الرئيس «مرسي» استعجله الذهاب للقصر أكثر من مرة قبل أن يؤدي القسم، وصحب «هيكل» كلامه هذا بتعبيرات وجهه ويده وشفثيه التي تنتقص من قدر الرئيس، ثم أشار مرة أخرى هنا واصفاً الرئيس بمن جاء من قاع الريف إلى قمة السلطة متندراً، وهنا يكون «هيكل» قد بلغ ذروة التدني في الحديث، خاصة أن المعلومات المتواضعة عنه أنه - «هيكل» - لم يسقط علينا من برج عاجي، وإنما جاء من صعيد مصر، من أسرة بسيطة أيضاً، وذلك شرف لأي إنسان، ولكن غير المشرف أن يتنصل المرء من أصوله ويتنكر لأهله بل ولا يقرب الناس إليه، فلا يحضر موتهم ولا دفنهم، ويكتفي بالذهاب للقبر ووضع وردة عليه!

لقد دفنني شعفي - قبل عشرين عاماً تقريباً - بذلك الكاتب الكبير حتى توصلت إلى قريته التي استقرت بها عائلته بعد القدوم من الصعيد، وهي قرية قريبة من «شبرا الخيمة»، شمالي القاهرة - لن أذكرها - وعندما

الطفل السوري «وقود» الكارثة..

رغم شجاعتهم فإن القصص تدمي القلب



مدير برامج الطوارئ

في «اليونيسف»: أدهشتني حقاً

شجاعة الأسر السورية!

الأمم المتحدة: ثلاثة آلاف سوري يفرون إلى البلدان المجاورة يوميا

هذا ما جاء في تقرير «اليونيسف» تحت عنوان «أطفال سورية.. جيل ضائع»، والذي أصدر في مارس ٢٠١٣م، وحذر التقرير من أن جيلاً كاملاً من الأطفال السوريين في خطر بحلول العام الثالث من الصراع، وقال المدير التنفيذي لـ «اليونيسف»، «أنتوني ليك»: «بينما يشهد ملايين الأطفال داخل سورية والمنطقة ضياع ماضيهم ومستقبلهم وسط الركام والدمار في هذا النزاع الذي طال أمده، تتزايد كل يوم أخطار ضياع جيل بأكمله»، ويواجه هؤلاء الأطفال أخطاراً هائلة في كل يوم، فهم يتعرضون للاستهداف، والقتل، والتشويه، والإيذاء، والتعذيب، واليتم.

التأثير النفسي

ويذكر التقرير - الذي يصدر بعد مرور عامين على الأزمة السورية^(١) - انخفاض الحصول على المياه بنسبة الثلثين في المناطق التي يشتد فيها النزاع، مما يؤدي إلى زيادة نسبة الإصابة بالأمراض الجلدية وأمراض الجهاز التنفسي، في حين أن واحدة من كل خمس مدارس قد دُمّرت أو تضررت أو يتم استخدامها كمأوى للأسر النازحة.. ففي حلب، على سبيل المثال، يذهب ٦٪ فقط من الأطفال إلى المدرسة، وفي بعض الأحيان، يفوق عدد الطلاب في الصف الواحد المائة طفل، كما دُمّرت كثير من المستشفيات والمراكز الصحية، وغادر البلاد قسم كبير من الطواقم الطبية. في الوقت نفسه، يتأثر الأطفال من رؤية أفراد أسرهم وأصدقائهم يُقتلون، ويصابون بالهلع من أصوات ومشاهد النزاع الدائر، وأضاف المدير التنفيذي لـ «اليونيسف»: «نحث جميع الأطراف على السماح للوصول إلى الأطفال المتضررين من العنف بدون أي عائق، أينما كانوا، ولكي يتمكن من تلبية الاحتياجات المتزايدة لهذه الأزمة، يجب أن نحصل على المساعدة التي نحتاجها»^(٢).

منذ بداية الأزمة، ركزت استجابة «اليونيسف» وشركائها على توفير المياه الصالحة للشرب ومرافق الصرف الصحي وخدمات الصحة والتعليم وتقديم الدعم المعنوي

من إجمالي ٤ ملايين شخص متضرر داخل سورية من جرائم «بشار الأسد»، هناك ما يقرب من مليون طفل، ومن إجمالي مليوني نازح سوري يوجد ٨٠٠ ألف طفل، ومن المرجح أن تزيد الأرقام كثيراً مع استمرار تعنت وجرائم «الأسد»، وهناك نصف مليون طفل لاجئ حالياً في لبنان وتركيا والأردن والعراق ومصر.

في سورية.. واحدة من كل خمس مدارس تم تدميرها أو تضررت أو يتم استخدامها كمأوى للأسر النازحة

نصف مليون طفل لاجئ سوري في لبنان وتركيا والأردن والعراق ومصر



لندن: د. أحمد عيسى



ثورة سورية

إجمالي عدد الأطفال السوريين اللاجئين
(حسب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين)
٦ مارس ٢٠١٣م

١٧٢٧٩٤	لبنان
١٦٨٧٦٢	الأردن
٩٦٣٠٧	تركيا
٥٥٥٨٢	العراق
٢٢٦٠٦	مصر
٤٢٩٦	شمال أفريقيا
٥٢٠٣٤٧	المجموع

المصرية للسوريين تأشيرة دخول مجانية، تليها إقامة لمدة ٣ شهور قابلة للتجديد، ويمكن للسوريين دخول المدارس والوصول للمستشفيات دون تكاليف إضافية، وفي الغالب يأتي السوريون من حمص ودمشق وحلب ويستقر معظمهم في القاهرة والإسكندرية، ما تقوم به مصر هو مثال يُحتذى رغم ما تعانيه

والصحي إلى العائلات التي نزحت داخل سورية وإلى اللاجئين في الدول المجاورة. إلا أن هذه الجهود مهددة بسبب النقص الحاد في التمويل، ففي ديسمبر ٢٠١٢م، ناشدت «اليونيسف» المجتمع الدولي للحصول على مبلغ ١٩٥ مليون دولار أمريكي لإنقاذ أرواح الأطفال السوريين وأسرههم ومساعدتهم حتى يونيو ٢٠١٣م وحتى الآن، تم فقط تمويل أقل من ٢٠٪ من هذا النداء.

انتهاكات خطيرة

وقد تعرض الأطفال في سورية لانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، بما في ذلك القتل والتشويه والعنف الجنسي والتعذيب والاحتجاز التعسفي والتجنيد من قبل الجيش، والتعرض لمخلفات الحرب من متفجرات، وزيادة التعصب وعدم إمكانية الوصول إلى مرافق الرعاية الصحية، وتعرض البنية الأساسية والخدمات العامة إلى التدمير بشكل منهجي، وتكافح الأسر للبقاء على قيد الحياة في ظروف تزداد سوءاً.

ويعتبر الوضع أسوأ بكثير في مراكز الإيواء الجماعية التي تأوي آلاف النازحين داخليا، وفي بعض الحالات يضطر ٧٠ شخصا لمشاركة مرحاض واحد، ونتيجة لتواصل البطش والعنف مازال هناك أشخاص يفرون من ديارهم كل يوم ويطلبون اللجوء في أماكن أكثر أماناً داخل سورية، وذلك أساساً في ملاجئ جماعية تفتقر إلى الخدمات الأساسية.

نصف مليون طفل لاجئ

هناك نصف مليون طفل لاجئ حالياً في لبنان وتركيا والأردن والعراق ومصر، هناك ما يقدر بنحو ٣٢ ألف سوري في مصر (ديسمبر ٢٠١٢م)، وما يقدر بنحو ١٢ ألف في انتظار التسجيل، وتمنح الحكومة



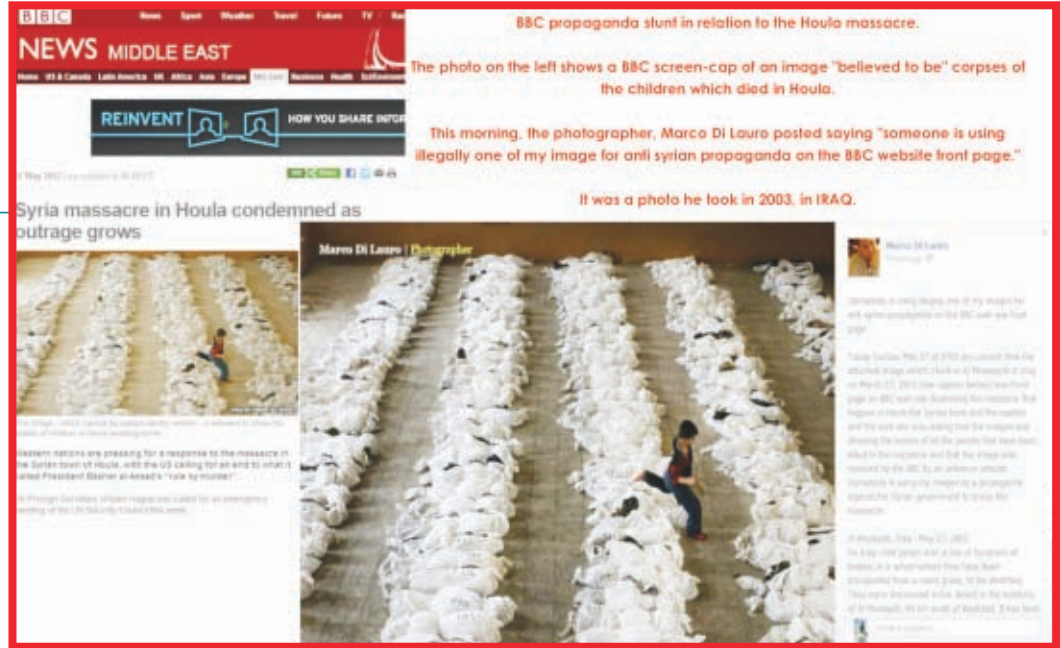
البلاد من تعنت ما يسمى بالمعارضة السياسية، فليس هناك مشهد الخيام اللاإنساني وإنما اندماج الإخوة.

شاهد عيان

سافر مدير برامج الطوارئ في «اليونيسف»، «تيد شيبان»، إلى سورية منذ وقت قريب^(١)، ووجد صعوبة في وصف المشاهد التي تثير المشاعر والحوارات التي تكسر القلوب التي جرت بينه وبين الأسر، ويقول: «قابلت أطفالاً كانوا يسمعون دوي القنابل وأصوات القصف على بعد أقل من كيلومتر واحد من منازلهم، وكانوا يعيشون في ملاجئ النازحين، حيث يسكن ١٠ إلى ١٢ فرداً في غرفة مع أسرهم، مع أغراض ضئيلة جداً، ربما فقط الملابس التي يرتدونها وبعض الأغذية البلاستيكية على النوافذ، هؤلاء هم أطفال شهدوا العنف ضد أسرهم، وتعرضوا هم أنفسهم للعنف».

وخلال زيارة السيد «شيبان» إلى البلد، أدهشه صمود الشعب السوري ضد غطرسة النظام، ويقول: «إن أول استجابة للأزمة كانت من جانب الأسر السورية والمجتمعات المحلية السورية، لقد أدهشتني حقاً شجاعة تلك الأسر، وشجاعة الجمعيات الأهلية التي أنشئت استجابة للصراع، هناك شباب تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٢٢ سنة من العمر، يتجمعون معاً، ويقولون: سنرعى أنفسنا وبأهلنا»، وعلى الرغم من الظروف الخطيرة والوضع القاتم، فإن عمال الإغاثة، أيضاً، قد خاطروا بحياتهم للوصول إلى المحتاجين.

لكن عدم القدرة على الوصول داخل سورية، وعدم وجود تمويل؛ هما أكبر العقبات التي تواجه المجتمع الإنساني، ويوضح السيد «شيبان»: «إن سورية هي بيئة عمل صعبة جداً، فلدينا قيود أمنية كبيرة جداً، وقد وجدنا صعوبة في التفاوض للوصول هناك، إننا نبذل قصارى جهدنا حقاً في الميدان، وحيثما وجد الأطفال والنساء والأشخاص المحتاجون للمساعدة، ولكن قاعدة الموارد كان من الصعب حشدتها لهذه الأزمة».



يفهم ما يجري حوله، لقد عذب عذاباً أكثر من أي واحد في الغرفة، ولم يُعط طعاماً ولا شرباً لمدة ثلاثة أيام، وكان ضعيفاً فيغمي عليه معظم الأوقات، وكان يُضرب باستمرار، لقد رأيته يموت.. لقد بقي ثلاثة أيام ثم ببساطة مات، كان خائفاً مرعباً طول الوقت، وكان يعاملون جسده كما لو كان كلباً!

ولخص «وائل» تأثير الرعب والمعاناة التي شهدتها الأطفال بعبارته: «لقد رأيت أطفالاً يُقتلون، ولا أعتقد بأنني سأعود كما كنت في السابق أبداً!» وبعد، فإن مصادر الأمم المتحدة تقول: إن نحو ثلاثة آلاف سوري يفرون إلى البلدان المجاورة يومياً، وإن أكثر من نصف اللاجئين السوريين الذين فروا من الحرب في بلدهم إلى دول مجاورة هم من الأطفال، وإن عدد الأشخاص الفارين قد يتضاعف تقريباً بحلول يونيو ٢٠١٣م، إلا أن يفريق المسلمون وسط أزماتهم ويضطلمون بدورهم المنوط بهم شرعياً وإنسانياً لإنقاذ أطفال سورية الذين خذلهم العالم.

الهوامش

(١) «أطفال سورية.. جيل ضائع»، تقرير حول الأزمة، مارس ٢٠١١ - مارس ٢٠١٣م، www.unicef.org.

(٢) «اليونيسف»: جيل كامل من الأطفال السوريين في خطر مع دخول النزاع عامه الثالث، www.unicef.org.

(٣) بعد مرور عامين من الصراع، أصبحت سورية على وشك فقد جيل من جراء العنف، www.unicef.org.

(4) Untold atrocities, the stories of Syria's children www.savethechildren.org.uk

اتهموا فيها القوات الموالية للنظام باستخدام الأطفال خلال عملياتهم العسكرية ضد المناهضين للنظام، وقال «حسن»: إنه فقد عمه وابن عمه عندما تسببت قذيفة صاروخية في مذبحة، «كنت في جنازة حينما استهدفنا الصاروخ، كانت الجثث والجرحى متناثرة على الأرض، وجدت أشلاء وأعضاء الأجسام فوق بعض، كانت الكلاب تأكل الجثث ليومين بعد المذبحة.. لقد دُمّرت من داخلي، وكرهت حياتي وكرهت نفسي، لقد فقدت ابن عمي، وقد اعتدنا أن نعمل كل شيء معاً، لقد فقدته وهو الذي كان يقف دوماً بجانبني..».

ومن جانبه، وصف «محمد» (١٥ عاماً)، الذي فر مع عائلته للأردن، ما قال: إنها «مجزرة» وقعت في قريته قضى فيها نحو ٢٥ شخصاً: «شهدت ذلك بعيني.. استخدموا كافة الوسائل لقتل الناس، الصعق بالكهرباء، وحتى سحق الرؤوس بالكتل الخرسانية!».

وأضافت المنظمة أن كافة الأطفال تقريباً ممن تحدثنا إليهم رأوا أحد أفراد العائلة يُقتل، مشيرة إلى أن من نجح منهم في الإفلات من براثن الموت اجتاز بظروف قاهرة، وروي أحدهم، ويدعى «علاء» (١٠ سنوات)، قائلاً: «لم يكن لدينا الماء أو الطعام، وما من وسيلة لشراء الغذاء، فالأسواق والمحلات التجارية قد قُصفت.. والذي كان يقضي أياماً دون طعام؛ لأن ما لدينا ليس كافياً..»، واستطرد: «أذكر أنني رأيته يربط بطنه بجبل حتى لا يشعر بالجوع».

يقول «وائل» (١٦ عاماً): «كنت أعرف طفلاً اسمه «علاء» وعمره فقط ست سنوات، كان لا

فشل المجتمع الدولي: لقد فشل المجتمع

الدولي على مدى عامين لإنقاذ الأطفال السوريين من تدمير مستقبلهم بطرق يصعب إصلاحها، وهناك الكثير الذي يمكن للعالم أن يفعله لجعل انتظار نهاية الحرب أقل إيلاماً بالنسبة للملايين الذين يعانون ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً.

ويقول السيد شيبان: «لا تتسوا الطفل السوري، لا تتسوا أن هذا هو الطفل الذي، منذ سنتين، كان يذهب إلى المدرسة، وكان يلعب مع أصدقائه، وكان يعيش في بيته.. وهذا هو الطفل الذي، وبدون أي ذنب اقترعه، أصبح الآن نازحاً، وشهد الصراع، وشهد أعمال عنف، ويحتاج إلى دعم العالم».

فئات لا توصف

أفادت منظمة «أنقذوا الأطفال» المعنية بالدفاع عن حقوق الأطفال، في تقرير لها صدر في ٢٢ سبتمبر العام الماضي^(١)، أن أطفال سورية تعرضوا للقتل والتعذيب ويعانون من صدمات نفسية مروعة كنتيجة لفئات الصراع الدامي الذي يجتاح بلادهم.

وعرضت المنظمة الخيرية البريطانية في تقريرها بعنوان «فئات لا توصف.. مجموعة شهادات لأطفال لاجئين سوريين»، روايات صادمة لأطفال تعرضوا أو شاهدوا هجمات وحشية، ورأوا ذويهم وأشقائهم وأطفالاً آخرين يُقتلون، أو تم استغلالهم في العمليات العسكرية.

ووصف الطفل «حسن» (١٤ عاماً)، استخدام الأطفال كدروع بشرية، في اتهام يطابق تقارير نشطاء من المعارضة السورية،

السودان: التفاوض مع «قطاع الشمال» في الحركة الشعبية.. إشكاليات وعقبات

الخرطوم: محمد حسن طنون

أحيط الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» علماً بقبول حكومة السودان التفاوض المباشر مع «قطاع الشمال» في «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، ولكن السؤال: هل ستتفاوض الحكومة مع هذا القطاع بتعريف حددته الأمم المتحدة في قرار مجلس الأمن؛ أي مع «الحركة الشعبية لتحرير السودان قطاع الشمال»، أم ستتفاوض مع أبناء المنطقتين جنوب كردفان؛ أي جبال النوبة، وجنوب النيل الأزرق، وهي المناطق التي أطلق عليها اسم «المناطق المهمشة»؟

الحكومة تعلم أن «قطاع الشمال» عاجز عن نقل نفسه من جيش يحمل السلاح إلى حزب سياسي له برنامج واضح

هناك جدل عن جدوى المفاوضات مع أشخاص تمردوا وهم في الحكم

إن تحديد هوية المفاوض هو أمر غاية في الأهمية؛ لأن الحكومة سبقت وأن جلست مع هذا القطاع في سبتمبر من العام الماضي، وكانت المفاجأة أن قضايا المنطقة الأساسية لم تكن مطروحة، وأهمها جبال النوبة!

ضرورة التوصيف

واليوم، الشيوعي الذي أصبح من قادة «الحركة الشعبية» بقيادة «جون قرنق»، أصبح بعد الانفصال مواطناً شامياً لا مقام له في دولة الجنوب، ولكنه نُصّب أميناً عاماً لقطاع الشمال، وهو لا يمثل المنطقتين اللتين تدور فيهما الحرب، فهو من وسط السودان وبالتحديد منطقة «الحصاحيصا» بولاية «الجزيرة»، فلا بد من إبعاده من طاولة المفاوضات والجلوس فقط مع أبناء المنطقة؛ لأن ياسر عرمان بخلفيته الشيوعية الموحدة سيكون معبراً عن أفكار وخطط الحزب الشيوعي وقوى اليسار الجديد لا عن أولئك الذين يكتوون بنار الحرب.

لا شك أن هناك جدلاً وتشكيكاً من جدوى المفاوضات مع هؤلاء المتمردين الذين تمردوا وهم في الحكم، حيث إن مالك عقار كان والياً لولاية النيل الأزرق يوم أن هاجم جنوده قوات الحكومة والمواطنين يوم عيد الفطر منذ عامين، كما أن عبدالعزيز الحلو كان والياً لجنوب كردفان، ثم لم يحالفه الفوز في الانتخابات، ورغم أن والي الفائز عرض عليه منصب نائب والي، فإنه غدر وتمرد واحتوى بدولة الجنوب التي تمد الجيش الشعبي في المنطقتين الملتهبتين بالسلاح والرجال.

الفريق المتوجس من اندفاع الحكومة للتفاوض مع قطاع الشمال يرى أنه لا بد من وضع توصيف دقيق لهذا القطاع، ففي رأيهم أنه ليس فصيلاً مستقلاً وحركة سياسية وعسكرية وطنية المنشأ والتوجه، بل هو صدى لحركة في دولة أخرى تتبنى مشروعاً عنصرياً إقصائياً يسمى بـ«مشروع السودان

الجديد»، والحركة اسمها «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، والهدف المستور أو المعلن إن أمكن الجهر هو «طرد الإسلام والعرب من السودان».

مشكلة جبال النوبة

والي ولاية جنوب كردفان أحمد هارون لخص مشكلة جبال النوبة التي تقع ضمن ولايته: أن المفاوضين من أبناء الجبال وجنوب النيل الأزرق في «نيفاشا» كانوا يأملون في الحصول على حق تقرير المصير للمنطقتين، هذا الحق الذي لا يعبر عن مشكلات المنطقة أو قضاياها ومطالب سكانها، وعندما صعب الحصول على حق تقرير المصير ظهرت حالة التهوان بعد توقيع اتفاقية السلام، واستشهد هارون بكتاب «هيلدا جونسون»، وزيرة التعاون النرويجية، وعضو أصدقاء «الإيقاد» (اندلاع السلام) التي ذكرت فيه مطالبتها من قبل «جون قرنق»، زعيم تمرد الجنوب، أن تتحدث بشكل فردي مع عبدالعزيز الحلو، ممثل الجبال، ومالك عقار، ممثل جنوب النيل الأزرق في «الحركة الشعبية» عند مطالبتها بحق تقرير المصير، وقالت: «جلست معهم وأقنعتهما بالمشورة الشعبية التي لا تعني الاستفتاء، ووافق عليها القياديان وكان «قرنق» سعيداً».

المشورة الشعبية لا تعني الاستفتاء على حق تقرير المصير، إنما تسعى لتحقيق قدر كبير لتنفيذ مستوى العدالة الاجتماعية بالمنطقة، وتحقيق التنمية، مع الاعتراف واستصحاب الموروث الثقافي والتنوع الاجتماعي، وكل هذا يجب أن تجيب المنطقة عنه بنفسها، عبر أحزابها ومؤسساتها ومجموعاتها لا عبر فئة معينة.

من الغريب أن الطرف الحكومي المتحمس للمفاوضات مع قطاع الشمال مقتنع تماماً أن القطاع المذكور عاجز تمام العجز عن نقل نفسه من جيش يحمل السلاح لمحاربة الحكومة إلى حزب سياسي له برنامج واضح



ياسر عرفان بخافيته الشيوعية الممثلة سيكون معبراً عن أفكار وخطط الحزب الشيوعي وقوى اليسار الجديد لا عن أولئك الذين يكتوون بنار الحرب



للروح التي لمسها من علي الحاج من حيث شعوره العميق بالتحديات والأخطار التي تواجه البلاد، وأشار السيد طه أنه اتفق مع علي الحاج على طرح المبادرات، وأنه في هذا الصدد مستعد للقاء د. حسن الترابي إذا كان ذلك سيؤدي إلى دفع الأمور إلى الأمام.

وضع العراقيل

وفي الوقت الذي فيه تندفع الحكومة إلى الحوار والتفاوض لإيجاد حلول لمشكلات البلاد، يتخوف الوسط السياسي من تدخل بعض المتضررين من التقارب والتفاهم المطروح الآن إلى وضع عراقيل في الطريق؛ بقصد تشتيت الجهود وإرباك السير، فقد ورد في الأنباء أن الرئيس «البشير» تلقى رسالة من الوسيط الأفريقي «أمبيكي» يحث فيها الحكومة للمضي في حل قضية «أبيي»، ولا شك أن الحكومة راغبة في الحل، ولكن قضية «أبيي» معقدة، ويحتاج الأمر إلى وقت ■.

وترى أن الجو السياسي ملائم لفتح حوار عريض مع كافة القوى السياسية المعارضة والجهات الحاملة للسلح، لا سيما ما أعلنه النائب الأول لرئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه في مؤتمر صحفي حاشد، أن اللقاء الذي تم بينه وبين د. علي الحاج، نائب الأمين العام لحزب «المؤتمر الشعبي»، الذي يرأسه د. حسن الترابي، جاء بمخرجات إيجابية في سياق مساعي الحكومة لجمع الصف الوطني في اتجاه بلورة تطور دستوري ينبذ العنف، ويؤكد سلمية السلطة، وأبدى السيد النائب الأول استعداد الحكومة لمقابلة أي شخص على هذا الصعيد، وأن مبادرتها في هذا الخصوص تعلي من شأنها، ويطيل من قامتها الالتقاء بالخصوم السياسيين، وأكد أن اللقاء الذي تم بين الرجلين في ألمانيا حيث يقيم د. علي الحاج منذ عقد من الزمان تطرق إلى بحث قضايا البلاد، وإلى المهددات التي تحيط بها، وأعرب عن تقديره

مقنع لأبناء المنطقتين؛ ليتحول الصراع من صراع بالبندقية إلى تسابق لصناديق الاقتراع ليختار الشعب حاكمه بحرية تامة دون تأثيرات وضغوطات خارجية أو ارتباط بجهات أجنبية.

اللواء معاش إبراهيم نايل إيدام، عضو مجلس قيادة «ثورة الإنقاذ الوطني»، وأحد أبناء جبال النوبة، نفى أي توجه لأبناء النوبة وولاية جنوب كردفان في تقرير مصيرهم، وصبَّ جام غضبه على قيادات قطاع الشمال الذين يمارسون تضليل الشعب بدعاوى لا يمكن تحقيقها، وألقى باللوم على جميع الحكومات المتعاقبة على حكم السودان منذ الاستقلال، وحملها مسؤولية تردّي الأوضاع في المنطقة؛ مما نتج عن ذلك الأزمات التي أدت إلى الحرب، وطالب لحل المشكلة أن تكون التنمية متوازنة وعادلة.

دعوة لحوار مفتوح: الحكومة على كل

حال حسمت أمرها وقبلت رسمياً التفاوض،

دراسة لمعهد «بروكينجز»:

المخربون والمفسدون في مصر يسعون لقلب الحلم الديمقراطي إلى كابوس دموي!

تقرير: محمد جمال عرفة



يستغرب كثير من المصريين والعرب هذا التحالف العجيب الذي نشأ مؤخراً (ضد الرئيس «محمد مرسي» والتيار الإسلامي) بين بعض الثوار الذين شاركوا في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، و«فلول» ورموز النظام السابق الذين تحولوا بين يوم وليلة إلى «ثوار»! فتح لهم اليساريون والليبراليون ميدان الثورة (التحرير)، وتحالفوا معهم فيما سمي بـ«جبهة الإنقاذ».

تحالف «الفلول» و«الإنقاذ» جاء لتوافق مصالحهم بعدما نبذهم الشعب في كل الانتخابات التي جرت

«ستيفن ستيدمان»: المخربون ينقسمون - وفقاً لأهدافهم - إلى «مخربين محدودين» وآخرين «طامعين» و«شاملين» يريدون كل شيء أو لا شيء!

مخربون ومفسدون

الدراسة - التي أعدها د. عمر عاشور،

الباحث في معهد «بروكينجز» - تستند إلى دراسة أخرى كتبها الباحث «ستيفن ستيدمان»، أستاذ العلوم السياسية بجامعة «ستانفورد» بأمريكا عام ١٩٩٧م، وكانت بعنوان «مشكلات المخربين في عمليات السلام»، حيث شدد «ستيدمان» فيها على أنه عند نهاية أي حرب أهلية (أو خلال مراحل التحول عقب الثورات)، يظهر العديد من «الخاسرين» من عملية السلام أو التحول السياسي، بعدما يختار الشعب غيرهم في صناديق الانتخابات، وهؤلاء «الخاسرون» هم مجموعة من قادة الأحزاب الذين يعتقدون أن التحول الجديد سيهدد مصالحهم، وبالتالي يبذلون كل ما بوسعهم من أجل «إفساد» هذا السلام.

هذه النظرية تنطبق - بحسب د. عمر عاشور - على العديد من أشكال التحول، ومنها أشكال التحول الديمقراطي، والتي

كما يستغربون أسباب انخراط هؤلاء جميعاً في أعمال عنف وتخريب لبلدهم؛ بدعوى إسقاط حكم الإخوان أو الرئيس الشرعي، بل ودعوتهم الجيش للانقلاب عليه وعودة حكم العسكر الذين كانوا يهتفون ضد حكمهم منذ عدة أشهر، بيد أن دراسة مهمة لمعهد «بروكينجز» صدرت نهاية شهر فبراير الماضي كشف سر هذا التحالف المشبوه!

الدراسة قالت باختصار: إن سر هذا التحالف يرجع لتشابه الفشل بين الفريقين في هزيمتهم في كل انتخابات دخلوها، وعدم اختيار الشعب لليساريين أو الليبراليين أو رموز النظام السابق، وتفضيله للإسلاميين، وأيضاً لتشابه المقاصد والأهداف في العداء للحكم الإسلامي والرئيس «محمد مرسي».

عواقب العنف الذي يمارس في مصر خطيرة للغاية في التحولات الديمقراطية وتمثل خطورة على الأمن الوطني والإنساني

مرسي: أجهزة الدولة تتعافى وتستطيع ردع أي متجاوز للقانون

والذين يعانون في الغالب من توجهات مَرَضِيَّة تمنعهم من الواقعية المطلوبة للتوصل لحلول وسط، فينصح معهم باستخدام إستراتيجية القوة، وهي إستراتيجية تعتمد على استخدام، أو التهديد باستخدام، العقاب لردع أو تغيير السلوك غير المقبول لهؤلاء المخربين، أو تحجيم قدرات المخربين على إعاقة التحول الديمقراطي.

والملاحظ هنا أن الرئيس «مرسي» بدأ استخدام لغة التهديد مؤخراً إزاء هذا الفريق الأخير المخرب الشامل، وقال: إن حامل المولوتوف ستقطع رقبتة، وقال لمن يسعون لإفشال الدولة، ولن يحرضون إعلامياً على العنف: إن الجميع سواء أمام القانون، والبعض يستخدم وسائل الإعلام للتحريض على العنف، مشيراً إلى ضرورة إعمال القانون.

وقال: إن المحاولات التي تستهدف إظهار مصر بمظهر الدولة الضعيفة، هي محاولات فاشلة، وأجهزة الدولة تتعافى وتستطيع ردع أي متجاوز للقانون، إذا ما اضطرت لاتخاذ ما يلزم لحماية هذا الوطن سافعل، وأخشى أن أكون على وشك أن أفعل ذلك، وهو ما تبعه استدعاء نشطاء وسياسيين يحرضون على العنف، وتم ضبطهم بالصورة وهم يلقون الحجارة على مقر الإخوان بالمقطم، ويشاركون في حصار مساجد احتجز فيها أعضاء من الإخوان، بعدما نشر العديد من الصفحات على الإنترنت عشرات الفيديوهات التي يظهر فيها المجرمون أو «بلاك بلوك» أو مؤيدو «جبهة الإنقاذ» وهم يطعنون شباب الإخوان بالمطاوي، ويلقون عليهم المولوتوف ليحرقوهم، ويسجلونهم لقتلهم.

هذه الأنواع الثلاثة من المخربين - بحسب دراسة معهد «بروكينجز» - موجودة وتعمل في مصر في الوقت الحالي، ومع ذلك فهذه التصنيفات لا يمكن وضعها أبداً في قالب حجري (أي أنها مرنة)، والآن يتزايد اعتماد بعض المعارضين على عنف الشارع لتحقيق

Egypt's 'Spoilers' Threaten Democracy

By Omar Ashour

Read

Twitter

11

Recommend

Share

Print



Author
Omar Ashour
Honorary Fellow, Foreign Policy, Brookings Doha Center
@DrOmarAshour

"The street wars will continue to extreme levels. ... We will force this regime to renounce power and succumb to the will of the Egyptian people," said the man who was voted out by a majority of Egyptians, and earlier removed by popular revolutionary forces. Mubarak's prime minister and chief henchman Ahmad Shafiq made these statements last December from Abu Dhabi. The statement proved to be true. Politically motivated violence on the streets of Cairo continued, including attacks on city councils, police stations, prisons, headquarters of political parties, and multiple attempts to shut down Egypt's largest governmental complex in Tahrir Square. This is in addition to almost weekly attacks and arson attempts on the Presidential Palace, where Shafiq's main rival, President Mohammed Morsi, resides.

أنواع المخربين: ومشكلة «المخرب»

ليست بلا حلول - كما تقول دراسة معهد «بروكينجز» - والمهم في هذه الحلول أن تحدد جيداً هؤلاء المخربين، وأنواعهم وأهدافهم، وأوزانهم الفعلية على الأرض، وقدراتهم الفعلية على التخريب، والإستراتيجية المناسبة للتعامل معهم.

وقد قسم «ستيفن ستيدمان» المخربين وفقاً لأهدافهم إلى: مخربين محدودين، وآخرين طامعين، وآخرين شاملين، فالمخربون المحدودون هم هؤلاء الذين يسعون إلى الحصول على نصيب من السلطة داخل إطار دستوري، ويبحثون عن أمن وحماية أساسية لهم ولأتباعهم، أو الذين يعانون من مظالم اقتصادية محددة أو مرتبطة بالعدالة، وبالنسبة لهؤلاء، ينصح باتباع إستراتيجية تقوم على التحفيز من أجل التخلي عن العنف السياسي.

أما المخربون الطامعون، فهؤلاء هم الذين يسعون أو يضيّقون من أهدافهم وفقاً لحسابات التكلفة والأخطار. وهؤلاء أيضاً قد يلتزمون بالمؤسسات الديمقراطية والسياسة السلمية، لكنهم قد يتراجعون عن ذلك كلما كانت التكاليف والأخطار التي سيواجهونها أقل، ومع هؤلاء يُنصح باستخدام إستراتيجية تقوم على المشاركة، بما في ذلك وضع مجموعة من المعايير للسلوك المقبول، وتصبح هذه المعايير بعد ذلك الأساس للحكم على مطالب الأحزاب «هل هي مشروعة أم لا؟»، وعلى سلوكياتها «هل هي مقبولة في هذا الإطار من المعايير أم لا؟».

أما النموذج الأخير وهم «المخربون الشاملون»، والذين عادة ما يقودهم أشخاص يرون العالم بمعايير «كل شيء أو لا شيء»،

تكون فيها النخب السياسية السابقة

(الفلول) التي خسرت مواقعها في السلطة، ولا تضمن العودة عبر انتخابات حرة أكثر حرصاً على «إفساد» العملية الديمقراطية، وعلى العودة مجدداً عبر طرق بديلة (العنف مثلاً والفوضى).

وبجانب هؤلاء - كما تقول الدراسة - هناك بعض الجماعات والأحزاب التي شاركت في الثورة (مثل أحزاب «جبهة الإنقاذ»)، ولكنها تخسر باستمرار في كل ممارسة انتخابية، وهذه تلجأ لنفس السلوك (العنف، والفوضى)!

الدراسة التي كتبها عمر عاشور في موقع «بروكينجز» يوم ٢٥ فبراير ٢٠١٣م تحت عنوان «Egypt's <Spoilers> Threaten Democracy» أو «المخربون أو المفسدون في مصر يهددون الديمقراطية»، تحذر بوضوح من أن مشكلة «التخريب» التي يقوم بها هؤلاء الفلول مع الأحزاب والشخصيات التي شاركت في الثورة، ولكن الشعب لا يختارها في صناديق الانتخابات، يمكن لسلوك هؤلاء «المخربين» أن يقلب الحلم الديمقراطي إلى كابوس دموي!

ويقول - في الدراسة التي اطلعت عليها «المجتمع» وترجمتها - أن عواقب هذا العنف الذي يمارسه هؤلاء خطيرة للغاية في التحولات الديمقراطية، وتمثل خطورة على الأمن الوطني والإنساني، وإذا نجحت في تخريبها، فعادة ما تتحد الدولة التي تشهد ذلك إلى حرب أهلية قاسية، أو ينتهي الأمر بانقلاب عسكري عنيف (كما يطالب «الفلول» و«الإنقاذيون» معاً الآن)!





أهداف سياسية.

لماذا يهتم «بروكينجز» بالحالة المصرية؟

والحقيقة حول إثارة سؤال مهم حول سر اهتمام معهد «بروكينجز» بتوضيح هذه الصورة للحالة المصرية في دراسة مهمة، وتبسيط الضوء على القوى الثورية الفاشلة وتحالفها مع «الفلول» بعدما ظل النظام السابق لفترة طويلة يحذر من سيطرة الإسلاميين على السلطة.

هنا نشير لجذور المعهد كأحد أبرز مراكز الفكر في الولايات المتحدة التي تزود الإدارة الأمريكية بما يجري كي تصدر قراراتها بصورة صحيحة، بعدما فوجئوا بـ«الربيع العربي» وفوز الإسلاميين،

ودوره - كما يقول «ستروب تالبوت»، مدير معهد «بروكينجز» - في «تزويد مجتمع السياسيين بالتحليل والنتائج التي يمكن أن تستخدم كنواة لتطوير سياسات جديدة، أو تعديلها، أو مراجعة للسياسات القائمة».

فهذه المراكز هي مؤسسات بحثية تُعنى بالسياسات العامة، وتقوم بتقييم واختبار مدى صحة الأفكار التي تشكل أساس السياسات، كما أنها تقوم بالعمل على تطوير أفكار يمكن على أساسها صياغة سياسات مستقبلية، كما وصفها «جيمس آلن سميث» الذي قدم العديد من المؤلفات عنها، «سماسرة الأفكار»!

حيث يعد معهد «بروكينجز» أحد أهم وأقدم مراكز الفكر، وتأسس في عام ١٩١٦م باسم «معهد السياسات الحكومية» من قبل عالم اللغويات «روبرت بروكينجز» الذي وجد أن الحكومة يمكن أن تستفيد من فكرة دمج الأبحاث الاقتصادية والإدارة، وكان «بروكينجز» يركز في البداية على السياسات الاجتماعية والمحلية، ولم يتم إضافة الموضوعات المتعلقة بالعلاقات الدولية إلا بعد الحرب العالمية الثانية.

غير أنه على ما يبدو، فإن وظيفة المعهد - كما يقول «تالبوت» - قد تغيرت بشكل

الفكر قد صار مركزياً ومهماً؛ لأنها أصبحت المصدر الرئيس للمعلومات والخبرات لصانعي السياسات بل والصحفيين أيضاً، ذلك أن تقاريرهم وتحليلاتهم يتم الاعتماد عليها بشكل أساسي لإرشاد أعضاء «الكونجرس» في رسم السياسات التشريعية، وللصحفيين في كتابة تقاريرهم.

وفي بحث أجري مؤخراً بين أعضاء «الكونجرس» و«الشيوخ»، وأيضاً بين الصحفيين الذين يقومون بتغطية أخبار «الكونجرس»، اعتبر حوالي ٩٠٪ من الذين استطلعت آراؤهم أن مراكز الفكر «ذات نفوذ عظيم» في الحياة السياسية الأمريكية الحالية، وكانت إحدى أهم نتائج الدراسة التي أجراها «أندرو ريتش» هي أن معهد «بروكينجز» اعتبر أكثر المراكز مصداقية من بين ثلاثين مركزاً تم اختيارهم في البحث.

ويقول «تالبوت»: إن «بروكينجز» عادة ما يشار إليه باعتباره «جامعة بدون طلاب»، والمعهد يتضمن حوالي ٧٥ زميلاً، بعضهم مندوب من جامعات، وأبحاثهم عادة ما يتم مراجعتها أكاديمياً، وفي «بروكينجز» هناك أكثر من ١٢ باحثاً خدموا في وزارة الخارجية، و«مجلس الأمن القومي»، «فمارتن إنديك»، مدير مركز «سبان لدراسات الشرق الأوسط»، كان يشغل منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، وخدم فترتين كسفير لأمريكا في «إسرائيل».

جذري عما كان يفكر به مؤسس المعهد «روبرت بروكينجز»، الذي قال ذات مرة: «إن أنشطة «بروكينجز» لا بد وأن تركز على تقديم الأفكار بدون أي غطاء أيديولوجي»، لأن المتابع لأبحاث المركز سيجد أن ثمة توجهات أيديولوجية تحكم الطريقة التي تقدم بها الأبحاث، وحتى طبيعة الموضوعات التي يتم اختيارها والأفكار التي تقدم لصانعي السياسات والرأي العام.. فعلى مر السنوات كانت الأفكار التي تخرج من «بروكينجز» تؤدي دوراً مهماً وأساسياً في التعبئة الأمريكية سواء من أجل الحرب العالمية الأولى والثانية، أو ما اصطلح على تسميته «بخطة مارشال»، كما كان «بروكينجز» أيضاً هو من أوحى بتبني سياسة العقوبات؛ وذلك للتأثير على الدول «المارقة».

وكان وراء تأسيس «مجلس الأمن القومي الأمريكي»، وتشكيلات الدفاع، والسياسة الخارجية، والالتزام الأمريكي بمساعدة الدول الفقيرة، وكذلك تطور وصياغة سياسة الولايات المتحدة تجاه روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

ومنذ «أحداث الحادي عشر من سبتمبر» أصبحت الأبحاث أكثر تركيزاً على إنتاج أفكار وتحليلات من شأنها أن تؤدي لتطوير بل وإعادة مراجعة العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي، وكذا الصراع «العربي - الإسرائيلي».

ويوضح «تالبوت» كيف أن دور مراكز

بنجلاديش.. الإسلام في خطر!

لندن: «المجتمع»

وجّه ممثلو الجالية الإسلامية صرخة استغاثة تحت عنوان «الإسلام في بنجلاديش.. في خطر»، وقال ممثلو الجالية في بيان لهم تلقى «المجتمع» نسخة منه: إن من المحزن لقلوب المسلمين أنه لم تحصل إهانة لدين الإسلام ولنبي الإسلام في أي بلد على مر التاريخ كما حصلت على أفواه الملحدين الذين يتسمون بأسماء إسلامية في بنجلاديش على مرأى ومسمع من حكومة السيدة «حسينة واجد»، دون أن يحرك هذا للحكومة ساكناً، أو يثير أي غيرة على نبي الإسلام ورموز الدين الإسلامي.



ومما أشعل نار الفتنة حالياً، وزاد الأزمة في البلاد، فتك الحكومة البنجلالية بالرموز الإسلامية الذين عُرفوا بالدعوة إلى الله تعالى، والسعي لتعليم دينه، والحرص على إصلاح المجتمع.

وأكد البيان الحكم الذي صدر بحق كبار شيوخ وعلماء البلاد، وهما الشيخ الفاضل «دلوار حسين سعيدي»، والشيخ «أبو الكلام آزاد»، بالإعدام، أنه حكم ظالم، واضطهاد للإسلام، حيث إن الحكم صدر بعد محاكمات صورية أشبه بمهزلة ومسرحية نددت بها جميع المنظمات الدولية السياسية منها والحقوقية والإنسانية، وأشارت كلها إلى أن هذه المحاكمات تفتقد إلى أدنى معايير

العدالة الدولية والحقوق الإنسانية، وليس لها أي مصداقية قانونية.

وتابع البيان: إنه رغم هذه الاعتراضات الدولية لم تلق الحكومة البنجلالية وعلى رأسها السيدة «حسينة واجد» أي بال، بل ضربت عرض الحائط بكل تلك النداءات، وفوق ذلك تعتزم إصدار نفس الحكم على الشيخ البروفيسور «غلام أعظم»، الأمير السابق لـ «الجماعة الإسلامية» في بنجلاديش، والشيخ «مطيع الرحمن نظامي»، الأمير الحالي للجماعة، بالإضافة إلى عشرة آخرين من العلماء وقادة الجماعة.

ثم استطرد البيان لما قام به أحد الكتّاب بقوله: «إنه لا أحد يستطيع أن يوقف حكم الإعدام في الشيوخ المذكورين، حتى لو نزل الله للحيلولة دونه لشفنائه كذلك!»

معتبرين أن ذلك من باب الوقاحة والإلحاد.

يُذكر أنه ومنذ صدور حكم الإعدام على «دلوار حسين سعيدي» إلى اليوم قتل المئات من المسلمين الرافضين لهذا الحكم الجائر، والذين يخرجون في مظاهرات مناهضة للحكم.

وقد ذكر البيان حديث النبي ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، وقد حدد البيان مجموعة من المطالب للتحرك للدفاع عن المسلمين في بنجلاديش، ورفع الظلم عنهم والتي تمثلت في:

١- الضغط على الحكومة البنجلالية لتوقف وتلغي تماماً المحاكمات الهزلية لعلماء الأمة، فإن أبت يتم المطالبة بنقلهم إلى محكمة الجنايات الدولية، فإنها صاحبة الاختصاص.

٢- توجيه تحذير شديد للهجة إلى هذه الحكومة بأنها في حال إقدامها على تنفيذ نواياها الخبيثة بإزهاق أرواح هؤلاء العلماء، فإنها وحدها تتحمل عواقب هذه الفعلية المشينة.

٣- في حال رأت هذه الحكومة أنها لا يمكن أن تتعايش في سلام مع هؤلاء العلماء، فإننا نطالب بترحيلهم خارج بنجلاديش، رغم أن مسلمي الداخل أولى بوجودهم وجهودهم، لكن - على الأقل - بقاءهم أحياء هو خير للأمة، وركن متين ينفع الله به المسلمين عامة.

٤- الضغط على هذه الحكومة بكل الوسائل السلمية من أجل تكيم أفواه دعاة الفتنة من الملحدين المرتدين الذين لا همّ لهم سوى النيل من هذا الدين. ■

تحذيرات من مذبحة جديدة في احتفالات ١٣ أبريل..

البوذيون يحرقون مساجد ومدارس مسلمي ميانمار

تقرير إخباري: أحمد الشقامي

شهدت الأيام الأخيرة من شهر مارس المنصرم تصاعداً في أعمال العنف ضد مسلمي ميانمار التي استهدفت المساجد والمنازل؛ مما تسبب في وقوع ضحايا جدد من المسلمين هناك.

وكانت مصادمات وقعت بين الأقلية المسلمة المضطهدة وبين عدد من مجموعات بوذية مسلحة على خلفية شجار مع أحد التجار المسلمين؛ وهو ما تسبب في وقوع مئات القتلى، وعلى إثر ذلك، قال مقرر الأمم المتحدة الخاص بشأن حقوق الإنسان في ميانمار «توماس أوجيو»: إنه تلقى تقارير عن «ضلع الدولة» في العنف الذي وقع في الفترة الماضية في «ميختيلا».. وأضاف: في بعض الحالات، فإن العسكريين وعناصر الشرطة وقوات أمن أخرى لم يتحركوا فيما كانت هذه الفظائع تُرتكب أمام أعينهم، بما في ذلك ما قامت به مجموعات بوذية قومية منظمة جداً.

الرئيس الباكستاني يطالب بتوفير الحماية لمسلمي ميانمار

إحراق المساجد: واستمراراً للإجرام البورمي، فقد نشرت «وكالة أنباء أراكان»، أن عدداً من البوذيين في ولاية «ماندلاي» بمدينة «ميكتلا» بميانمار قاموا بإحراق عشرات المنازل للروهينجيا المسلمين، وتناثرت أكثر من ١٠٠ جثة في الشوارع العامة في أشرس عملية للإبادة والتطهير العرقي بدعم من الرهبان البوذيين، وأكد شهود عيان أن جماعات بوذية متطرفة قامت بحملة شعواء ضد المسلمين الروهينجيا الذين تعتبرهم ميانمار دخلاء، فيما أكدت مصادر أنه تم إحراق أكثر من ١٧ مسجداً و٨ مدارس إسلامية يتعلم فيها أبناء المسلمين، فيما نزح مئات المسلمين الروهينجيا خوفاً على أرواحهم إلى قرى وبلدات نائية، وأفاد مراسل «وكالة أنباء أراكان» (ANA) أن الجيش الميانماري الحكومي كان على دراية بما حدث ويحدث، ولكن لم يتحرك لحماية الروهينجيا، وإنما وقف موقفاً منحازاً للبوذيين.

وذكرت بعض التقارير أن مراقبين عبّروا عن قلقهم الشديد حيال الأوضاع في أراكان، حيث نقلت بعض التصريحات عن ناشطين حقوقيين أن هناك مذبحة ثالثة شارفت على الوقوع بحق الروهينجيا في بورما، وذلك في «عيد الماء» الذي يقام سنوياً في بورما في ١٣ أبريل.

توفير الحماية

وفي تطور بالغ للإدانة الدولية للأحداث التي تجري ضد مسلمي الروهينجيا في ميانمار، أعرب الرئيس الباكستاني «آصف علي زرداري» عن قلقه العميق إزاء عودة

الأزهر: تسيير قوافل إغاثية إلى ميانمار هو الحد الأدنى لنصرة هؤلاء الإخوة المضطهدين الذين يعانون من سياسة العقاب الجماعي

اندلاع المجازر ضد المسلمين، والاعتداء على ممتلكاتهم جراء الاعتداءات العرقية التي تتعرض لها عرقية الروهينجيا المسلمة في بورما من وقت لآخر.

ودعا في رسالة بعثها إلى نظيره في بورما «يو ثين سين» إلى ضرورة استخدام كافة الوسائل للوقف الفوري لهذه المجازر، وتوفير الحماية الأمنية لأرواح وممتلكات المسلمين، وأماكن عبادتهم في أنحاء بورما.

وكانت المنظمات الرئيسة للمسلمين في بورما قد طالبت رئيس البلاد بحماية فعلية من قوات الأمن في مواجهة العنف الديني.. وقال رئيس مجلس الشؤون الإسلامية «نيونت مونج شين»، في رسالة مفتوحة وجهت إلى الرئاسة البورمية: إن «حياة وممتلكات المسلمين والمساجد والمدارس الدينية في بورما لم تعد في أمان، والوضع مثير للقلق»، وأكدت المنظمات الأربع الموقعة للرسالة أن

استثمارات إيرانية في ميانمار

كشفت مصادر أحوالية وأركانبة مطلع لـ «العرب الآن» أن إيران تستثمر في بورما ٢٠٠ مليون دولار، وذلك على الرغم مما يتعرض له المسلمون في إقليم أركان من اضطهاد وقتل جماعي من قبل البورميين البوذيين.

وأشارت المصادر إلى أن إيران تستثمر الـ ٢٠٠ مليون دولار في مجالات الزراعة والصناعات الخفيفة في دولة بورما البوذية المعادية للمسلمين، وهو ما يشكل وصمة عار في جبين الدولة الإسلامية في إيران.

وأوضحت المصادر أن الاستثمارات في بورما هدفها تمويل نشاطات «الحرس الثوري الإيراني» في آسيا، حيث إن إيران تعتمد أسلوب الاستثمارات في تمويل نشاطات أذرعها العسكرية والدينية في الخارج بدلاً من التحويل المباشر للأموال، لتبقى في سرية تامة بعيداً عن أعين الدول المستهدفة.

وأكد محللون أن الفضيحة الإيرانية الجديدة تكملة لسلسلة ما انكشف سابقاً من النشاطات العسكرية والمدنية المعادية للحرس الثوري الإيراني ومؤسساته في الخارج، خصوصاً وأن الحرس الثوري هو من يطبق حلم دولة «ولاية الفقيه» في التوسع بشتى دول المنطقة.

ويشير المحللون إلى أن دولة «ولاية الفقيه» الإيرانية وإن ادعت أنها إسلامية، إلا أنها تتعاون مع البوذيين الذين ارتكبوا جرائم كبيرة ضد المسلمين في إقليم أركان. ■

المصدر: العرب الآن

هؤلاء الإخوة المضطهدين الذين يعانون من سياسة العقاب الجماعي من غير ذنب اقترفوه.

وكان «أكمل الدين إحسان أوغلو»، الأمين العام لـ «منظمة التعاون الإسلامي»، دعا في كلمته أمام القمة العربية بالدوحة، قادة الدول العربية إلى نصرة أقلية الروهينجيا المسلمة في ميانمار، واصفاً إياها بأنها «أكثر الشعوب اضطهاداً». ■



عربي في تاريخ البشرية، مطالباً العالم الإسلامي بتقديم المساعدات لهم لتعزيز صمودهم.

وقد دعا الأزهر الشريف الساسة والقادة العرب والمسلمين إلى إرسال قوافل إغاثة لمسلمي ميانمار.

دعوات للنصرة

وفي رد فعله على ما يجري من أحداث مؤسفة ضد مسلمي ميانمار، أصدر الأزهر الشريف بياناً شدد فيه على ضرورة «حث العلماء للساسة والحكام العرب والمسلمين على اتخاذ موقف حاسم لنصرة مسلمي ميانمار، وتسيير قوافل إغاثة إلى هناك، وهذا يتطلب تعاون الجهات الدولية المسؤولة حتى يُسمح لها بالدخول».

واعتبر الأزهر في بيانه أن تسيير قوافل إغاثة إلى ميانمار «هو الحد الأدنى لنصرة

هذه الهجمات العنيفة تشمل حرائق متعمدة ومجازر تستحق عقاباً قاسياً»، متهمة قوات الأمن «بالإهمال» وحتى بعدم الاكتراث.

كما استنكر وزير الأوقاف والشؤون الدينية «إسماعيل رضوان» قيام البوذيين بحرق عشرات المساجد ومنازل المسلمين في بورما، وطالب في تصريح له لـ «المجتمع» بضرورة محاسبة المجرمين من طائفة «الراخين البوذية» الذين صعدوا من هجماتهم ضد أقلية الروهينجيا المسلمة في ميانمار، وذلك بإضرام النيران في عشرات المساجد ومنازل المسلمين، معتبراً ذلك جريمة ضد الإنسانية يجب محاسبة الفاعلين وتقديمهم للمحاكمة الدولية.

وناشد «رضوان» أبناء الأمة الإسلامية بالتحرك الفوري والعاجل لإنقاذ المسلمين في بورما الذين يتعرضون لأبشع عملية تطهير

الذكرى العاشرة للغزو.. هل ينجو العراقيون من عصر الظلام الأمريكي؟

بقلم: د. زينب عبد العزيز

وزير خارجية أمريكا آنذاك، قائلاً: «سنهدم العراق ونعيده للعصر الحجري»! وكان لهم ما أرادوه، وما أعلنوه؛ بفضل تواطؤ أو صمت بعض قياداتنا المسلمة.

تحول العراق إلى بلد الأشباح واليتامى والأرامل، تحول العراق الذي دكوه واعتصروه نهبا وظلما وإجراما إلى مفرخة للسرطانات والأوبئة.. أطفال يولدون بلا عيون، برأسين أو ثلاثة، أطفال مصابون بأورام خبيثة، بلا أعضاء أساسية أو بأطراف ناقصة أو زائدة، والنشوهات في تزايد وأسوأ مما كان عليه الوضع في هيروشيما ونجازاكي.

أكذوبة الدمار الشامل

فبعد عشر سنوات من الحظر والعقوبات الاقتصادية الطاحنة، تم استخدام كل قوى الجيش الأمريكي لهلهلة ما تبقى من الاقتصاد العراقي وبنيت التحتية، ونسيجه الاجتماعي، لقد دك الجيش الأمريكي

مرت الذكرى العاشرة لحرب العراق دون أن تتناولها الأعلام بالتحليل إلا فيما ندر من الشذرات، وهي ذكرى مثقلة، لا بالألام التي يصعب تحملها، لكن لما بها من الدروس والعبر ما يمكنه أن يعاون القيادات المسلمة من تغيير الوضع المخجل للمسلمين على الصعيد العالمي.

فالعراق ليس مجرد دولة شقيقة أو دولة من دول الجوار، وإنما هو جزء لا يتجزأ من أمة محمد ﷺ، أمة تهللت وكادت تذوب في غياهب الاقتلاع والضياع؛ بسبب مواقف متعددة متكررة من الغدر والخيانة والتواطؤ والتنازلات المخزية.

في عام ١٩٩١م أعلن «جيمس بيكر»،



مليون عراقي نصفهم من الأطفال ماتوا بسبب الحظر المفروض على العراق حيث فرض حظر صارم حتى على الأدوية والمعدات الطبية



عدوى اليورانيوم المخصب والتلوث الكيماوي تسبب في وفاة ٤٠ ألف طفل دون الخامسة كل عام



المصانع والمدارس والجامعات والمستشفيات والمتاحف ومحطات الطاقة ومحطات المياه، وتواطأت كافة وسائل الإعلام الأمريكية والغربية للترويج لهذه الحرب، اعتماداً على أكاذيب هم أول من يعلم تلفيقها، وتبارت في اختلاق حجج وبراهين على امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل التي لم يكن لها أي وجود، كما تبارت نفس أجهزة الإعلام في التعتيم على بشاعة هذه الحرب وتوابعها الكاسحة.

فهذه الحرب المتفردة في إجرامها ووحشيتها تمثل منحى أساسياً في تاريخ الإمبريالية الأمريكية، وخلقت الظروف المواتية لتكثيف الحرب في أفغانستان، وانتشار عريضة رعاة البقر ومجرميها، فقد صيغت في إطار إستراتيجية أمريكية تسعى منذ فترة طويلة لإعادة تشكيل الشرق الأوسط لضمان المصالح «الصهيوي» - أمريكية، والسيطرة على منابع الثروات في المنطقة، وشارك «الاتحاد الأوروبي» في





هذه الحروب التي اندلعت منذ عام ١٩٩١م، وحركها اللوبي الصهيوني المتحكم في «البنجاحون» وفي «البيت الأبيض».

إجرام المحتل

فمن عام ١٩٩١ إلى ٢٠٠٣م، أيام الحظر المفروض، الذي تم فيه المنع الصارم حتى على الأدوية والمعدات الطبية، توفي مليون عراقي، نصفهم من الأطفال، نتيجة للمجاعة الاقتصادية المفروضة، عشر سنوات من الاحتلال الدامي دمرت دولة ذات سيادة، كانت تمثل واحدة من أكثر البلدان تقدماً في الشرق الأوسط... وفيما بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠١٣م، أيام الحرب الكاسحة التي أنهال فيها أعنف طوفان من القذائف عرفته البشرية على سماء بغداد، والتي استخدمت فيها أمريكا «اليورانيوم المخصب» و«الفوسفور الأبيض» المحرم استخدامهما دولياً، وغيرهما من الأسلحة التدميرية الفتاكة، تم اغتيال أكثر من مليون ونصف المليون من العراقيين، وأكثر من مليون مفقود، بخلاف النازحين وسط النيران، وقد زادوا على الأربعة ملايين ونصف المليون، أي أكثر من ٧ ملايين من جملة عدد السكان البالغ ٣١ مليوناً! إضافة إلى هجرة شريحة من الدارسين المحترفين وعشرات الآلاف الذين تم سجنهم بلا محاكمة وبلا أي ذنب، وألقي بهم في غياهب السجون العلنية والسرية على أيدي فرق الموت التي تم تدريبها على التفنن

في التعذيب والقتل ألماً ومهانة، بزعم حرب دارت تحت مسمى «حق الدفاع الوقائي»! إن الوضع الإنساني المتأزم بعد غزو العراق يعد الأسوأ في العالم، فحوالي نصف عدد السكان هناك يعيشون في عشوائيات غير صالحة للاستخدام الآدمي، و١١ مليوناً بحاجة إلى المساعدات الإنسانية العاجلة، و٧٠٪ منهم لا يجدون المياه الصالحة للشرب.

وأدت عدوى اليورانيوم المخصب والتلوث الكيماوي إلى زيادة التشوهات الخلقية والسرطانات؛ ففي العراق يموت ٤٠ ألف طفل دون الخامسة كل عام، وأكثر من نصف مليون طفل يعانون من سوء التغذية، وحوالي مليون شاب وطفل بين الخامسة والرابعة عشرة مجبرون على العمل في محاولة يائسة لإحياء البلاد بعد دكها وإعادة بناءها إلى ما قبل العصر الحجري!

وبعد الغزو ترك الأمريكيون ١٢ ألف موقع أثري منهوباً مدكوكاً، وسرقة مقتنيات المتحف القومي في بغداد قبل الغزو بأيام، منها ١٥ ألف قطعة فريدة تمثل أصالة الحضارة العراقية ولا تقدر قيمتها بأي مال.

جرائم بلا حساب

وانسحاب القوات العسكرية من العراق أو من أفغانستان لا يعني أن موجة الحروب الضارية تتسحب، وإنما هي تلملم شتاتها ومنابعها العسكرية لاستخدامها في ضربات

قادمة، معلن عنها، أكثر أهمية في أماكن أخرى، وما يُشجع وقاحة وعجرفة الولايات المتحدة الأمريكية على ذلك هو - يقينا - أن حرب العراق وجرائمها الثابت وقوعها على الملأ، ظلت بلا أي محاسبة إلى الآن، وكلها جرائم ضد الإنسانية، وقد وصلت هذه العريضة إلى ذروتها في عهد «أوباما» الذي طالب بحق اغتيال من يشاء دون تقديم أسباب أو اتهامات! كما أعلن «المحافظون الجدد» في عهده قائلين: «إن مسلمي الشرق الأوسط أعداؤنا»!

لقد تم احتلال العراق عسكرياً واقتصادياً بعد دكه تماماً، ويحوم حوله وعليه المستثمرون الأجانب وشركات البترول الأمريكية؛ إذ إن عائد البترول في العراق يُتوقع له أن يرتفع إلى مائة مليار دولار في العام أو العامين القادمين، وهو ما يكفي لإعادة إعمارهم ويزيد إن كان في أيدي أصحابه.

لقد قررت الحفنة «الصهيوية صليبية» المتحكمة في العالم تفتيت الشرق الأوسط، مثلما تم تفتيت بلاد البلقان والعراق وأفغانستان، لتحقيق فرية «إسرائيل» الكبرى، وصرح «أوباما» أثناء زيارته في الأيام الماضية للكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين قائلًا: «إن أرض فلسطين تاريخياً هي أرض يهودية»!

فما الذي ينتظره قادتنا المسلمون ليفيقوا من غفوتهم المهينة في حق الإسلام والمسلمين؟ ■

الأوضاع المتوترة في المنطقة.. دفعت تركيا والكيان الصهيوني للمصالحة

بيروت: رأفت مرة (*)

لا شيء في السياسة يمكن أن يحدث بشكل مفاجئ، المصالحة بين تركيا والكيان الصهيوني أخذت وقتاً من الزمن، وعقدت جلسات عمل واتصالات واستشارات، توجت بضغط أمريكي حاسم أوصل لهذه النتيجة.

إهانة تركية

تركيا شعرت بالغضب بشكل كبير وبالإحراج؛ بسبب قيام جنود الاحتلال الصهيوني باقتحام سفينة «مرمرة» التركية، وقتل عشرة أتراك كانوا على متنها، السفينة التركية أبحرت بهدف فك الحصار عن غزة، وكانت وسائل الإعلام في العالم تتابعها، وهي تحمل علم تركيا.. ظنّ الأتراك أن «الإسرائيليين» سيحترمون ذلك، ولن يجازفوا بتوتير العلاقات مع أنقرة.

«الإسرائيليون» أرادوا إهانة تركيا، وتوجيه صفعه قوية لـ «أردوغان»، فتعاملوا بـ «قلة أدب» مع السفير التركي، وقللوا من وزن تركيا الإقليمي، هاجموا السفينة بشكل بشع، نجم «أردوغان» كان يسطع في العالم العربي والإسلامي، والدور التركي على قاعدة «صفر مشكلات» توسع في المنطقة، الحكومة الصهيونية أرادت قطع اليد التركية التي تمتد نحو فلسطين، مساعدات ودعم لفك الحصار ونشاط سياسي وإنساني.

رد الفعل التركي

اشتعلت تركيا غضباً بسبب الإهانة الصهيونية، التف الأتراك حول مصابهم وحول زعيمهم «أردوغان»، الذي هاجم «إسرائيل» ووبّخ حكومتها، وتعهد بالدفاع عن مصالح تركيا.. قطع العلاقات مع «إسرائيل»، ورفع دعوى قضائية ضد الجيش الصهيوني،

يمكن القول: إن زيارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» إلى المنطقة أواسط شهر مارس الماضي، حملت «إنجازاً» مهماً للولايات المتحدة، تمثل في تحقيق «مصالحة» بين تركيا والكيان الصهيوني، هذه المصالحة التي حصلت، هي من أهم ثمار جولة «أوباما»، التي كانت تقليدية في معظم نواحيها، وكانت موجهة إلى الرأي العام الصهيوني، وإلى طمأنة الحكومة الصهيونية ورئيسها «بنيامين نتنياهو» وإلى تجديد الدعم الأمريكي للكيان.

أنباء عن زيارة «أردوغان» لقطاع غزة والصفة الغربية على رأس وفد كبير يرافقه فيه «خالد مشعل»

المصالحة بين «أنقرة» و«تل أبيب» تمت برعاية أمريكية مباشرة

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المحتلة»



وطالب بالاعتذار الرسمي من الشعب التركي، واشترط فك الحصار عن غزة. رفض الصهاينة المطالب التركية، وقالوا: إن الاعتذار مرفوض، وإن كل ما ستفعله «تل أبيب» هو تعويضات إنسانية لأهل الضحايا. أصرّ الأتراك على أن القضية معنوية وسياسية، ومرتبطة بمكانة الشعب التركي ودور تركيا في المنطقة، الموقف داخل الكيان الصهيوني كان كالاتي: الجيش يرفض الاعتذار، وزارة الخارجية ضد الاعتذار، «نتنياهو» متصلب لكن يقبل المناورة.

ظروف موضوعية

هناك ظروف موضوعية دفعت الطرفين التركي والصهيوني للقبول بالتسوية، وأهم ذلك:

- العلاقات بين البلدين كبيرة وعميقة ولها ظروفها، وهي تشمل الجوانب السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية.
- أن العلاقة تعطلت على المستويات الدبلوماسية والشعبية في السنوات الماضية، لكن التعاون العسكري والأمني بقي قائماً.
- هناك متغيرات كثيرة تحصل في المنطقة، والخطر يداهم الجميع.. الأوضاع في سورية، تقدّم الإسلاميين، المخاوف من امتداد الأزمة للأردن، تداعيات الملف النووي الإيراني.

ريح الأتراك
اعتذاراً
«إسرائيلياً» علنياً
وتعويضات عن
الضحايا لا تزال
المناقشات جارية
بين الطرفين بشأن
قيمتها ووعدا بفك
الحصار عن غزة



التركية الأردنية من أجل منع تفكك العراق أو سقوطه كلياً بأيدي الإيرانيين. في المحصلة، ربح الأتراك اعتذاراً صهيونياً علنياً، وتعويضات عن الضحايا لا تزال المناقشات جارية بين الطرفين بشأن قيمتها، ووعداً بفك الحصار عن غزة.

يقول الصهاينة: إنهم اعتذروا بالفعل، لكنهم لم يتعهدوا بفك الحصار عن غزة، بل بتخفيف الإجراءات.

ومن المتوقع أن يستثمر الأتراك هذا الاتفاق لمصلحتهم، وأن يحسنوا ترويجهم داخل العالم العربي، ففي الأيام المقبلة، سيزور «أردوغان» قطاع غزة والضفة الغربية على رأس وفد كبير، قد يرافقه فيه «خالد مشعل»، رئيس المكتب السياسي لـ«حماس».

وأعطى الصمود التركي والتمسك بالمطالب مفعوله السياسي والشعبي، لكن الظروف المتوترة التي تمر بها المنطقة والشعور بالخطر، جعلاً الأتراك والصهاينة يتنازلون لبعضهم في إشارة إلى التطلع لعمل مشترك في المستقبل.. والهدف الأمريكي واضح:

لتمّ الشمل بين تركيا و«إسرائيل»، وفك عزلة «إسرائيل»، وتعزيز التعاون العسكري بين الدولتين. ■

والغاء الإجراءات القضائية التركية ضد ضباط وجنود «إسرائيليين» شاركوا في اعتراض السفينة، وأضاف أن «نتنياهو» أبلغ «أردوغان» أنه «أجرى محادثات جيدة مع «أوباما» في شأن التعاون الإقليمي وأهمية العلاقات بين «إسرائيل» وتركيا». وتاب: إن «نتنياهو» أعرب عن أسفه للشعب التركي على جميع الأخطاء التي وقعت وتسببت في خسائر بشرية، ووافق على إتمام الاتفاق على تعويض ضحايا الاعتداء، كما أبلغ نظيره أنه تمت إزالة بعض القيود على حركة المواطنين والبضاعة للأراضي الفلسطينية، بما فيها غزة، وأن ذلك سيتواصل طالما استمر الهدوء، وختم أن الزعيمين اتفقا على مواصلة العمل من أجل تحسين الوضع الإنساني في المناطق الفلسطينية.

وفي دراسة صادرة عن مركز أبحاث الأمن القومي الصهيوني، تتحدث عن ضرورة التعاون بين «واشنطن» و«تل أبيب» في هذا الظرف الحساس، ترى الدراسة أنه «يوجد لتركيا وظيفة مهمة في بناء سورية ما بعد «الأسد»، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، يجب حسم العلاقات مع تركيا وانصياع «إسرائيل» للاقتراح الأمريكي القاضي باعتذار «إسرائيلي» لتركيا، كما أنه من الأهمية بمكان بذل الجهود الأمريكية

٤- وجد الصهاينة والأتراك أنفسهم أمام حاجة أو مطلب أمريكي واضح بضرورة إنجاز المصالحة في هذا الوقت؛ نظراً للمتغيرات الخطرة الحاصلة في المنطقة، ولم يكن بوسع «أردوغان» و«نتنياهو» رفض طلب الرئيس الأمريكي، «أوباما» بحاجة إلى إنجاز سياسي في جولته، و«نتنياهو» متحرر بشكل ما من معارضة «أفيجدور ليبرمان»، والوضع المتوتر في المنطقة يشكل دافعا أو رأس جسر للطرفين للمصالحة.

رعاية أمريكية

المصالحة بين «أنقرة» و«تل أبيب» تمت برعاية أمريكية مباشرة، ونقل «البيت الأبيض» في بيان عنه قوله: «تقدر الولايات المتحدة بقوة شراكتنا الوثيقة مع كل من تركيا و«إسرائيل»، ونولي أهمية كبيرة لاستعادة العلاقات الإيجابية بينهما من أجل تعزيز السلام والأمن في المنطقة»، وأضاف: «أرجو أن يفتح الاتصال بين الزعيمين الباب أمام تعاون أكبر في هذا المجال في مواجهة التحديات والفرص الكثيرة».

ومع مغادرة «أوباما» تل أبيب، أصدر مكتب «نتنياهو» بياناً جاء فيه: إن «رئيس الحكومة تحادث مع «أردوغان» واعتذر أمامه»، مضيفاً أن الاثنين اتفقا على تطبيع العلاقات، بما في ذلك إعادة السفيرين،

حصلت على لقب «الأم المثالية» على مستوى الوطن العربي..

عائشة أبو شنب: حقوق المرأة في الغرب مزيفة وحريتها إباحية والإسلام أفضل من أكرمها

غزة: محمد السوافيري

عندما تجلس وتحدث إليها تشعر بأنك تجلس مع امرأة تحمل من صفات القيادة والرزانة ورباطة الجأش وصلابة الموقف دون الانجرار وراء العاطفة التي كثيراً ما تجر القلوب، هي «عائشة أبو شنب»، زوجة الشهيد المهندس إسماعيل أبو شنب، عضو المكتب السياسي لـ «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، والتي حصلت مؤخراً على جائزة «الأم المثالية» على مستوى الوطن العربي.

«المجتمع» زارها في بيتها، وأجرت معها حواراً مطولاً حول حياتها، وكيف أنها استطاعت أن تنزع بجدارة لقب «الأم المثالية» على مستوى الوطن العربي، وما الذي قدمته

تقاسمت أنا وزوجي الأعباء فكان هو في دعوته وكنت أنا في تربية الأولاد

نريد أن تحصل المرأة على حقها ولكن بما يتوافق مع دينها

من أجل نيل هذه المكانة.

• كيف بدأت حياتك الزوجية؟

– من بداية زواجنا أنا وأبي حسن، اتفقنا أن يكون لدينا أسرة مثالية، بأن نلتزم بتعاليم الإسلام والمبادئ السامية في القرآن والسنة ونعلمها لأولادنا، وبفضل الله نجحنا في ذلك.

وهناك عزيمة وهناك تراخيص، ومن يريد أن يكون مثالياً يجب أن يأخذ بالعزائم وليس بالرخص.

• لكن حياتك كانت مليئة بالمصاعب؟

– نعم؛ فبعدما خرج أبو حسن من سجون الاحتلال بدأ يعاني من «سلطة أوسلو» التي كانت تستهدف «حماس»، وقد عانى أبو حسن كثيراً؛ إما بالملاحقة، وإما اعتقال، وإما تفتيش المنزل، وبالنهاية هذه هي ضريبة المبادئ. لكن ما أقوله: إن أبا حسن كان محبوباً لدى كل الفصائل، لكنه كان لا يتنازل عن مبادئه وحقه، وكان بمثابة السهل الممتنع.

ولكن من تزوج برجل مجاهد تحمل عنه عبئاً، فتقاسمنا الأدوار أنا وأبو حسن من يوم زواجنا؛ أنا البيت والأولاد تحت إشرافه وقوامته، وله العمل والدعوة.

• لكن، كيف استطاعت أم حسن أن تحصل على لقب «الأم المثالية»؟

– الإنسان عندما يضع مبادئ وأهدافاً في حياته يسعى لتحقيقها، ومن ضمنها أن يربي أولاده تربية جيدة على الدين والقيم والخلق، ويعلمهم كيف يحملون همّ الوطن، خاصة نحن في فلسطين بلادنا محتلة، ولها

خصوصية، ولا بد أن نبذل جهداً كثيراً ونحن نزرع في أبنائنا القيم والأخلاق حتى نعمل على تحرير بلادنا.

عندما كنت أربي أولادي ما كنت أنتظر أن يقدموني كأُم مثالية، بل مرضاة وطلاعة لله سبحانه وتعالى؛ حتى يكونوا صالحين وينفعوا وطنهم وأنفسهم والإسلام، وسبحان الله شاء أن اختاروني أن أكون «أُم مثالية».

• أم حسن.. برأيك كيف تكون المرأة مثالية؟

– عندما يزرع فيها أهلها المبادئ والخلق، حتى تكبر ثم تتزوج بإنسان فاضل متدين يكمل معها مشوار الحياة ضمن مفاهيم دينية وأخلاقية، فالإنسان يحاول أن يغيّر ما بنفسه بشكل صحيح، لو أن لديه بعض العادات تتعارض مع الدين يحاول أن يتخلص منها، وأن يسعى للكمال الأخلاقي والديني، وليس هناك بشر كامل، ولكن نحن كبشر يجب أن نسعى لذلك حتى تكون لدينا قيم، وننظر إلى المعالي.

• هل هناك مقومات للمثالية في المجتمع؟

– يوجد، ولكن تحتاج إلى نفخ الغبار، والشعب الفلسطيني لديه مثالية عالية، حتى النساء الفلسطينيات على وجه الخصوص، سواء أمهات أو زوجات مثاليات، بالإضافة للظروف التي وُضعت فيها جعلت هناك ميزة للمرأة المثالية.

• ما شروط الجائزة التي ترشحت لها؟

– كان أولها، لأنني من فلسطين يجب أن

أم نضال فرحات رسّخت مفهوم أن الأم تحب ابنها وتخاف عليه لكنها لا تبخل به على الله تعالى

يقدمه لها الإسلام، فحقوق المرأة في الغرب مزينة، والحرية إباحية، وما أعطوها حقاً إلا بمقابل كبير.

ونريد أن تأخذ المرأة حقها، ولكن بما يتوافق مع دينها؛ لأن الإسلام أكرم المرأة أكثر من أي أحد آخر، ولكن للأسف معظم الناس يريد حقوقه، ولكن لا يعرف واجباته.

● **مواقف جمعتك مع «خنساء فلسطين» أم نضال فرحات يرحمها الله تعالى؟**

- جمعتني بأم نضال فرحات - يرحمها الله تعالى - المعاناة، حيث عرفت أول مرة في سجن «المجدل» عام ١٩٩٤م، حيث كانت تزور أبناءها في السجن، وكنت أزور زوجي أبا حسن، وكنا نتردد في الزيارة مع بعضنا لمدة ٣ سنوات ونصف السنة.

أم نضال مثلت أسطورة للمرأة المسلمة، حيث في ظل هجوم المادية، وغياب كثير من المبادئ عن الناس، عندما تجد امرأة بدأت تعيد مجد المسلمين وسيرة الخنساء الأولى، وخولة بنت الأزور، ممن ساهمن في بناء الأمة، فقبل أن تظهر للعالم بإرسالها ابنها كاستشهادي كان بيتها مأوى للمجاهدين.

لقد رسخت مفاهيم جديدة؛ أن الأم تحب ابنها وتخاف عليه، لكنها لا تبخل به على الله تعالى.

أم نضال عندما تلتقي معها تشعر بأنك تشحن إيماناً، وهي فعلاً «امرأة من زمن الصحايات»، وعندما تنظر إليها تشعر بأن نوراً يشع من وجهها يرحمها الله تعالى.

من المواقف المؤثرة، كنت أشفق عليها عندما يأتي أحد يزورها في آخر أيام حياتها، وكان المرض قد اشتد عليها، وما كانت ترضى إلا أن تقف لتسلم على زوارها، وتقول: «هذا أقل واجب».

في النهاية أقول: هناك فرق بين من يسعى إلى التضحية، وبين من تفرض عليه التضحية.

● **كلمة أخير تقولها أم حسن للأمة العربية والإسلامية؟**

- إن كل مسلم على ثغر من ثغور الإسلام، فلا يؤتین الإسلام من قبله، وليراجع كل منا نفسه. ■



نعيم، وزير الصحة السابق.

● **ماذا تقدمين في هذه الجمعية؟**

- نعمل على تقديم دعم معنوي ونفسي وتوعوي، خاصة أن هناك عدداً من زوجات الشهداء شابات، وما تعلمن أن يأخذن قراراتهن وحدهن، ومن الشهداء من لم يكن يؤهل زوجته، وتبدأ المناكفات بينها وبين أهل زوجها من جهة، وبين أهلها وأهل زوجها من ناحية أخرى، وتصبح الزوجة تائهة، ونحن بدورنا نخرجهن من هذا الجو، ونعمل على توعيتهن قانونياً ونفسياً.

ومن ضمن دعم النساء الأرامل قمنا بعمل مؤتمر كامل بعنوان «حق الأرملة في حياة كريمة»، وكان في عام ٢٠٠٩م.

● **ما المطلوب من المرأة العربية؟**

- أن تكون أكثر وعياً بقضايا المسلمين، وأن تكون المرأة العربية متمسكة بدينها، وما

أكون زوجة شهيد وأم شهيد، وتم ترشيحي من قبل «جمعية المحاربين القدماء في غزة»، والشرط الثاني أن يكون أولادي من حملة الشهادات الجامعية وهذا متوافر بفضل الله تعالى، وأن يكون لهم حضور في المجتمع، وقد خدم أولادي في مجالس الطلاب، وكانوا ولله الحمد فاعلين.

● **هل لك نشاط على المستوى المجتمعي؟**

- قمنا في عام ٢٠٠٤م، بعد استشهاد المهندس أبي الحسن بتأسيس جمعية لرعاية أمهات وزوجات الشهداء، وأسميناها باسم «الشموع المضيئة»، وكانت أم نضال فرحات - يرحمها الله تعالى - إحدى المؤسسات، وكانت أول رئيس مجلس إدارة للجمعية، وكانت معنا في التأسيس أم الاستشهادي محمود العابد، وكانت معنا والدة الشهيد نعيم، زوجة د. باسم

عائشة أبو شنب الصابرة

● تزوجت بالمهندس إسماعيل أبو شنب

عام ١٩٧٧م، سافرت معه إلى أمريكا لتكملة دراسة الماجستير، وفي عام ١٩٨٢م عادت إلى فلسطين في نفس العام، وعمل أبو حسن في جامعة «النجاح الوطنية» من عام ١٩٨٣ وحتى ١٩٨٨م، أعتقل في السجون الصهيونية ٨ سنوات متواصلة (١٩٨٩ - ١٩٩٧م)، وخلال هذه الفترة كان لديها ٦ أطفال حيث كانت حاملاً بأحدهم «محمد» قبل اعتقال والده وأنجبته وكان والده في الأسر، تحملت كل هذه المعاناة في تربية الأولاد، إلى أن أستشهد المهندس أبو الحسن إثر استهداف سيارته في أحد شوارع مدينة غزة في ٢١ أغسطس عام ٢٠٠٤م. ■

● عائشة أبو شنب «أم حسن»، زوجة الشهيد

المهندس إسماعيل أبو شنب الذي أستشهد عام ٢٠٠٤م، ووالدة الشهيد حسن إسماعيل أبو شنب الذي أستشهد في حرب «الفرقان» عام ٢٠٠٨م.

● لديها ثمانية من الأولاد، ٣ أولاد أحدهم شهيد، وه بنات.

● لاجئة من قرية تسمى «الجيّة» في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، جنوب شرقي المجدل، هجرت عائلتها عام ١٩٤٨م إلى غزة.

● ولدت في «مخيم الشاطئ» للاجئين عام ١٩٥٨م، درست الابتدائية والإعدادية في مدارس المخيم، ثم انتقلت لدراسة الثانوية في مدرسة «مصطفى حافظ»، ثم أنهت الثانوية عام ١٩٧٦م.



تونس: مشروع تحسين الثورة.. حتى لا يعود الاستبداد

تونس: عبد الباقي خليفة

رغم أن الإجرام ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الإنسان، فإن النظر إليه يختلف عندما يكون موجهاً، أو يستخدم لتحقيق أغراض سياسية، حيث يصل إلى درجة الخيانة العظمى، وهذا ما حصل في تونس مؤخراً.

فقد عمدت قوى الثورة المضادة إلى نشر ما يهدد ويدمر المجتمع من انحراف مثل دعم ظواهر قطع الطرق والسرقات المنظمة، وقطع الماء والكهرباء، وحرق الزوايا والمقامات، وحملة الاغتصاب عن طريق من يمكن التحكم فيهم سواء من خلال الصور والفيديوهات، أو المخدرات، والمال.

الإجرام السياسي

ولا يتوقف عبث الثورة المضادة، عند استخدام ضحايا المخدرات فحسب، بل لها امتداداتها داخل مؤسسات الدولة، ولا سيما الداخلية، وهي تستخدم العناصر الفاسدة لتشويه مؤسسة فاعلة ومهمة بدأت تتحسس واجباتها الوطنية كأمن جمهوري، فبعض ضعاف النفوس، ومن يحنون للأجواء الموبوءة التي كانت سائدة ما قبل الثورة يُستدرجون بسرعة، حيث تورط عدد قليل من منتسبي الأمن في جرائم اغتصاب، والتواطؤ مع جرائم سرقة بقطع الطريق، ليس لتحقيق مكاسب مادية فحسب، بل انخراط في الثورة المضادة، مقابل رجال أمن قدموا أرواحهم

لبارئها وهم يواجهون التهريب، والسرقات، والعنف المنظم، ومن يريدون سوءاً بالبلاد. لقد ظهر جلياً تورط الثورة المضادة، ممثلة في رجل الأعمال والاستخبارات مثل: كمال اللطيف وصنيعته الباجي قايد السبسي، فيما جرى من جرائم جماعية بعد الثورة، ومنها محاولة حرق بعض الملاعب، مروراً بقطع الطريق، والاعتصامات والاضطرابات العشوائية، وصولاً لحرق المقامات وقتل الناشطين من أجل قيام حرب أهلية في تونس، كما جرى في أفغانستان، والصومال، ومالي وغيرها.

حرب ثقافية

ما يدور في تونس هو حرب من طرف واحد على المجتمع لتنميته، والقضاء على ما تبقى من قيم هي رأسمال الأمم التي تريد أن تحيا في أمن اجتماعي وثقافي بعيداً عما سقطت فيه مجتمعات أخرى تعاني من آثار علمانية لائكية، وعندما يقال لهؤلاء: إنه يجب الشروع في حملة لتوعية الناس، وضرورة سن قوانين رادعة بما فيها الإعدام لكل من يقوم بجريمة اغتصاب، ترفع أصواتهم منددة بنشر الإرهاب (التوعية الإسلامية داخل السجون)، ورفض الإعدام مؤكدين من خلال ذلك أنهم من يوقد النار، ومن يقيم العويل على اشتعالها، وفي نفس الوقت يرفض إطفاءها.

الأشد والأذكى أنه لم يتم الاعتراف بأن الجرائم التي ترتكب هي في الحقيقة أزمة ثقافية اجتماعية، فهذه الجرائم هي الحصاد المر لا يبعد الإسلام عن القيادة العامة والخاصة، ومع ذلك هناك من يرفض

وقال مقرر الدستور د. حبيب خضر «للمجتمع»: إن التصييص الوارد في مشروع التوطئة ينسجم مع المحيط الدستوري المغربي، إذ نجد نصوصاً مقارنة الدستور المغربي الصادر في سنة ٢٠١١م، والذي ينص على أن المملكة المغربية دولة إسلامية، كما أن الهوية المغربية تتميز بتبوء الإسلام مكانة الصدارة فيها، أما الدستور الجزائري فإنه ينص على أن «الجزائر أرض الإسلام، وأن الإسلام دين الدولة»، وفي الدستور الموريتاني «الإسلام دين الدولة والشعب»، وكان البعض قد حاول ضمن سلسلة المحاولات الضغط لعدم الإشارة إلى ثوابت الإسلام، بل لاعتبار الإسلام دين الدولة مطالبين بأن تكون الصيغة «دين أغلبية الشعب التونسي»، وعندما ظهرت التوطئة الجديدة حاولوا ربطها بتوطئة الدستور التونسي بالدستور الإيراني، رغم أن الصياغة مختلفة.

بقي القول: رغم حكم الثورة المضادة، وتغلغلها في مفاصل الدولة، فإن تونس قادمة على مرحلة من الحريات العامة والخاصة، وعلى قيام مؤسسات دستورية تقطع مع الماضي، ومع ثورة ثقافية عارمة، ولا شك بأن عام ٢٠١٤م سيكون استثناء على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ■



«أفريقيا الوسطى».. بأيدي المتمردين

مقديشو: سيد أحمد ولد باب

بسّطت قوات التحالف (سليكا) سيطرتها على أغلب المدن الرئيسية بـ«أفريقيا الوسطى» بعد أسبوعين من بداية التمرد العسكري الذي قادته مجموعات سياسية مناوئة للرئيس الحاكم «فرنسوا بوزيزيه» الذي هرب إلى الكاميرون بعد اتهامه بنقض الاتفاق المبرم مع المتمردين عام ٢٠١٠م.

وقد حاصرت قوات المتمردين العاصمة، بعد أن احتلت أغلب المدن الإستراتيجية الغنية بالذهب والفوسفات، وأعادت تنظيم قواتها على أطراف العاصمة «بانجي»، وسط نزوح الآلاف من السكان؛ هرباً من جحيم العمليات القتالية المتوقعة بين القوات النظامية والمتمردين.

القوات النظامية أظهرت ضعفاً وارتباكاً في مواجهة المتمردين الذين يحظون بدعم بعض دول الجوار

تجربة الفرنسيين مع تشاد يمكن تكرارها من خلال السماح للمتمردين بالضغط على الرئيس «بوزيزيه» من أجل انتزاع بعض الالتزامات منه لصالح القوى الغربية قبل أي عملية عسكرية قد تقوم بها القوات الفرنسية المرابطة على الأرض.

دعوات الحوار

وقبل هروب «بوزيزيه» أرسل الاتحاد الأفريقي رئيس «بنين» إلى أفريقيا الوسطى؛ من أجل وضع حد للأزمة المتفاقمة، ومنع تغيير السلطة بالقوة، ودفع الأطراف المتحاربة إلى طاولة الحوار من أجل حل الإشكالات القائمة.

وقد استقبل الرئيس البيني بعرض سخي للمتمردين قدمه الرئيس الحالي «فرنسوا بوزيزيه»، وذلك بدعوة معارضيه المسلحين إلى التفاوض من أجل تقاسم السلطة، وتشكيل حكومة جديدة قائلاً: إنه شخص ديمقراطي ويحترم الآخرين.

من جهة ثانية، قال رئيس دولة بنين «بوني يابي»: إن المحادثات في «ليبرفيل» يجب أن تنتهي للاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية.

يذكر أن «بوزيزيه» قد وصل للسلطة في انقلاب ٢٠٠٣م، واستمر فيها بانتخابات قال معارضوه: إنها لم تحظ بالشفافية المطلوبة، وإن احتكاره للسلطة دفعهم لحمل السلاح. ويواجه الرئيس حركات سياسية مسلحة (ائتلاف سليكا) بعد أن انهارت اتفاقيات السلام التي وقّعها عام ٢٠٠٧م، وتلك التي تم توقيعها عام ٢٠١٠م. ■

تقول التقارير الواردة من أفريقيا الوسطى: إن القوات النظامية أظهرت الكثير من الضعف والارتباك في مواجهة المتمردين الذين يحظون بدعم بعض دول الجوار، ويمتلكون أسلحة نوعية مقارنة مع ما تمتلكه القوات النظامية، كما أن الارتباك الذي أصاب المشهد السياسي انعكس بشكل سريع على أداء القوات النظامية.

موقف الفرنسيين

وكان الرئيس «فرانسوا بوزيزيه» قد استبق دخول القوات المناوئة له إلى العاصمة، وناشد الغرب بمد يد العون لحكومته المتعثرة؛ من أجل وقف زحف المتمردين الساعين إلى إسقاطه بالقوة، مثمناً أوصلوه بالقوة عام ٢٠٠٣م في عملية عسكرية مشابهة قادها أعضاء التحالف «سليكا» ذاتهم.

وقد أظهرت السلطات الفرنسية اللاعب الأبرز بالمنطقة تجاهلاً كبيراً بمطالب «بوزيزيه»، وشددت حراسة سفارتها بعد أن تظاهر الآلاف من أنصار الرئيس أمامها، مطالبين القوات الفرنسية بالتدخل لوقف المتمردين الزاحفين إلى القصر الرئاسي.

وقالت الخارجية الفرنسية: إن باريس أرسلت ٦٠٠ جندي إلى أفريقيا الوسطى من أجل تأمين السفارات الغربية، كما دعا الرئيس الفرنسي «أولاند» جميع فرقاء السلاح إلى الهدوء وعدم استهداف الأماكن التي يتواجد بها المدنيون أو السفارات الأجنبية.

وتقول مصادر دبلوماسية أفريقية: إن

بعد سنوات من النماء والصعود.. حركة «الشباب المجاهدين».. إلى أين؟!

مقديشو: أديب محمد

بعد سنوات من النماء والصعود العسكري والسياسي المستمر لها، والالتفاف الشعبي حولها، تواجه حركة «الشباب المجاهدين» - التي انبثقت من رحم «المقاومة الإسلامية» (المحاكم الإسلامية) التي شمرت عن سواعدها لصدّ العدوان الإثيوبي في الصومال عام ٢٠٠٦م - مستقبلاً مجهولاً، ومصيراً يكون شبيهاً بـ «الحزب الإسلامي» الذي انهار جدار مناعته في مطلع عام ٢٠١٠م.

يقول المحللون بشأن الحركة الإسلامية وخاصة المسلحة: إن تلك الحركات تواجه تحديات تتمثل في كيفية الحفاظ على تماسكها الداخلي، ووضع رؤية إستراتيجية أو خطط بعيدة المدى، وعمل دبلوماسية مرنة للتعامل مع ما تواجهه من الأزمات السياسية والأمنية، ناهيك عن التصدعات الداخلية التي

انهيار معنويات «الشباب المجاهدين» بعد أن فقدت روحها القتالية التي كانت تتمتع بها

النزيف العسكري الذي تعاني منه الحركة السبب الرئيس في تقويض قوتها

باتت السمة الأبرز في أسباب تفكك جسد الحركات الإسلامية في القرن الأفريقي، وتحت ضغوطات عسكرية وتأثير تجاذبات إقليمية ودولية، بدأ نفوذ حركة «الشباب المجاهدين» يتقلص حيناً بعد الآخر كشعبة تخمد ببطء.

اهتمام محلي وإقليمي

اللافت في العامين الماضيين أن الاهتمام الدولي والإقليمي كان آخذاً في الازدياد؛ لتصفية الحركات المسلحة في القرن الأفريقي، وكانت مراكز دولية عدة تعد دراسات ميدانية لفهم الخلطة السرية وتركيبات تلك الحركات الجهادية، وفي مقدمتها حركة «الشباب المجاهدين»، وكانت دراسات مركز «راند» للأبحاث والدراسات تسلط الضوء على «التشدد الإسلامي» في القرن الأفريقي منذ عام ٢٠٠٩م، وخاصة الصومال، لمعالجة تلك الظاهرة عبر فوهات الرصاص أو عملية غسيل المخ، لكن استخدام آلة الحديد قد غطت على كل تلك السبل والوسائل بعد أن أصبحت السبل السلمية عقيمة في التعامل مع تلك الحركات أياً كان نوعها واتجاهها الحركي، وخاصة تلك التي تكون على طرفي نقيض مع المصالح الغربية في المنطقة، وكان لهذا الاهتمام الدولي والإقليمي أبعاده وتأثيراته القوية على تفكيك تلك الحركات المسلحة.

وإذا غطى «الربيع العربي» على معالم السياسة في الوطن العربي، فإن الصومال لم يكن بمنأى عن هذا التغيير العربي، وإن لم يتمتع الربيع الصومالي بما فيه من الكفاية من الزخم الإعلامي والاهتمام، فالصومال يمر - وبدون شك - بمرحلة تغيير جديدة تطوي صفحة الحرب الأهلية والأزمات السياسية والأمنية، وما هو لافت أن هذا التغيير لا تزال تجلياته تظهر على الصعيد السياسي والعسكري في البلاد، فالحكومة الصومالية الجديدة لا توضع في خانة الحكومات

الانتقالية السابقة، فهي تختلف تماماً عن الوجه السياسي الذي اختزل السياسة الصومالية في الخلافات الداخلية والفساد السياسي والمالي، حتى أصبح الصومال - ولا يزال - في قائمة الدول الأكثر فساداً وفقراً في العالم، وأصبح مصطلح «الصوملة» بعبء لتخويف الرأي العام العربي وخاصة السوري.

ضعف عسكري

النزيف العسكري الذي تعاني منه حركة «الشباب المجاهدين» كان له السبب الرئيس في تقويض قوتها ونفوذها، وفي مناطق عدة من جنوب الصومال، إذ لا نرى في هذه الأيام أي صمود عسكري يكتب لها، حيث انسحاباتها المتتالية أصبحت مثار جدل ونقاش في أوساط الصوماليين، والسؤال البارز هو: أين ذهب

قوة حركة «الشباب»؟ لكن مما يبرزه الواقع يكون أحياناً عكس التوقعات، فحركة «الشباب» التي كانت تستमित لعدة سنوات أمام آلة القوات الأفريقية أصبحت اليوم ألعوبة بيد تلك القوات، فما إن تهب القوات الصومالية والأفريقية مسرعة للاستيلاء على مدينة بيد حركة «الشباب المجاهدين»؛ حتى تهب الأخيرة إلى مدينة أخرى، غير أن الرسائل الإعلامية التي ينثرها قادة الحركة عبر الأثير تبعث على الأمل في نفوس أنصارها، والتي يتمحور مفادها أنها ستستعيد قريباً بريق المقاومة من جديد.

إلا أن البعض من المحللين يؤكد أن معنويات «الشباب المجاهدين» تبدو اليوم منهارة، أو ضعفت على الأقل، وأنها بدأت تفقد روحها القتالية التي كانت تتمتع بها سابقاً، وذلك سبب آخر يوعز إلى انهيارها عسكرياً وسياسياً في جنوب الصومال، بينما القوات الصومالية لا تنفك تستعرض عضلاتها العسكرية؛ إذ تغير على المدن الصومالية واحدة تلو الأخرى، مستميتة في

منطقة «غل غلا» بشمال شرقي الصومال ذات الجبال والأدغال ستصبح ملاذاً آمناً بالنسبة لأنصار حركة «الشباب المجاهدين»



فرولي» لصحيفة «ديلي تليجراف» البريطانية: إن «القاعدة» في شرقي أفريقيا تلتم شتاتها من جديد؛ ما يعنى أن جماعة «سعيد أتم» المسلحة (وهي جماعة إسلامية مسلحة تحارب في شمال شرقي الصومال، يقودها الجهادي الصومالي سعيد أتم، والتي أعلنت انضمامها إلى حركة «الشباب») تستعيد قوتها العسكرية من جديد، حيث أودت بحياة ١١ من القوات الصومالية في بونتلاندي بعد أن شنت هجوماً على قافلة عسكرية تابعة لنظام بونتلاندي.

وقال «فرولي»: إن الخطة العسكرية الحكومية والأفريقية في مقديشو والتي اكتسحت نفوذ الشباب المجاهدين تسببت في تسرب من أسماهم بـ«المتطرفين» إلى منطقته، مشيراً إلى أنهم ألقوا القبض على مجموعة أشخاص غالبيتهم قدموا من جنوب الصومال إلا اثنين منهما؛ مما يشير إلى أن مقاتلي «الشباب المجاهدين» يتدفقون على المناطق الشمالية والشرقية من الصومال.

ويتساءل المراقبون: هل ستصبح جبال «غل غلا» «تورا بورا القاعدة» في الصومال؟ وهل هي صالحة لتوفر لها ملاذاً آمناً وحصناً منيعاً لـ«حركة الشباب المجاهدين»؟ يعتقد البعض أن أنصار ومقاتلي «الشباب المجاهدين» لا يلتزم شملهم فقط في تلك المنطقة الجبلية الوعرة فحسب، بل من الممكن أن ينقلوا أنشطتهم العسكرية إلى خارج حدود الصومال، والمحتمل القوي هنا أن تكون اليمن الوجه المفضل لهم على المدى القريب. ■

عسيرة على الحل، إذ التجاذبات الصومالية الكينية أخذت في التزايد، حتى أن الرئيس الصومالي «حسن شيخ محمد» أجّل زيارته إلى كينيا بعد أن أعلن وعبر الإعلام المحلي أنه سيلتقي بمسؤولين كينيين في نيروبي؛ ما يعكس مدى الشرخ العميق الذي تتركه أزمة كسمايو على العلاقات بين البلدين.

ومما يضيف على المشهد الصومالي الكيني قتامة تلك الأحداث التي تشهدها منطقة «إيسلي» في نيروبي التي تسكنها غالبية صومالية تعاني من كبت كيني وتسلط شعبي، فأصبحت صراعات العرق بين الشعبين تدور على أعتاب تلك المنطقة الصغيرة التي عمرها وبنائها الصوماليون من ألفها إلى يائها.

إلى أين؟!

المسألة الأهم في سياق هذا التقرير هي: إلى أين تتجه حركة «الشباب المجاهدين» بعد أن تقهقرت عسكرياً وسياسياً في جنوب الصومال؟ يؤكد المحللون أن شمال شرقي الصومال، وخاصة ولاية بونتلاندي، وتحديدًا منطقة «غل غلا» ذات الجبال والأدغال ستصبح ملاذاً آمناً بالنسبة لأنصار حركة «الشباب المجاهدين»، غير أن آخرين يعتقدون أنها ستلجأ إلى حرب العصابات من جديد، أي العودة إلى نقطة البداية، وكما انطلقت فوهة الرصاص الأولى من قلب مقديشو ضد الاحتلال الإثيوبي في الصومال ما بين عام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٩م.

وقال رئيس ولاية بونتلاندي «عبدالرحمن

البقاء عليها، وعلى عكس ما كانت سابقاً؛ حيث كانت تلوذ بالفرار ما إن رأت الحركة امتشقت سيف الحرب عليها.

سؤال البقاء!

ويتساءل المحللون عن مدى قدرة الحكومة الصومالية على إدارة تلك المناطق الجديدة التي تقع تحت قبضتها من حيث ضبط الأمن فيها، وعدم حدوث انقلابات جديدة أكثر دموية من سابقتها، فمدينة كسمايو لا تزال رهاناتها السياسية تثير ضجة في الأروقة السياسية داخل المقار الحكومية، مما يبرز عجز الحكومة الصومالية في تشكيل إدارة ناجحة تحكم تلك المنطقة، وتدرج في إطار المناطق التي تحكم شؤونها الحكومة الصومالية، غير أن اللافت للعيان هو أن المدينة بدت - على ما يبدو - أنها «بوتقة» تحكمها كينيا عبر تمثيل قوى صومالية مسلحة تقول عن نفسها: إنها صومالية تريد من نصيبها في حكم تلك المدينة.

إذا، الحكومة الصومالية أمامها تحديات جمة في السيطرة على تلك المدن بشكل كامل، وليست المسألة مقتصرة فقط على إخراجها من يد حركة «الشباب» التي استطاعت أن تحكم أكثر من عشرة أقاليم في جنوب الصومال لسنوات عدة بشكل يوصف بأنه ناجح، دون أن نسمع ضجيجاً يعلو في السماء ينبئ بتأزم داخلي أو خوف من ضياع تلك المدن في يد إحدى الدول الطامعة.

ولقد أصبحت مدينة كسمايو امتحان الحكومة الجديدة، ومسألة حسابية أصبحت

أكرهه ولا أخافه



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

ما نعاه ابن القيم حين قال: «وكذلك كانت خطبته ﷺ، إنما هي تقرير لأصول الإيمان؛ من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وذكر الجنة والنار، وما أعد الله لأوليائه وأهل طاعته، وما أعد لأعدائه وأهل معصيته، فيملأ القلوب من خطبته إيماناً وتوحيداً، ومعرفة بالله وأيامه، لا كخطب غيره التي إنما تفيد أموراً مشتركة بين الخلاق، وهي النوح على الحياة، والتخويف بالموت، فإن هذا أمر لا يحصل في القلب إيماناً بالله، ولا توحيداً له، ولا معرفة خاصة به، ولا تذكيراً بأيامه، ولا بعثاً للنفوس على محبته والشوق إلى لقائه، فيخرج السامعون ولم يستفيدوا فائدة، غير أنهم يموتون، وتقسّم أموالهم، ويُبلى التراب أجسامهم، فيا ليت شعري أي إيمان حصل بهذا؟! وأي توحيد ومعرفة وعلم نافع حصل به؟!» (زاد المعاد).

والحق أن الإيمان ذو أثر عظيم في تهدئة الضمير، وجمالية الحياة، واتساع الرؤية، وحسن الظن، والصبر على المعاناة.

بعضهم يتحدثون عن الموت كدعوة إلى اعتزال الحياة، واستحضار الفناء، والقرآن يصيح بهم: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٢). علينا أن نموت بسلام!

العمل والإيمان وخدمة الآخرين جزء من إرشادات كتاب رائع اسمه «سكينة الروح العيش في حلو الأيام ومرها»، تأليف: بيرم كرسو. ■

وهو انحصار للمفهوم، وتدمير للأشواق الإنسانية اللانهائية المتطلعة إلى الخلود.

الخوف من الموت هو الموت قبل أوانه. ينتشر الخوف من الموت بين الشباب أكثر من غيرهم لأسباب:

١- ضعف الوعي الصحيح بالمفهوم الذي يمنحهم معنى الموت والحياة بطريقة إيجابية جميلة، ويربى على تقبلهما معا.

٢- التفكك الأسري حتى يصبح الإنسان يواجه أحداث الحياة وحده دون دعم أو مساندة.

٣- عدم إعطاء الأطفال الصورة الحقيقية عن الموت، فتنشأ صورة مشوهة ومخيفة تؤثر على حياتهم.

الخوف المعتدل من الموت يحمل الإنسان على الطاعة والمسارة إلى الخيرات والمبادرة بالعمل الصالح.

كتب إلي أحدكم:

أنا دائماً أتخيل الموت عند الأكل، عند الشرب، عند معاشرة أهلي، عند النوم، عند العمل..

أشعر بالاختناق كلما حانت مناسبة، أخاف من موت نفسي، أو موت من أحب. هذا مرض اسمه: «القلق العصابي».

زوجة في شهر العسل ترى لهفة زوجها، فتقول: «هذا حب فراق!».

شاب يمقت كل إنجاز أو وظيفة أو ترفيه.

يعاني شعوراً دائماً بالذنب.

ربما كان هذا بسبب حادث عرض له، أو تعليم منحرف في الطفولة، أو كآبة، أو لتلقيه عرضاً غير جيد عن مفهوم الموت.

تصور الموت في الوعظ الديني غالباً ينحو منحى التخويف والترهيب، والحديث المفصل عن آلامه الهائلة، وهو

قال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»، فقالت عائشة: يا نبي الله، أكرهية الموت؟ فكلنا يكره الموت؟ فقال: «ليس كذلك، ولكن المؤمن إذا بُشِّرَ برحمة الله ورضوانه وجنته، أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا بُشِّرَ بعذاب الله وسخطه، كره لقاء الله وكره الله لقاءه». (أخرجه مسلم).

كان البابليون يعتقدون إمكانية تحضير «إكسير الحياة» الكيميائي الذي إذا أخذه الإنسان عاش إلى الأبد.

ولكن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مَتَّ فُهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ (٣٤) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥) (الأنبياء)، وقال تعالى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (٣٠) (الزمر).

الإنسان بطبعه يحب بقاء الأشياء على ما هي عليه، وهذا خلاف السنة الإلهية، وهو خلاف مصلحة الإنسان الضرد، وخلاف مصلحة البشرية، ولكن الإلف والعطف يحول دون رؤية المصالح.

الذي يحمل على البحث عن مقاومة للموت هو تصويره فناءً محكماً ونهائياً،



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

صراع الثقافات في أمتنا.. إلى أين؟

من عطاءاتها أو الانتفاع بالتكنولوجيا العلمية التي هي ميراث للجميع.

ولكن ما نقصده هنا هو ثقافة مسح الشخصية، أو تبديل القيم والاعتزازات وجر الشعوب إلى التبعية، هذا شأن استقلال الثقافات في الأمم شأن الاستقلال السياسي والاقتصادي، لا يعني بحال من الأحوال عدم الدخول في تعاون أو في علاقة تواصل وأخذ وعطاء مع الغير، بل يعني عدم التبعية للغير تبعية تنال من السيادة الوطنية، أو من استقلال القرار، ولما كانت نسبة الثقافة إلى الهوية الوطنية والقومية كنسبة السياسة والاقتصاد إلى السيادة الوطنية، فإنه يمكن القول: إن الاستقلال الثقافي معناه عدم التبعية للغير تبعية ثقافية تنال من الهوية الشخصية والوطنية والقومية، وعلى هذا يمكن القول بدون مواربة: إن الاختراق الثقافي اليوم قد حل محل الصراع الأيديولوجي دولياً وقطرياً، والمستهدف في كلا الحالتين هو الإنسان والثقافة الوطنية والقومية والعقدية الفاعلة لأمة من الأمم.

وثقافتنا الإسلامية ليست أشباحاً من الماضي أو أوهاماً أو أحلاماً أو نتائج لوثات عقلية أو إلهيات شهوانية، وإنما هي ثقافة فاعلة وغازية وحضارية مبدعة إذا وجدت رجالاً، ولهذا كله نعرف مقدار الجرم الذي تتعرض له هذه الثقافة وتصاب به أمتنا اليوم، بسبب تعرضنا لغزو ثقافي دخيل وبشع يراد منا أن نستسلم له، ويقوده رموز معينة من المخدوعين والدجالين يريدون أن يكتبوا شهادة وفاة لهذه الأمة، ولكن هيهات هيهات، فالثقافة الربانية قاهرة وغالبة، والله متم نوره ولو كره الجاهلون؛ ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢١) ﴿يوسف﴾.

مسوخاً أمام شعوبهم لا تنتفع بهم تلك الشعوب، أو تستفيد منهم هذه الأمم، ولا ينتفعون حتى بأنفسهم.. وقد ضربنا هذا المثل المبسط لك ولغيرك حتى يحس الإنسان المسلم أو العربي مدى فداحة المجرم الذي يستدرجه ليتخلى عن إحساساته واعتزازاته وانتماءاته ليصبح فاقد الشخصية مفرغاً من العناصر الفاعلة لنهضة أمة أو قيام حضارة.

والاختراق الثقافي اليوم هو في حقيقته اختراق للهوية بكل المقاييس، ونقص بالاختراق الثقافي، اختراق ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والاعتزازات والأمال التي تحفظ لجماعة بشرية تشكل أمة أو ما في معناها بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، ولذلك فكل أمة تخشى على نفسها هذا المسخ، وكل شعب يتحسب أن يصيبه هذا البلاء يسارع إلى دق الأجراس استعداداً لهذا الخطر لتحاشي هذا الوباء.

ومسألة الاستقلال الثقافي اليوم تطرح نفسها حتى على الدول الأوروبية كأحد التحديات الكبرى التي تواجهها حتى غدت مصدراً للقلق، وهذا ما دعا وزير الثقافة الأسبق في المجموعة الأوروبية «كارلو ريبامينا» إلى إصدار تحذير شديد اللهجة، نبه فيه إلى خطر تعرض الثقافات الأوروبية إلى التهميش بسبب زخم الثقافات الأمريكية الغازية، والتي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية على العالم وأصبحت تنعت بثقافة «الهامبرجر، أو ثقافة الكوكاكولا»، إشارة إلى سطحياتها وطابعها التجاري المحض، وليس معنى هذا عدم تعاون الثقافات المفيدة أو تلاقيها والاستفادة

طرحنا سؤالاً على محدثي المهتمش ثقافياً فقلت له: لو تصورنا أن امرأة وضعت طفلاً لا يتمتع بمسحة من الجمال، ومع هذا فهو ناقص ليد أو لرجل، ثم رأينا من عرض عليها طفلاً آخر بدلاً من طفلها الأول، جميل الصورة كامل الخلقة بهي الطلعة، وطلب منها التخلص من طفلها الأول حتى تأخذ الآخر ويصير ابناً لها! فهل تقبل أم ترفض؟ قال محدثي: ترفض طبعاً! قلت: لماذا؟ والعرض مغرٍ ولا هضم ولا غبن فيه، طفل جميل بدلاً عن طفل مشوه، قال صاحبي: المرأة لا تحس معه بعاطفة أو حب أو ارتباط وكذلك أبوه، قلت نعم، ولكن لنفرض أن المرأة قد قبلت ذلك، قال صاحبي: تكون مجنونة أو فاقدة للعقل.

فقلت: إذا فرضنا أن المرأة لا هذا ولا ذاك، واقترح أن تولي هذه المرأة أو هذا الأب الذي يقبل العرض رئاسة أو منصباً في المجتمع، هل يؤتمن عليه؟ قال صاحبي: لا، لأنه فاقد القلب، فاقد الحب، فاقد الانتماء، فاقد الشخصية، مريض النفس مختل العقل، قلت: فالإنسان إذن تحكمه اعتزازات وانتماءات، وارتباطات ونفسيات تكون شخصيته، وتشكل كيانه وقواه وفاعليته، قال: نعم وألف نعم، لأن الإنسان ليس جسداً فقط، بل هو في الدرجة الأولى مجموعة من الأحاسيس والملكات والإدراكات التي تكون فاعليته وشخصيته، وهذه بدهية لا يمكن أن يجادل فيها عاقل أو سوي، قلت: هذه البدهية التي تقررها ويقررها معك العقلاء والأسوياء غائبة عن الكثيرين في بعض الأزمان والأحوال لأُمور: لشطحات عقلية، أو تهميشات فكرية، أو غزوات نفسية، تضرغهم من كل هذه المعاني، وتصبهم في هياكل تجرها خيول التبعية، أو تصنعهم في دمي تحركها خيوط السحرة حتى تجعلهم

« صعود وسقوط الجمهوريات العربية الوراثية ».. (٢٠٢٠)

تلقائية الثورات العربية

المؤرخ الأمريكي « روجر أوين » يكشف الحقائق كاملة في أحدث كتبه



بقلم: مؤمن الهباء

لم يستطع أحد من السياسيين والمراقبين في الداخل والخارج أن يتنبأ بثورات «الربيع العربي» التي انطلقت مثل البراكين من بلد إلى بلد لتغير وجه الخريطة العربية. وتسقط الجمهوريات الوراثية التي ساد اعتقاد عام بأنها آمنة مستقرة، وقد أصدر المؤرخ الأمريكي، البريطاني الأصل، « روجر أوين » (٧٧ عاماً) كتابه «صعود وسقوط الرؤساء الأبديين» ليكشف أسباب سقوط الجمهوريات الوراثية على مدى الخمسين عاماً الماضية.



شعرنا بالبداية الحقيقية للقرن الحادي والعشرين، فقد انتهى عصر الرؤساء الملوك الذين يتمسكون بكرسي الرئاسة والسلطة حتى آخر لحظة من حياتهم، وأحببت أحلام أبنائهم في وراثة السلطة عن آبائهم. والحقيقة أن ثورات «الربيع العربي» شكلت تهديداً خطيراً ليس فقط للرؤساء الأبديين وأسرهم، وإنما أيضاً لمصالح طبقة النخبة العليا التي ارتبطت طويلاً بالأنظمة الحاكمة، وفي الحساب الختامي للثورات العربية حدث تغيير هائل على مستوى القمة

يقول «روجر»: إن التاريخ سوف يتوقف طويلاً أمام تلقائية حركات الثورة العربية في عام ٢٠١١م، فقد حدثت فجأة حتى للذين قاموا بها، ومثل كل الثورات في أي مكان وفي أي عصر، كانت الثورة تبدو مستحيلة، لكن بعد أن تفجرت أدركنا أنها كانت قدراً محتوماً، ربما لم نتصور أن بمقدور رياح الثورة أن تقتلع رؤساء طال بهم الجلوس فوق مقاعد الحكم والسلطة لعشرات السنين، فالثورة كانت مستبعدة، والشعوب كانت تبدو مستأنسة، وحين انطلقت رياح الثورة فجأة

الزعماء أقاموا حكمهم على ثنائية «الفساد والاستبداد» و«الديمقراطية المزيفة» اعتمدوا على الأجهزة الأمنية المتوحشة ورجال المال واحتواء العسكريين المسيئين

المقربين للحاكم ودائرته الضيقة، بالإضافة إلى اعتمادها على آليات قمع الجماهير وافتقارها لرؤية سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

وفي ثمانينيات القرن الماضي، حدث تطور لافت، فبعد أن كانت تلك النظم تحاول إخفاء قصورها وعجزها عن تحقيق التنمية من خلال التحلي بقشرة من الثورية والتكشف الزائف، وتبني القضايا القومية الكبرى، جعل الرؤساء الأبديون يتصرفون وكأنهم يقودون نظاماً أبدياً، فسيكنا القصور الفاخرة، وعاشوا نمطاً باذخاً من الحياة، وأحاطوا أنفسهم بحاشيات مارست الفساد ونهب المال العام بلا حسيب ولا رقيب، واعتاد هؤلاء الرؤساء على التصرف كأنهم مخلصون في مناصبهم، وتجنيد أجهزة الإعلام للدعاية لمخططات التوريث ليل نهار، واستخدام ما كان يتحقق من نمو اقتصادي في تعزيز شرعية أنظمتهم، والعبث بالدساتير وتغييرها لضمان بقائهم في الحكم، مع العمل على تغييب السياسة عن المجتمع، ومحاصرة الأفكار الإصلاحية التي يمكن أن تعيق تحقيق مخططاتهم.

وعلى هذا النحو، تحول الجيل الأخير من الرؤساء العرب إلى ما يشبه الملوك، فأقام «بن علي» في مجمع سكني فاخر في مدينة قرطاج الساحرة على شاطئ البحر المتوسط، في حين كان الرئيسان «السادات» و«مبارك» يفضلان الانتقال من قصر جمهوري لآخر، وكان الرئيس اليمني «علي عبدالله صالح» يقيم فيما يشبه المعسكر الحربي ليوفر لنفسه الحماية ضد محاولات واحتمالات الاغتيال والهجوم.

دور العائلة

واختلف دور عائلة الرئيس من دولة إلى أخرى، فالرئيس «علي عبدالله صالح» يضع ٣٠ من أعضاء عائلته الواسعة على قمة المناصب القيادية في الجيش وأجهزة الأمن، في حين لم يتردد الرؤساء «أنور السادات»، و«بوريقي»، و«بشار الأسد» في الدفع بزواجهم إلى العمل العام لتقوم كل

على بقاء الرئيس المطيع المضمون ولاؤه إلى ما لا نهاية، وكذلك الصراع مع «إسرائيل»، وتدخل الدول الخارجية والبناء البوليسي الوحشي للدولة، وإذا كان استمرار نموذج «القذافي» يعود للنفط، واستمرار نموذج «مبارك» يعود للصراع مع «إسرائيل» التي اعتبرته كنزها الإستراتيجي، واستمرار نموذج «علي عبدالله صالح» يرجع لتدخل الدول الخارجية التي أعطاهما الحق في أن تمرح في اليمن أرضاً وبحراً وجواً، فإن استمرار «بشار الأسد» يرجع إلى البناء البوليسي الوحشي لدولته، فالتمسك بالسلطة يتطلب استعداداً للقتال حتى الموت كما حدث في النموذج الليبي، لكن الرعب الحقيقي بالنسبة لموقف «الأسد» - الذي يسبب بحد ذاته قلقاً أكبر من قتل الأطفال واغتصابهم واستخدامهم كدروع بشرية على يد قواته - هو أن شعبه قد لا يكتفي بمقاتلته حتى الموت بيديه شخصياً، وسيصورون أنفسهم وهم يفعلون ذلك على هواتفهم المحمولة لكي يرى العالم كيف انتقم الشعب لنفسه.

توريث الحكم

يقول «أوين»: إن بعض أنظمة الجمهوريات الوراثية كانت تبدو منيعة وستدوم أبد الدهر، خصوصاً أن الرؤساء الذين كان بعضهم - ك«مبارك» في مصر - قد بلغ من الكبر عتياً، ذهبوا يرسمون المخططات، ويعدون البرامج لنقل الحكم لأبنائهم، أو لزوجاتهم كما فعل «بن علي» في تونس، ومما ساعد على ترسخ الشعور بأبدية تلك الأنظمة ما كانت تملكه من أجهزة أمنية باطشة مزودة بأحدث أساليب القمع، وقد استمر ذلك الشعور وتفاقم اليأس في النفوس لعقود طويلة، وقد تغيرت المفاهيم في النظم الجمهورية العربية منذ أوائل السبعينيات، وأصبحت المهمة الأساسية لأي رئيس عربي قوي هي أن يقيم نظاماً سياسياً لديه القدرة على البقاء مع تركيز السلطة المطلقة وصناعة القرار في يديه، واشتهرت هذه النظم بثنائية الاستبداد والفساد وضعف الكفاءة، وقصر المنافع على قلة من



بإسقاط الرئيس وأسرتة، وهذا هو نصف الثورة المعلن، لكن بقي النسيج الاقتصادي والاجتماعي يستعصي على التغيير، وكما يحدث في أي ثورة فإن عملاء النظام القديم يميلون إلى التضحية برأس النظام «الرئيس/الملك» من أجل الحفاظ على مصالحهم ووجودهم.

ويشير الكاتب إلى بعض العوامل الشائعة لتفسير ظاهرة الرئيس الأبدى ومنها العوائد النفطية التي جعلت كرسي الرئاسة أكثر إغراءً وجاذبية، وجعلت الدول الغربية أكثر حرصاً



الثورات التهمت أربعة رؤساء والخامس يترنح

على المؤسسة العسكرية، وهو النمط الذي انتقل إلى سورية والعراق اللتين شهدتا في الماضي عدم قدرة الرؤساء أصحاب الخلفيات العسكرية على السيطرة التامة على مقاليد السلطة واستمالة الضباط الميسسين ممن دأبوا على استخدام الجيش في الصراعات السياسية.

الأمر الثاني: هو أن هزيمة يونيو أدت إلى ندرة في العوائد المالية والموارد اللازمة للوفاء ببرامج الرفاهية الاجتماعية؛ مما أدى إلى التفكير في سياسات الانفتاح الاقتصادي من أجل تقديم حافز للاستثمار الأجنبي، وموجة هجرة العمالة المصرية للعمل في دول الخليج، ثم توالى الآثار في صورة انفتاح سياسي وتعددية مقننة في ظل معارضة تحت السيطرة، وتطور الأمر إلى سياسة «الخصخصة» في التسعينيات من القرن العشرين، التي غنيت ببيع مشروعات مملوكة للدولة لأصحاب رؤوس الأموال وشركات مقربة من الرئيس وعائلته، كما قامت أنظمة جمهورية أخرى في العالم العربي بعمليات خصخصة مماثلة بعد تراجع أسعار البترول اعتباراً من منتصف الثمانينيات فضلاً عن وجود ضغوط من القوى الغربية الكبرى والمؤسسات المالية الدولية من أجل مزيد من انفتاح السوق الداخلية بعد سقوط المعسكر السوفييتي عام ١٩٨٩م.

الأمر الثالث: هو تراجع معدلات الانقلابات العسكرية في العالم العربي اعتباراً من أواخر الستينيات، نتيجة ما سبقت الإشارة إليه من رفع مستوى احتراف كثير من الجيوش العربية وزيادة قدرة السلطة السياسية على السيطرة على المؤسسة العسكرية بعد حرب ١٩٦٧م، والمؤكد أن زيادة تعداد الجيوش ورفع كفاءتها

الإسلام القذافي» الذي قدّم نفسه للغرب على أنه صاحب مشروع إصلاحى يقوم على بناء الديمقراطية والحدّاءة وحقوق الإنسان، لكنه في الواقع كان يجهز المسرح لقبوله ملكاً قادماً على عرش ليبيا صاحبة المخزون النفطي الكبير.

وقد سئل «علي عبدالله صالح» ذات يوم من صحفي مصري عن حقيقة مشروع توريث السلطة لابنه فأجاب ضاحكاً: «نحن نسير على خطى مصر الشقيقة الكبرى وسننفل مثلما تفعل»، وهي إجابة صادقة تماماً بالنظر إلى أن مبادرات القاهرة كثيراً ما وجدت صدى لها في العواصم العربية الأخرى فيما يشبه عملية التمهيد السياسي، فيما يتعلق بمشروع التوريث ودولة الدستور الزائف والديمقراطية الشكلية والحزب الواحد والمعارضة الضعيفة المستأنسة والعائلة الرئاسية الحاكمة، وما يتبعها من الأقارب والأصدقاء والمقربين من رجال المال والأعمال الذين يشكلون فريقاً واحداً يكرس كل الجهد لتعزيز المصالح المشتركة لأبناء العائلة الرئاسية، ومن حولهم من أصحاب المصالح.

٤ عوامل مهمة

يقول «أوين»: إن هناك أربعة عوامل ظهرت في الفترة من أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات تركت أثرها في الحوادث السياسية التي جاءت فيما بعد في العالم العربي، وهي:

الأمر الأول: إعادة تأهيل الجيوش العربية على نحو محترف بعد الهزيمة سواء في مصر أو سورية أو العراق، فيما أحكم الرئيس الجديد في مصر «أنور السادات» سيطرته

منهن بدور يشبه دور الملكة أو السيدة الأولى الأمريكية، وانهالت على زوجات الرؤساء الدرجات العلمية والأكاديمية العليا ودرجات الدكتوراه الفخرية من الداخل والخارج، واشغلت كل منهن بالأنشطة التي تتطوي على نوع من الحياد السياسي، بما يعطي الانطباع بوجود مجتمع مدني خاصة في مجالات حقوق المرأة ورعاية الطفل.

وبقيت زوجات «حافظ الأسد»، و«القذافي»، و«عمر البشير» في الظل بعيداً عن أضواء الحياة العامة، وفي حالة واحدة فقط انفردت «ليلى الطرابلسي»، زوجة «بن علي»، كونها أهم سيدة أعمال في تونس بامتلاك وإدارة أكبر الشركات.

وكان الرئيس/الملك في العالم العربي يتيح الفرصة لأعضاء أسرته للقيام بأدوار سياسية خاصة، ومنهم من استدعى ابنه من الخارج ليقوم بمساعدته في إدارة شؤون البلاد والحكم، ومن الأبناء من كان يتقدم الصفوف ليبدو الخليفة المنتظر لأبيه فوق كرسي الحكم، ومن أبناء الرؤساء من كان يتولى قيادة الوحدة الرئيسة في الجيوش باعتبارهم الأكثر ولائاً للرئيس، كما كان عليه الوضع في ليبيا واليمن.

فترات تأهيل

ويتوقف المؤلف طويلاً أمام قضية خلافة عروش الرؤساء العرب، خاصة في سورية ومصر وليبيا واليمن، ويؤكد أن المسألة لم تكن سهلة؛ لأن أبناء الرؤساء كانوا يمرون بفترات اختبار وتأهيل، مثل «علاء»، الابن الأكبر لـ «مبارك»، الذي فضل ألا يكون خليفة لأبيه في الحكم وركز اهتمامه في كونه رجل أعمال، ومثل «عدي صدام حسين»، الذي تركز اهتمامه الأكبر على تنمية مهاراته العسكرية، بينما كان «جمال»، الابن الثاني للرئيس «مبارك»، يحرص دائماً على الظهور بمظهر الوريث المنتظر للرئاسة، وقام بدور مهم في توفير المال للأسرة من خلال عقود الشراكة التي كان يفرضها قسراً على الشركات الأجنبية الراغبة في العمل في مصر، وقريب من هذا الدور ما قام به «سيف

ما الذي يفسد التفكير!



د. زيد بن محمد الرماني (*)

على بعض أمتار من الأرض بطول الحدود الفاصلة بين أملاكهما.

إن موضوع النزاع صغير جداً بحيث إن الشيء المعقول الواجب عمله في هذه الحالة هو استدعاء حكم محايد لبحث الحقائق ويقرر من هو المحق، وربما قام بتقسيم تلك الأمتار بينهما بالتساوي.

ولكن يحدث كثيراً في مثل هذه الظروف أن يبلغ من غضب الناس بعضهم من بعض أن يتجاهل الطرفان أي نصيحة، وينفق آلاف الدينارات أو الريالات أو الجنيهات في الرسوم القضائية لعرض النزاع على المحاكم، بل هم قد يلجؤون إلى العنف.

وكثيراً ما يلجأ الخطباء إلى استثارة عواطف مستمعيهم ليقنعوهم بصدق ما يقولون.

ولبعض الخطباء مقدرة خاصة على تحريك عواطف جماهير الناس رغماً عما قد يكون في أقوالهم من تناقض، ويصعب على معظم الناس أن يسجلوا في عقولهم تفاصيل الخطاب.

وعندما تكون استجابة الناس عاطفية فإنهم عادة يعجزون عن التفكير الصحيح، وإن ما يجده الآخرون من تناقضات في مثل هذا النمط من التفكير يثير حنق هؤلاء العاطفيين ويزيد الأمر سوءاً.

إننا في علاقتنا الإنسانية اليومية لا نستطيع دائماً أن نفكر بهدوء، وأن نصل من المقدمات إلى النتيجة بطريقة منطقية غير متناقضة.

والواقع أن من يحاول أن يفعل ذلك في كل حالة سرعان ما يصبح بغياً إلى الناس المحيطين به.

ولهذا، فإنه من الضروري أن نفكر في رد فعل (استجابة) الآخرين لما نقول قبل أن ننشد ما نعتقد أنه التفكير المنطقي. ■

إن مما يفسد التفكير الطريقة التي يسمح بها الناس لعواطفهم وشهواتهم ورغباتهم أن تتدخل في التفكير؛ فالسيدة البدينة شديدة الرغبة في إنقاص وزنها، ولذلك فهي تحاول أن تغيّر ما يسجله الميزان بأن تقف على قدم واحدة، مؤملة أن ينقص وزنها بذلك إلى النصف.

وواضح أنها إنما تخدع نفسها في محاولاتها أن تنقص الرقم الدال على وزنها في الميزان، ولكنها ستشعر بمزيد من الرضا لو نقص الرقم، ولهذا فهي تتمسك بالقشة للوصول إلى النتيجة المرغوبة.

وهذا استخدام خاطئ للقياس التشبيهي، فالسيدة البدينة تفكر بالطريقة الآتية: «إذا كانت كل من ساقي تحمل نصف وزني، فإن الميزان سيسجل نصف الوزن فقط إذا رفعت ساقاً واحدة على قاعدة الميزان».

إن هذا لا يحدث بالطبع؛ لأن كل ثقل يعتمد الآن على ساق واحدة، وهذا الثقل ينتقل إلى قاعدة الميزان.

إن معظم الناس لا يرتكبون مثل هذه حماقة، ولكن نمط التفكير الذي تستخدمه السيدة البدينة يستخدمه أيضاً كثير من الناس في ظروف أخرى، فمثلاً قد يكون هناك نزاع بين شخصين

قد ساهم في تقليص معدل الانقلابات العسكرية؛ نتيجة عدم قدرة فصيل واحد على حشد الآخرين حول رغباته فضلاً عن إنشاء وحدات الحرس الجمهوري، وتوزيع مهام الرقابة على المخابرات الوطنية، ووحدات في الأحزاب السلطوية الحاكمة مثلما حدث في حالة حزب «البعث» في العراق وسورية.

الأمر الرابع: هو البحث عن شرعيات جديدة بعد تآكل شرعية الجيل الأول لمرحلة ما بعد الاستقلال، وكانت وسيلة الشرعية الجديدة هي سياسة التحرير الاقتصادي المدعومة بعملية انتخابية تجري تحت السيطرة وفي وجود معارضة مستأنسة.

وقد خلقت تلك الخطوة عدداً من المشكلات الجديدة أدت إلى استئثار الرؤساء العرب إلى مزيد من قوة المؤسسة الأمنية الداعمة لهم، والتي استهدفت بقاءهم في السلطة دون تهديد فعلي.

سقوط مفاجئ

وهنا لا بد أن نتوقف أمام ظاهرة السقوط المفاجئ للرؤساء العرب (الملوك).. ففي ٢١ ديسمبر ٢٠١٠م كان في العالم العربي تسعة رؤساء للجمهورية، منهم سبعة كانت لديه النية والخطط الجاهزة للبقاء في السلطة مدى الحياة، ومن هؤلاء السبعة يوجد ستة تجاوزوا الستين من العمر، وكل منهم يجلس على عرش ملكي ليس فيه من خصائص الجمهورية سوى الاسم المعلن للاستهلاك المحلي، ولم يتوقع أحد انفجار ثورات «الربيع العربي» التي أطاحت بأربعة منهم خلال بضعة أشهر (بن علي، ومبارك، والقذافي، وعبدالله صالح)، والخامس يترنح (بشار الأسد).

يقول «روجر أوين»: «إن الشعوب التي تعيش في نظم قمعية واستبدادية تميل إلى إخفاء مشاعرهم الحقيقية، ولا يكشف الناس عن حقيقة ما في نفوسهم إلا بعد تجاوزهم حواجز الخوف والقهر، لكن إخفاء المشاعر يأتي في النهاية على حساب التوازن النفسي للفرد، وبمجرد حدوث الحد الأدنى من الانفتاح السياسي تزداد جراءة الكثيرين، ويعلنون بوضوح عن مشاعر الضيق وعدم الرضا حتى يتحقق التحول النهائي في الرأي العام فتحدث الثورة. ■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المجاهد البحري «عروج» (٢ - ٢)

جهاده في الجزائر

سليم بإرسال أربع عشرة سفينة محملة بالرجال الأشداء المجاهدين والذخائر والمعدات، فساعدت هذه المعونة المجاهدين على استعادة قوتهم، وكان هذا الاتصال بين عروج والسلطان سليم بداية قوية لتعاون طويل بين العثمانيين والأخوين عروج وخير الدين.

دخول الجزائر العاصمة

كانت الجزائر العاصمة تحكم من قبل رجل يسمى «سالم التومي»، وكان أمامها في البحر جزيرة قريبة جداً من ساحلها فيها حامية إسبانية تخوف منها أهل الجزائر، وتسمى حصن البنيون، وطلب الأهالي من عروج أن يأتي إلى الجزائر لحمايتهم، وفعلوا خف عروج وخير الدين في قوات برية وبحرية ودخلا الجزائر وسط ترحيب الأهالي، وسار عروج فوراً إلى بلدة شرشال وطرد الإسبان منها، ثم رجع إلى الجزائر العاصمة، فاجتمع زعماء الجزائر وأهل الحل والعقد وقرروا تنصيب عروج أميراً للجهاد في الجزائر، وذلك سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م.

وهنا تخوف حاكم الجزائر «سالم التومي» من عروج، وقام بالاتصال بالإسبان فعلم عروج قتلته، ونشر سلطانه في المدينة، فقام يحيى بن سالم التومي بالاتصال بالإسبان وخوفهم من عروج، فبادر الإسبان إلى تنظيم حملة على الجزائر شاركهم فيها الخونة من الأعراب ويحيى بن سالم التومي ومن معه، فحاصره الإسبان من البحر بجنود كثيرة، فبات ساجداً يدعو الله تعالى أن يمن عليه بالنصر، وأنزل العدو عشرة آلاف إلى الساحل، وأبقى جنوداً في سفنه الأربعين التي حاصرت الجزائر، وفي ليلة من الليالي خرج عروج خفية من قلعة الجزائر في ثلاثة آلاف مجاهد، والتف خلف العدو، وكانت ليلة عاصفة مظلمة، ففوجئ به الإسبان، فاستعانوا عليه بإنزال الجنود الذين بقوا في السفن فصار عددهم حوالي خمسة وعشرين

بكوا عليه، وعرض أخوه خير الدين على الأطباء العرض التالي:

«من يقوم بإنقاذ ذراع عروج، فإنني سأكافئه بوزنه ذهباً، وأهب له عشرة أسرى يختارهم من أيهم شاء»، لكن الأطباء قرروا قطع ذراعه فقطعوها، فلما بكى عليه أخوه قال: «لماذا تبكي؟ هذا قضاء الله وقدره، إني أحمد الله على أني فقدت ذراعي في الغزو، تكفيني هذه النعمة».

فتح «جيجل»

وبعد هذه الحملة على بجاية عمد عروج إلى فتح «جيجل»، وكانت تحت حماية حامية إيطالية من جنوة منذ قرنين ونصف القرن تقريباً، وتبعد ١٢٠ كيلومتراً غرب بجاية، واستطاع عروج بفضل الله تعالى ثم بمساعدة أهالي المدينة أن يدخل جيجل عام ٩١٩هـ/١٥١٤م، وحررها من أعداء الإسلام، ووطد أقدامه في المدينة، ثم في السنة التالية حاصر بجاية للمرة الثانية بجيش يبلغ عشرين ألف مجاهد لمدة ثلاثة أشهر لكنه لم يستطع تحريرها، ثم في السنة التي تلتها سنة ٩٢٠هـ/١٥١٥م حاصر بجاية للمرة الثالثة براً وبحراً، وجرت معركة عنيفة جداً قتل فيها كثير من جنود عروج، ونفذ البارود فأرسل إلى سلطان تونس «الحفصي» يطلب البارود فرفض وتجاهله!! فاضطر للانسحاب.

واتصل عروج بعد انسحابه بالسلطان سليم الأول العثماني بأن أرسل له رسالة يشرح فيها ما يتعرض له هو وأخوه من الصعوبات بسبب جهادهما النصاري، وأرسل له بعض الهدايا، فكافأه السلطان

حرر عدداً من مدن الجزائر من الاحتلال الإسباني وثبت سيطرة العثمانيين على البحر المتوسط وأنشأ قوة بحرية كبرى



د. محمد بن موسى الشريف (*)

كان لعروج أياد بيضاء في الجزائر، وعمل على تخليصها من الاحتلال الإسباني، والذي جعله يبدأ هذا الجهاد رسالة وصلته من أهل بجاية جاء فيها: «إن كان ثمة مغيث، فليكن منكم أيها المجاهدون الأبطال، لقد صرنا لا نستطيع أداء الصلاة أو تعليم أطفالنا القرآن الكريم لما نلقاه من ظلم الإسبان، فما نحن نضع أمرنا بين أيديكم، جعلكم الله سبباً لخلاصنا بتسليمه إيانا إليكم، فتفضلوا بتشريف بلدنا، وعجلوا بتخليصنا من هؤلاء الكفار».

فابتدأ عروج وأخوه سلسلة من الهجمات على ميناء بجاية، وفعلوا بالإسبان الأفاعيل حتى فتحها أخوه خير الدين بعد ذلك، وبداية تلك الغزوات أنه هاجم بجاية وقتل ثلاثمائة إسباني وأسر مائة وخمسين، واستولى على عشر سفن، وكاد يستولي على القلعة لكنه أصيب في ذراعه بقذيفة ففقد وعيه وحُمِل إلى تونس، فلما رأى أهل تونس ما حل به

(*) داعية سعودي

المشرف على موقع التاريخ

ارتقى شهيداً في ميدان الشرف والجهاد عام ٩٢٤هـ/١٥١٨م بعد أن أبلى بلاءً حسناً



أن يخرج ويسلم القلعة ويعود إلى الجزائر ثم يعود لقتالهم، ففعل عروج، لكنهم ما إن ساروا قليلاً إلا واجتمع عليهم قرابة عشرين ألف جندي إسباني ناكثين بوعدهم، وكان من معه من الأتراك أقل من ألف، وكانوا منهكين من الجراح والتعب، وحانت لعروج فرصة للهرب لكنه لم يطق أن يسمع استغاثات جنده به ويدعهم ويهرب، فعاد وغمس نفسه في الأعداء وقتل منهم مائة قبل أن يرتقى شهيداً في ميدان الشرف والعز والجهاد، وذلك عام ٩٢٤هـ/١٥١٨م عن أقل من خمسين عاماً من عمره المبارك، فله در عروج فقد وهب حياته لله، فلم يتزوج لانشغاله في الجهاد في سبيل الله تعالى، وكان يوزع الغنائم على بحارته وجنده، ويوزع جزءاً كبيراً منها على الفقراء والمساكين، وخرج من الحياة بعد أن أبلى بلاءً حسناً عظيماً، وخلص عدداً من مدن الجزائر من الاحتلال الإسباني، وثبت سيطرة العثمانيين على البحر الأبيض المتوسط، وأنشأ قوة جهادية بحرية كبرى، ومن أحسن ما صنعه أنه أحيا الجهاد في الشمال الأفريقي بعد أن استولى البرتغاليون والإسبان على جُل المدن الساحلية في المغرب العربي الكبير وسط توازن وضعف وهوان من أهل الإسلام وخيانة من قبل عدد من حكام بلاد الإسلام وضعف عقيدة الولاء والبراء في قلوبهم، والعياذ بالله، فما أعظم ما قام به عروج يرحمه الله تعالى^(١).

وفي المقال القادم إن شاء الله تعالى سأتى بشيء من التفصيل على ذكر أخي عروج، وهو خير الدين بارباروس، والذي يُعد المكمّل لجهاد عروج بل هو أعظم من أخيه جهاداً، وطال عمره وحسن عمله، إن شاء الله تعالى. ■

الهامش

(١) مصدر هذه الدراسة الرئيس هو كتاب مذكرات خير الدين بارباروس، ترجمة د. محمد دراج، ثم كتاب «أمير الجهاد: خير الدين بارباروس» للأستاذ بسام العسلي، وهناك مصادر أخرى اعتمدت في هذه الدراسة (سلسلة «مجاهدون منسيون»).

**أحيا الجهاد في الشمال الأفريقي بعد
أن استولى البرتغاليون والإسبان على
جُل المدن الساحلية بالمغرب العربي
وسط خيانة عدد من حكام المسلمين
وهب حياته لله فلم يتزوج لانشغاله
بالجهاد في سبيل الله تعالى
كان يوزع الغنائم على بحارته
وجنده ويوزع جزءاً كبيراً منها
على الفقراء والمساكين**

ألفاً، وتوجهوا إلى تلمسان، وهنا قرر عروج أن يخلي المدينة ويعتصم بالقلعة، وأرسل له أخوه خير الدين ألف جندي تركي وألفي فارس عربي، وجعلهم تحت إمرة أخيهما إسحاق، فلما علم عروج بذلك خرج من القلعة لجمع قواته إلى القوة القادمة فسقطت تلمسان بيد حاكمها المخلوع لكن بقيت القلعة بيد عروج، فحارب عروج الخائن ومن معه من الجنود الإسبان والعرب فانصر عليهم، لكن ملك إسبانيا أرسل رسالة إلى حاكم وهران يقول فيها: «إذا كنت تريد أن تحتفظ برأسك، فعليك أن تقضي على عروج وجميع من معه من الأتراك، يجب أن ترسل إليّ عروج حياً إلى إسبانيا، وأنا أعرف القلعة التي أذيقه إياها».

استشهاده

وبناء على ذلك أرسل حاكم وهران جيشاً عدده أكثر من ثلاثين ألفاً إلى تلمسان، ووقعت معارك صعبة دامت قرابة ثلاثة أشهر، ثم عرضوا على عروج أن يكون له ولجند الأمان ويسلم القلعة، فاستشار جنوده، فأشاروا إليه

ألف جندي، فخرج من قلعة الجزائر ألفان من المجاهدين عاونوا عروج، وأنزل الله - تعالى - نصره، وأبيد جُل جنود الكفر، وأسر ألفان وسبعمائة يحمد الله - تعالى - وهكذا نشر عروج سلطانه على الجزائر العاصمة وجيجل وشرشال ومستغانم، وكلف أخاه خير الدين بإدارة شرق الجزائر وأدار هو غربها.

أمراء خونة

كان بعض أمراء العرب في الجزائر من الخونة المتعاونين مع الإسبان، وكان حكام تلمسان على رأس هؤلاء، فقام ابن أخ حاكم تلمسان بالاستيلاء على مدينة تنس في الجزائر بمعاونة الإسبان والأعراب، ففاظ ذلك عروج فاستمقى علماء الجزائر قائلاً: «أيها السادة: ما حكم الشرع فيمن تملاً مع الكفار الإسبان، ويبيع ملك إسبانيا الذي سار لقتل إخواننا في الدين، وقابل نصحن بالكنود؟» فافتاه العلماء بأن قتله واجب، ودمه هدر، وماله مباح، فسار عروج إلى تنس، واستطاع دخولها مسلماً بعد أن قام السكان بتقييد ابن أخ حاكم تلمسان، وسلموه إلى عروج فقتله جزاء خيانتة، وقتل بعض رؤساء العرب الممالئين معه، وذلك عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م.

ثم قرر أن يمضي إلى تلمسان ليقضي على رأس الحية هنالك، وقد كانت تلمسان مدينة داخلية ليست على ساحل البحر، وفيها آلاف من الأعراب والإسبان يعاونون حاكمها، وتعد أكبر مدينة في الجزائر وأقواها، وفي أثناء تفكير عروج بغزو تلمسان ثار أهلها على سلطانها «أبي حمو الثالث» ففر منهم، فأرسل الأهالي إلى عروج يدعونه إليها، ويبيعوه سلطاناً عليهم، ودخل عروج المدينة، وأقام بها في فصل الشتاء.

مواجهة الإسبان وقطاع الطرق

ولم ينس حاكم تلمسان ما جرى، فجمع حوله قطاع الطرق من الأعراب، وأرسل إليّ حاكم وهران - وكان فيها الإسبان - قائلاً: «لقد وقعت في أيدي القراصنة الأتراك، ولم أتمكن من استخلاص أموالي من أيديهم، فأين شوكة وعظمة ملككم؟ هل يعقل أنكم صرتم لا تستطيعون أن تخرجوا رؤوسكم خوفاً من حفنة من القراصنة؟» واستجاب حاكم وهران لطلب الخائن وأرسل له عشرة آلاف جندي بقيادة «مارتين دي أرغوت»، وجمع الخائن حوله عشرين ألفاً من الأعراب والبربر فصاروا ثلاثين

إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين (٣) إسلامية الصراع.. انتقاص أم إضافة؟



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

ماذا تعني «إسلامية هذا الصراع»؟ هل تعني إسقاط - أو حتى تهميش - البعد الوطني الفلسطيني، وإهمال طاقاته وإمكاناته في هذا الصراع؟ أو الاستغناء بالبعد الإسلامي عن البعد القومي العربي لهذا الصراع؟ إن هذا التصور غير وارد، بل ولا يخطر لعقل ببال.

«واقع» يضيف الإمكانيات الإسلامية
للإمكانيات الوطنية الفلسطينية
والطاقات القومية العربية

أهل الديانات الأخرى؟ كلا.. ذلك إن الإسلام ينكر ويستكر الصراعات الدينية في أي ميدان من الميادين.. فالصراع ليس سبيلاً للدخول في دين الإسلام، وإنما سبيله هو الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة؛ ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٥٦) ﴿الْبَقَرَةِ﴾، ﴿إِذْ عَزَّ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادَلَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَدِينَ﴾ (١٢٥) ﴿النَّحْلِ﴾، ذلك لأن

فإسلامية هذا الصراع هي «واقع» يضيف الإمكانيات الإسلامية للإمكانيات الوطنية الفلسطينية والطاقات القومية العربية.. فهو يرفدها، ولا ينتقص منها، ويدعمها، ولا يضعفها، لأن البعد الإسلامي، والدائرة الإسلامية هي واحدة من دوائر الانتماء لإسلامنا، تظم وتحتضن وتدعم وتلي الدائرة الوطنية والدائرة القومية.

صراع ديني

ثم.. هل تعني إسلامية هذا الصراع تحويله إلى «صراع ديني»، نستبدله بالأبعاد الوطنية والقومية للقضية؟ أو نستعدي به

(*) مفكر إسلامي - مصر

«إسلامية القدس» لا تنفي «وطنيتها الفلسطينية» ولا «طابعها العربي» ولا تقتصر قداساتها على الإسلام.. وهي «قدس شريف» لكل الرسالات

تم فتحها صلحاً دون قتال..
صيانة لحرمتها وقديسيتها
وتعظيمها لمقدساتها ولم يكن بها
مقدسات إسلامية غير
«المسجد الأقصى»



أمانة مؤتمنة: بل إن «إسلامية هذا الصراع» هي في مصلحة الآخر الديني، نصرانياً كان هذا الآخر أو يهودياً ذلك أن الإسلام - وحده - هو الذي يعترف بدين هذا الآخر، حتى يجعل من الإيمان بكل النبوات والرسالات والشرائع والملل، ومن ثم مقدسات أممها، شرطاً من شروط اكتمال وكمال الإيمان الإسلامي، فهو - وحده - ومن ثم أمته - وحدها - هي الأمانة، والمؤتمنة بحكم الاعتقاد الديني، وليس بمجرد «التسامح» الإنساني الذي يمنع كما يمنع على كل مقدسات جميع الآخرين، تتافع عنها، وتدافع عن صيانة قديسيتها، وتقاتل لتحرير أراضيها؛ ولهذه الحقيقة من حقائق «إسلامية هذا الصراع» الذي فرض علينا أطلق المسلمون اسم «القدس الشريف» و«بيت المقدس»، و«الحرم القدسي» على هذه المدينة، منذ أن دخلت سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م، في إطار الدولة الإسلامية، وحتى قبل بناء أي من مساجدها (عدا المسجد الأقصى)، وقبل إسلام أي واحد من سكانها، بل وعاملوها منذ اللحظة الأولى، وعلى مر تاريخها الإسلامي، معاملة «الحرم» الذي يجب صيانته عن «القتال»، حتى في سبيل التحرير، فلقد حاصرها أبو عبيدة بن الجراح (٤٠ق هـ - ١٨هـ / ٥٨٤ - ٦٣٩م)، أمين الأمة الإسلامية حتى صالح أهلها، وفتحت صلحاً دون قتال؛ وذلك صيانة لحرمتها وقديسيتها، وتعظيمها لمقدساتها، ولم يكن بها مقدسات إسلامية في ذلك التاريخ، بل واختصوها دون كل المدن المفتوحة بأن يتسلمها ويعقد عهدها أمير المؤمنين، وليس القائد الفاتح!

وصنع ذات الصنيع صلاح الدين الأيوبي،

وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَيَسُوعَ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ (الحج)

الحفاظ على مقدسات الآخرين

فهو السبيل للحفاظ على المقدسات المتعددة، للملل المتعددة، حتى لقد ذكرها القرآن الكريم بالترتيب التاريخي لنبواتها وأمم رسالاتها، دون تقديم - حتى مجرد تقديم - لمساجد ومقدسات الإسلام!

«فالصراع» كالفاتح يفرضه الآخرون على الإسلام والمسلمين دون أن يكون هو الخيار الإسلامي في حل المنازعات.

ولذلك.. فالإسلام لا يرى ولا يريد نفي اليهود من ديار الإسلام، وإنما هو يفتح لهم - كما صنع تاريخياً - ميادين العيش والتعايش والتفاعل في دياره وبين أمته؛ لهم ما لنا وعليهم ما علينا، ملة من الملل المتنوعة والتمايز في إطار الأمة الواحدة، وهو قد صنع ذلك قبل أربعة عشر قرناً، وقبل أن تعرف الحضارات حتى مصطلح التسامح والتعايش والتعددية، عندما قرر دستور دولة المدينة، على عهد رسول الله ﷺ في مواده: «وأن يهود أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، وأن بينهم النصر، والنصح والنصيحة والبر، دون الإثم» (١).

فالمرغوض ليس اليهود ولا اليهودية، وإنما المرغوض هو المشروع الصهيوني الذي يمثل امتداداً سرطانياً للمشروع الإمبريالي الغربي والذي ينفي المشروع الإسلامي والوجود الإسلامي في قلب وطن العروبة وعالم الإسلام، «فالصراع الديني» غير وارد بأي حال من الأحوال.

الإيمان الإسلامي: تصديق قلبي، يبلغ مرتبة اليقين، وهذا لا يمكن أن يتم أو أن يكون ثمرة للصراع الديني» بأي حال من الأحوال!

والصراع الديني مرفوض إسلامياً - كذلك - لأن الإسلام يرى في التعددية في الملل والشرائع الدينية سنة من سنن الله سبحانه وتعالى التي لا تبدل لها ولا تحويل؛ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمَنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ (المائدة).

إيمان بالتعددية

بل إن إيمان الإسلام بالتعددية التي يراها الأصل والقاعدة في كل ما عدا الخالق الواحد، قد جعل المنهاج الإسلامي رافضاً «لفلسفة الصراع» كلها، لأن الصراع يعني: أن يصارع طرف الطرف الآخر، فيلغيه وينفيه وينفرد بالساحة، ملغياً بذلك التعددية؛ ولذلك أثر الإسلام منهاج «التدافع» سبيلاً لتعديل المواقف بالحراك بدلاً من «الصراع»؛ ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ (فصلت).

بل إن هذا الطريق للصراعي هو الذي يراه الإسلام سبيلاً لبقاء الآخر غير الإسلامي، بل سبيلاً للحفاظ على وجوده المتميز.. فالتدافع لا يكون للحفاظ على مقدسات الإسلام وحدها، وإنما للحفاظ على كل مقدسات أصحاب المقدسات ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغَيْرٍ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ

المرفوض ليس اليهود وإنما المشروع الصهيوني الذي يمثل امتداداً سرطانياً للمشروع الإمبريالي الغربي



إبان تحريرها من الاحتلال الصليبي (٥٨٣هـ / ١١٨٧م)، وكان الصليبيون قد دمروا واغتصبوا ودنسوا مقدسات المسلمين واليهود فيها.. فالحرمة كانت دائماً لمطلق القدس، والقدسية كانت لكل المقدسات.

تعایش حر

ولذلك، ازدهرت في ظل السلطة والسيادة الإسلامية على القدس تعددية مقدسات الديانات فيها، حتى كانت الأسر المسلمة هي المؤتمنة على نظارة أوقاف الكنائس ومفاتيحها! ولم ينعم اليهود بالتعایش الحر في القدس إلا في ظلال الإسلام، بينما تميزت كل عهودها غير الإسلامية بالاحتكار للطرف المتغلب عليها، دون الآخرين، صنع ذلك الرومان في حقبة وثيتهم، وبعد أن تنصروا، وصنع ذلك الصليبيون اللاتين (الفرنجة) عندما احتلوها، ويصنع ذلك الصهاينة اليهود اليوم، بالتهويد الذي ينفي وجود الآخر، وتزحف أخطاره على كل المقدسات غير اليهودية في المدينة المقدسة.

مظلة جامعة

«فإسلامية القدس»، لا تنفي «وطنيتها الفلسطينية»، ولا «طابعها العربي»، ولا تحتكر قداساتها للإسلام، وإنما هي المظلة الجامعة للوطنية، والعروبة، وهي المؤتمنة على جعل هذه المدينة «قدساً شريفاً» لسائر مقدسات كل الديانات.

ففي الصراع التاريخي، الذي فرضته الحروب الصليبية على أمتنا، كان «البعد الديني» عند الفرنجة سبيلاً لاحتكار القدس، دون المسلمين واليهود، بينما كان «البعد الديني الإسلامي» الذي حاربت أمتنا تحت راياته هو السبيل لإشاعة قداسة القدس لكل أصحاب المقدسات.

يجسد هذه الحقيقة صلاح الدين الأيوبي في الرسالة التي بعث بها إلى «ريتشارد قلب الأسد» (١١٨٩ - ١١٩٩م) عندما يقول له: «القدس: إرثنا، كما هي إرثكم، من القدس عرج نبينا إلى السماء، وفي القدس تجتمع الأنبياء لا تفكر بأنه يمكن لنا أن نتخلى عنها

كأمة مسلمة، أما بالنسبة إلى الأرض، فإن احتلالكم فيها كان شيئاً عرضياً، وحدث لأن المسلمين الذين عاشوا في البلاد حينها كانوا ضعفاء، ولن يمكنكم الله أن تشيدوا حجراً واحداً في هذه الأرض طالما استمر الجهاد»^(٢).

إرث مقدس

فالأمة الإسلامية، والجهاد الإسلامي، لا يبغيان «احتكار القدس»، وإنما يسعىان لتكون «إرثاً» مقدساً لكل أصحاب المقدسات، وبعبارة صلاح الدين الأيوبي لـ «ريتشارد قلب الأسد»: «القدس إرثنا، كما هي إرثكم»! ولذلك، فإذا كانت الكثرة من كنائس الغرب قد خانت القضية العادلة للقدس الشريف، وتكررت لتاريخها مع اليهود، بل

ولتراثها الديني! وغدت تدعم أو تصمت على تهويد القدس، وانحدرت على هذا المنحدر حتى أصبحت تستجدي من اليهود قبول التوبة، والصفح والغفران! فإن كنائس النصرانية العربية والشرقية - حتى تلك التي لها علاقات مذهبية بالكنائس الغربية - هي مع الإسلام وأمتة في خندق واحد، لأن هذه الكنائس الشرقية جزء أصيل من نسيج أمتنا؛ أعراقاً، وثقافة، وقيماً، وحضارة، ومصيراً، وهي تدرك بالتجربة التاريخية والحديثة والمعاصرة «أن إسلامية القدس» هي سبيل نجاتها من الاحتكار اليهودي، فبدون «إسلامية القدس» لن يكون هناك هذا السياج الحافظ لمقدساتهم في هذه المدينة، ذلك السياج الذي بلغ ويبلغ مستوى العقيدة الدينية الإسلامية، ولا يقف عند حدود «التسامح الإنساني»، الذي يمنحه حاكم ويمنعه آخرون!■

الهامشان

(١) انظر النص في: د. محمد عمارة «الإسلام وحقوق الإنسان.. ضرورات لا حقوق»، ص ١٥٨ - ١٦٢، طبعة القاهرة، سنة ١٩٨٩م.

(٢) صحيفة «الحياة» لندن، عدد ١٩٩٦/١/٢٧م.

«صلاح الدين» لـ «ريتشارد قلب الأسد»: القدس إرثنا كما هي إرثكم
الإسلام لا يريد نفي اليهود من ديار
الإسلام وإنما يفتح لهم ميادين العيش
في دياره وبين أمتة

دولة المدينة المنورة.. الجزء الثاني (٣)

ثبات المسلمين في مكة رغم المعاناة



أ.د. عبد الرحمن علي الحجي (*)

الإسلام واستقر مجتمعه: «فما تظن قريش؟ فوالله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يُظهره الله أو تتفرد هذه السالفة»^(١). هكذا سارت الدعوة في طريقها المبارك، مجتازة عقباته بأنواعها، من تعذيب وتشريد وحرمان وعدوان وامتحان، اجتازوه بنجاح أثار عجب المعتدين، الذين ما برحوا يتساءلون عن مصدر القوة لدى هؤلاء المسلمين وداعتهم الكريم ﷺ.

في مثل هذا الجو المكفهر، لا يحدد المسلمون عن التزامهم وإقبالهم المتزايد، مقتدين بالرسول الكريم ﷺ، يجدون عنده دوماً في كل أمورهم الأمن والإيمان والإطمئنان والحل لكل مشكل، بل يُنجد ﷺ كل مستجد ويرفع الظلم عن كافة المظلومين، هذا الإراشي تاجر الإبل التي اشتراها منه أبو جهل ومطله ثمنها، فلم يُنصفه أحدٌ من أهل مكة، غير الرسول الكريم ﷺ، لقد أخذ له حقه كاملاً^(٢)، مما أدهش قريشاً، التي أرادت من وراء ذلك كله دفع الدعوة وداعتها ﷺ إلى هوة قاتلة، ثم ذلك كله والخطر محيط بالمسلمين والرسول الكريم ﷺ، إذ حين ردّ ﷺ على قريش في الكعبة ذاتها بعد ما أذوه وأشاروا إليه وغمزوه، اجتمعوا عليه يضربونه، وحين أراد أبو بكر حمايته وافتدائه قائلاً: «أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ» (غافر: ٢٨)، لكن قريشاً استمرت في ضربها وعلا الصريح الذي سمعه بيت رسول الله ﷺ، فخرج ربيبُه الحارث بن أبي هالة (ابن خديجة من زوجها السابق أبي هالة)، لنجدة الرسول الكريم ﷺ والمسلمين، فتناولته قريش بالضرب العنيف حتى استشهد عند الكعبة تحت الركن اليماني^(٣)، مما اعتبر أول شهيد في الإسلام من الرجال.

ثم حين لقيَ رَقَّةُ الرسول الكريم ﷺ قال له: «وَلَتَكْذِبُنَّه وَلَتَوْذِبُنَّه وَلَتُخْرِجُنَّه وَلَتَقَاتِلُنَّه (يا ليتني فيها جذعاً)، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله نصرًا يعلمه»، ثم قبل رأس رسول الله ﷺ^(٤).

عداوة وعناد

بينما آخرون أصروا على العناد رغم إقرارهم بصدقه ﷺ، بل منهم رغم جلوسهم تلامذة للحضارة الإسلامية واقتباس علومها من أصر على العداوة مهما كان الأمر، مثلما فعل اللاهوتي الإيطالي «توما الأكويني» (Aquinas Saint Thomas) (١٢٧٤م) ومنهم من بقي محتاراً متريراً تشده الحقيقة مرة وتثقله البيئة والظروف والتراكمات المترسية والموازانات الأخرى بتبريراتها، وإن كثرت مرات أخرى، كما جرى مع الفيلسوف الفرنسي «إرنست رينان» (Ernest Renan) الذي قال: «ما دخلت مسجداً إلا وشعرت بالخشية وبالأسف على أنني لست مسلماً»^(٥).

هكذا سارت الدعوة المكية في الطريق الذي أراده الله تعالى لها، حيث تنازعتها كل ألوان الحرج الضروس، تريد القضاء عليها، لكن القلة الذين آمنوا بها كانوا يزدادون ثقة بها وبحب قائدها وينصر الله تعالى لها، ذلك ما يبته الإيمان الراسخ بها ويرتفع بصاحبها إلى حد لا يدركه ولا يتذوقه إلا من عاشه وأحس به.

لو وضعوا الشمس في يميني

إن المستقبل نستشرفه من ثبات وإصرار صاحب الدعوة الذي قال وهو قليل الأنصار: «يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر حتى يُظهره الله أو أهلك فيه ما تركته». ثم قالها ﷺ يوم كثر الأتباع وقامت دولة

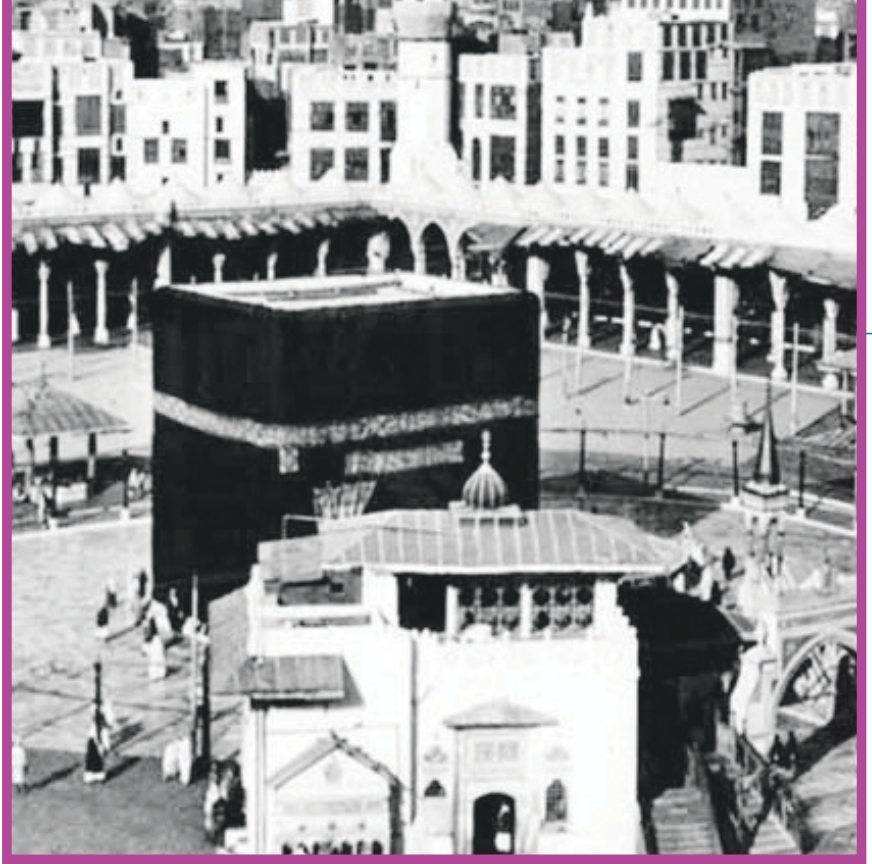
كثير من الناس رأى صدق رسول الله ﷺ، كما جرى مع الوليد بن المغيرة، وعُتْبَةُ بن ربيعة، حتى أبو جهل، لكنهم تفرقوا في مواقفهم، منهم من صانه عقله، فصداقه قبل أي دليل، مُكتفياً بما عرف من صدقه، كما فعلت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها التي هدأت من روعه بعد مواجهة الغار بقولها: «والله لا يُخْزِيكَ الله أبداً، إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتُقرّي الضيف وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق»^(٦)، مثل ذلك قاله الناقد والكاتب والمؤرخ الإنجليزي «توماس كارلايل» (١٨٨١م) في كتابه «الأبطال»^(٧)، أما ورقة بن نوفل فقد خاطب خديجة التي عرضت عليه ما جرى لرسول الله ﷺ: «وانه لنبي هذه الأمة فقول لي له: فليثبت».

فارس الإسلام قادم إن لم يكن اليوم فغدأ وإن لم يكن هنا فهناك وإن لم يكن بنا فبغيرنا

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضرته

«تولستوي»: سوف تسودُ شريعةُ القرآنِ العالمَ لتوافُقها وانسجامها مع العقل والحكمة

«جورج برنارد شو»: سيجد هذا
الدين مجاله الفسيح في القارة
الأوروبية.. فقد اطلعت على
هذا الرجل (محمد ﷺ) فوجدته
أعجوبة خارقة!



ورجالاً وأطفالاً.. لاحقَهم قريش لإعادتهم، فشَلُّوا في كل ذلك عادوا خائبين، أمام هذا الثبات واستمرار الدعوة بالتقدم، قررت قريش كتابة «الصحيفة القاطعة الظالمة»^(١). هكذا دوماً كلما حقق الإسلام انتصاراً يزداد المعادون غيظاً، يحملهم على اتخاذ كل أسلوب لوقف تقدم الدعوة.

هذه المقاطعة الظالمة ألبسوها ثوبَ التقديس، عندما علَّقوها داخل الكعبة المشرفة، ليجبروهم على تسليم الرسول الكريم ﷺ إليهم فيقتلوه، ثم يرفعون الحصار لكن المسلمين ومن معهم احتملوا الحصار والمقاطعة التي استمرت ثلاث سنواتٍ مُتَّعِلَةً عجاف.

كان المسلمون قد أكلوا خلالها أوراق الشجر وشدوا على بطونهم الحجر، وكان ﷺ أكثرهم تحملاً، حتى تمَّ نَقْضُ المقاطعة، فازدادت قريش غيظاً وحنقاً وأشراراً، ومع ذلك كان الإسلام يزداد قوةً ويكثر أنصاره. ■

الهوامش

- (١) البداية والنهاية، ١٨٨/٣، ١٩٥.
- (٢) روح الدين الإسلامي، عفيف عبدالفتاح طيارة، ٤٥٧ - ٤٥٨.
- (٣) السيرة النبوية، ص ٢١٩، البداية والنهاية، ١٩٦/٣ - ١٩٧.
- (٤) حضارة العرب، غوستاف لويون، ٥٧٩.
- (٥) السيرة النبوية، ص ٢٤١، ٨٥٥.
- (٦) البداية والنهاية، ٢٥٠ - ٢٥١/٣.
- (٧) جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، ص ٢١٠.
- (٨) السيرة النبوية، ص ٢٨٦.
- (٩) السيرة النبوية، ص ٣٢٨ - ٣٣٤، البداية والنهاية، ٣٢١/٣ - ٣٢٥.

اطلعتُ على هذا الرجل (محمد ﷺ) فوجدته أعجوبة خارقة.. فبهذه الروح يجب أن تفهموا نبوءتي»، نصَّ على ذلك في كتابه ربما المفقود «الإسلام الحقيقي - الحق»

The Genuine Islam »
I Have studied him - this »
wonderful man - and in my
opinion far from being an
anti-Crist. he must be called the
saviour of humanity

ومما قاله أيضاً: «ما أشدَّ حاجةَ العالمِ اليومَ إلى رجلٍ كمحمدٍ ليحلَّ مشكلاته، وهو يتناول فتجاناً من القهوة».

بالمناسبة فقد كنتُ (ومازلتُ بفضل الله تعالى) أقول منذ سنين خلال المحاضرات في العديد من البلدان: «إن فارس الإسلام قادم، إن لم يكن اليوم فغداً، وإن لم يكن هنا فهناك، وإن لم يكن بنا فبغيرنا، الذي أعلمه أنه قادم كما أراكم، لكنني لا أعلم أين ومتى وكيف؟ لكنه قادم، بعون الله وقدرته».

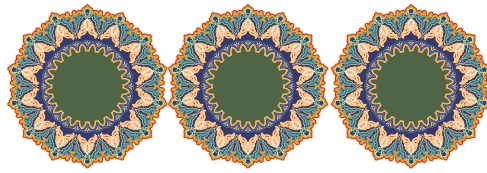
الهجرة إلى الحبشة

هكذا استمرتُ مُعَانَةً المسلمين في مكة المكرمة، حتى وجه الرسول ﷺ، بالهجرة إلى الحبشة لمن يُريد من المسلمين، قائلاً لهم: «لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يُظلمُ عنده أحدٌ، وهي أرضُ صدقٍ، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه»^(٨). تَمَّتْ هجرتان متتابعتان إليها، نساءً

الحرب المعلنة: أرَدْتُ باستدعاء هذه الأحداث المُنتَقاة وأمثالها، بيانَ نوعيةِ المواجهة والحربِ المعلنة على الإسلام وكيف تعامل المسلمون معها، كي يَعْرِفَ مُسلمي اليوم أنه قادمٌ لا محالة، بحولٍ من الله تعالى، بدأ ذلك للكثير من المنصفين، سيما وقد ظهر لهم إفلاسُ الأنظمة القائمة اليوم، واتضح أن الإسلام قادمٌ إن شاء الله تعالى، إن لم يكن في هذه الجولة فبجولات قادمة، ذلك وَعَدَ الله تعالى ولا يُخلفُ الله وَعْدَهُ، كما بَشَّرَ به الصادقُ المصدوقُ ﷺ، أمرٌ تَوَقَّعَهُ غير المسلمين من أهل البصر، ومنهم من اعتبره هو المنقذ للبشرية، وأن البشرية ستؤول إليه، وأنه هو دين أهل الأرض في المستقبل، ولو بعد حين: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٨٧) وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (٨٨)﴾ (ص).

بعض الدارسين للإسلام من غير المسلمين، من أهل الإنصاف، أدركوا هذا الأمر فهذا:

«ليو تولستوي» (١٩١٠م)، الروائي والمصلح الاجتماعي الروسي والأديب العالمي، الذي يقول: «سوف تسودُ شريعةُ القرآنِ العالمَ لتوافُقها وانسجامها مع العقل والحكمة»، مثله كذلك تَوَقَّعَ «جورج برنارد شو» (١٩٥٠م)، George Bernard Shaw الأديب والكاتب الشهير والمسرحي الروائي الإنجليزي، يقول: «... وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة (الأوروبية)..»



الخطاب الدعوي في المرحلة المقبلة.. آمال وآفاق



د. عبد الرحمن البر (*)

لقد كثرت من الله علينا ﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ (النحل: ١٨)، ومنها: منته على الأمة باحتضانها للمشروع الإسلامي، وتجاوبها مع دعاة الصحوة الإسلامية، بعد ثورة عظيمة دفعت الأمة لإعادة رسم خريطة اهتماماتها وعلاقاتها الداخلية والخارجية وفق منظومة القيم التي تميزها وتؤكد هويتها الإسلامية الأصيلة؛ مما جعل الحاجة ماسة إلى أن يراجع الدعاة بين الحين والآخر خطابهم الدعوي شكلاً ومضموناً؛ حتى يؤتي أكله بإذن ربه.

ضبط مرجعيته بأن يكون قائماً على العلم الشرعي ومنطقاً من القرآن الكريم والسنة النبوية

الوضوح والبساطة وعدم التعقيد أو التعقير في عباراته وألفاظه

(*) عميد كلية أصول الدين بالمنصورة - جامعة الأزهر

وفيما يلي عشر من السمات التي أرى أنها يجب أن تتوافر في الخطاب الدعوي؛ لكي يحقق الأهداف المرجوة:

١- ضبط المرجعية للخطاب الدعوي: بأن يكون قائماً على العلم الشرعي، ومنطقاً من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومستخدماً لتعبيراتها ما أمكن، ومتخلقاً بأدابها على الدوام، مستمسكاً بالتوجيه الحكيم: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: ١٢٥).

٢- وضوح الخطاب وبساطته وعدم تعقيد أو التعقير في عباراته وألفاظه، كما هو شأن القرآن العظيم: ﴿ وَلَقَدْ يَمُرُّنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (القمر)، وكما كان شأنه ﷺ في خطابه الذي وصفته عائشة - رضي الله عنها - فيما رواه أبو داود قالت: «كَانَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلَاماً فَصَلاً يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ».

٣- شمولية الخطاب وتنوعه ليصل إلى جميع الناس، أطفالاً وكباراً، ورجلاً ونساءً، متقنين وعوام، وطلبة علم وعلماء، شاملاً في القضايا والموضوعات التي يطرحها، وفي المدعوين والمخاطبين الذين يتوجه إليهم مهما كانت خلفياتهم الفكرية وانتماءاتهم السياسية.

٤- واقعية الخطاب وملائمته لحاجات الناس ومراعاته للزمان والمكان، وفي هذا الصدد يقول ابن القيم - يرحمه الله تعالى - في «إعلام الموقعين»: «لَا يَتِمُّكَنُ الْمُفْتَى وَلَا الْحَاكِمُ (يعني القاضي) مِنَ الْفَتَوَى وَالْحُكْمِ بِالْحَقِّ إِلَّا بِتَوْعِينٍ مِنَ الْفَهْمِ: أَحَدُهُمَا: فَهْمُ الْوَاقِعِ وَالْفَهْمُ فِيهِ.. وَالنَّوْعُ الثَّانِي: فَهْمُ الْوَاجِبِ فِي الْوَاقِعِ، وَهُوَ فَهْمُ حُكْمِ اللَّهِ الَّذِي حَكَّمَ بِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ فِي هَذَا الْوَاقِعِ، ثُمَّ يُطَبِّقُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ.. فَالْعَالَمُ مَنْ يَتَوَصَّلُ بِمَعْرِفَةِ الْوَاقِعِ وَالتَّفَقُّهِ فِيهِ إِلَى مَعْرِفَةِ حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.. وَمَنْ سَلَكَ غَيْرَ هَذَا أَضَاعَ

عَلَى النَّاسِ حُقُوقَهُمْ، وَنَسَبَهُ إِلَى الشَّرِيعَةِ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ».

٥- إيجابية الخطاب وبنائه على حسن الظن بالناس، وتغليب الأمل والتفاؤل والرجاء على التيئيس وسوء الظن، وتجنب الحكم على الناس بالضللال والكفر وتضخيم أخطائهم، والحرص والإصرار على متابعة الدعوة والصبر على المدعوين واستمرار المحاولة في تصحيح مفاهيمهم وإن لم يستجيبوا، وفي صحيح مسلم عن أبي موسى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ: «بَشِّرُوا وَلَا تَقْرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا».

٦- تقدير ظروف المدعوين وأحوالهم والتدرج معهم في طريق الالتزام بأحكام الدين، وقد روي البخاري في صحيحه عن عائشة قالت: «إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةُ مِنَ الْمُفَصَّلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ؛ لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا؛ لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الزِّنَا أَبَدًا».

إن الفساد لم يقع في حياة الناس فجأة، وإنما تراكمت ممارساته على مر السنين حتى استحکم؛ ولذلك فهو يحتاج لحكمة في مقارعته.

ولله در عمر بن عبدالعزيز الذي قال: «إِنِّي أَعَالَجُ أَمْرًا لَا يَبِينُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ، قَدْ فَنِي عَلَيْهِ الْكَبِيرُ، وَكَبُرَ عَلَيْهِ الصَّغِيرُ، وَفَصَحَ عَلَيْهِ الْأَعْجَمِي، وَهَاجَرَ عَلَيْهِ الْأَعْرَابِي، حَتَّى حَسِبُوه دِينًا لَا يَرُونَ الْحَقَّ غَيْرَهُ».

ومن مواقفه الرائعة في ذلك: ما رواه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أن ابنه عبد الملك قال له: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَنْفَذَ لِرَأْيِكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَبَالِي أَنْ تَعْلِيَ بِي وَبِكَ الْقُدُورُ فِي إِنْفَازِ هَذَا الْأَمْرِ.

فَقَالَ عُمَرُ: «إِنِّي أَرُوضُ النَّاسَ رِيَاضَةَ الصَّعْبِ، فَإِنْ أَبْقَانِي اللَّهُ مَضَيْتُ لِرَأْيِي، وَإِنْ



شموليته وتنوعه ليصل إلى جميع الناس صغارا وكبارا ورجالا ونساء مثقفين وعوام وطلبة علم وعلماء واقعيته وملاسته لحاجات الناس ومراعاته للزمان والمكان

عَجَّلْتَ عَلَيَّ مَنِيَّةً فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ نِيَّتِي، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْذَنَ النَّاسُ بِأَلْتِي تَقُولُ أَنْ يَلْجُؤُنِي إِلَى السَّيْفِ، وَلَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ لَا يَجِيءُ إِلَّا بِالسَّيْفِ».

٧- مراعاة الأولويات في الخطاب، فهذا أصل أصيل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، وقد كان رسول الله ﷺ يوصي الدعاة بهذا الأسلوب في الدعوة؛ فروى البخاري أن رسول الله ﷺ قال لِعَازِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَأَدْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَواتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ فترد على فقرائهم، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَأَتَقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ».

وما أروع ما قاله الإمام الشاطبي -يرحمه الله تعالى - في الموافقات في هذا المعنى: «وَقَدْ أَخْبَرَ مَالِكٌ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّ عِنْدَهُ أَحَادِيثَ وَعِلْمًا مَا تَكَلَّمَ فِيهَا وَلَا حَدَّثَ بِهَا، وَكَانَ يَكْرَهُ الْكَلَامَ فِيهَا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ، وَأَخْبَرَ عَمَّنْ تَقَدَّمَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ ذَلِكَ، فَتَبَّهَ لِهَذَا الْمَعْنَى، وَضَابِطُهُ: أَنَّكَ تَعْرِضُ مَسْأَلَتَكَ عَلَى الشَّرِيعَةِ، فَإِنْ صَحَّتْ فِي مِيزَانِهَا، فَانْظُرْ فِي مَالِهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى حَالِ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ، فَإِنْ لَمْ يُؤَدِّ ذِكْرُهَا إِلَى مَفْسَدَةٍ، فَأَعْرِضْهَا فِي ذَهْنِكَ

عَلَى الْعُقُولِ، فَإِنْ قَبِلَتْهَا، فَكَأَنَّكَ تَتَكَلَّمُ فِيهَا إِمَّا عَلَى الْعُمُومِ إِنْ كَانَتْ مِمَّا تَقْبَلُهَا الْعُقُولُ عَلَى الْعُمُومِ، وَإِمَّا عَلَى الْخُصُوصِ إِنْ كَانَتْ غَيْرَ لَاثِقَةٍ بِالْعُمُومِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِمَسْأَلَتِكَ هَذَا الْمَسَاعُ، فَالْسُّكُوتُ عَنْهَا هُوَ الْجَارِي عَلَى وَفْقِ الْمَصْلَحَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ».

٨- الرفق والرحمة واللين في الخطاب، حتى مع المسيئين، وهذا ما علمنا إياه القرآن في قوله تعالى لموسى وهارون لما أرسلهما إلى فرعون الذي طغى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (٤٤) (طه). وفي قوله تعالى لرسولنا الكريم: ﴿فِيهَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٥٩) (آل عمران).

ومن النماذج الرائعة في هذا الباب ما فعله رسول الله ﷺ مع الرجل الذي بال في المسجد، فَهَمَّ النَّاسُ أَنْ يَنْالُوا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوهُ وَأَهْرِيْقُوا عَلَيَّ بَوْلَهُ دَلُومًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُبَشِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ».

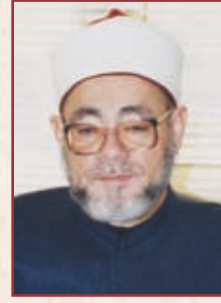
والداعية يجب أن يمثل القدوة في التزامه بهذا الخلق الكريم؛ حتى يكون لخطابه الدعوي استجابة فعلية وأثرٌ بليغٌ في نفوس المدعوين وفي حياتهم، وحتى في حالة إساءة البعض للداعية فإنه يجب ألا يستغفر ذلك للرد على الإساءة بإساءة، بل إن دستور الداعية في ذلك ما دعا إليه القرآن في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ

أَحْسَنُ قَوْلًا مَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٢) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ إِنْ دُفِعَ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)﴾ (فصلت).

٩- تفعيل النقد الذاتي والقبول التام بالتقييم والمراجعة المستمرة للأخطاء، فالمراجعة في الفعل البشري أمر شرعي، كان النبي ﷺ يربي عليها أصحابه، ويقول، كما في صحيح البخاري: «وَاللَّهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا أَخْلَفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَتَحَلَّلْتُهَا»، هذا نوع من المراجعة للوصول إلى ما هو خير وأفضل، وهو توجيه للدعاة للإقرار بأوجه القصور في الخطاب الدعوي بكل صراحة وشفافية، والحرص على معالجة هذا القصور بكل أمانة وصدق.

١٠- الالتزام بضوابط الحوار الشرعية في الخطاب الدعوي؛ من خلال الإخلاص في البحث عن الحقيقة، والاهتمام بالموضوعية، والتواضع، والالتزام بأدب الخطاب، والسماع بعناية لوجهة النظر الأخرى، والتحديد الدقيق للمشكلة المطروحة للحوار، وقبول الحجة المنطقية، والبعد عن التعميمات في الحكم، وإجراء الحوار بحسن نية، والصبر على الرد على وجهات النظر المقابلة، والالتزام بالضوابط السابقة.

أسأل الله التوفيق لما يحبه ويرضاه. ■



د. سعد المرصفي (*)

الصحابه رضي الله عنهم.. مشاعل الحق والهدى

واقفهم مع الكفار ومع أنفسهم: ﴿أَشَدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، وأخرى تصوّر هيبته في عبادتهم: ﴿تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا﴾، وثالثة تصوّر قلوبهم وما يشغلها ويحش بها: ﴿يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ﴾.

ورابعة تصوّر أثر العبادة، والتوجّه إلى الله في سمتهم وسحتهم وسماتهم: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوَرَةِ﴾، وصور أخرى متباعدة، تصوّرهم كما في الإنجيل: ﴿كَرَّعَ أَخْرَجَ شَطَاهُ فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْفِهِ يَعْجِبُ الزَّرَّاعُ لِيَغِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾، وفي صورة بديعة يتبين أنهم رضوان الله عليهم أشدّاء على الكفار، وفيهم آياؤهم وأخوتهم وذوو قراباتهم وصحابتهم، ولكنهم قطعوا هذه الوشائج جميعاً، رحماء بينهم وهم فقط إخوة دين، فهي الشدة لله والرحمة لله، وهي الحميّة للعقيدة، والسماحة للعقيدة؛ فليس لهم في أنفسهم شيء، ولا لأنفسهم فيهم شيء، وهم يقيمون عواطفهم ومشاعرهم، كما يقيمون سلوكهم وروابطهم على أساس عقيدتهم وحدها، يشترطون على أعدائهم فيها، ويلينون لأخوتهم فيها، قد تجردوا من الأنانية ومن الهوى، ومن الانفعال لغير الله سبحانه، فالوشيجة التي تربطهم إنما هي بالله تعالى.

وارادة التكريم واضحة، والله سبحانه وتعالى يختار من هيباتهم وحالاتهم هيبته الركوع والسجود، وحالة العبادة: ﴿تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا﴾، ويتجلى أثر العبادة الظاهرة، في ملامحهم وسماتهم: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾، سيماهم في وجوههم من الوضاعة والإشراق والصفاء والشفافية، ومن ذبول العبادة الحي الوضيّ اللطيف، وليست هذه السيماء هي النكتة المعروفة في الوجه كما يتبادر إلى الذهن عند سماع قوله: ﴿مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾، فالقصد هو أثر العبادة، واختار لفظ السجود؛ لأنه يمثل حالة الخشوع والخضوع والعبودية لله في أكمل صورها، فهو أثر هذا الخشوع، أثره في ملامح الوجه، حيث تتوارى الخيلاء والكبرياء والضرارة، ويحل مكانها التواضع النبيل، والشفافية الصافية، والوضاعة الهادئة، والذبول الخفيف الذي يزيد وجه المؤمن وضاعةً وصباحةً ونبلًا. ■

ولم يعرف التاريخ البشري حادثاً جماعياً يشابه حدث استقبال الأنصار للمهاجرين، بهذا البذل السخي، وبهذا الحب الوفي، وبهذا التسابق الرضي، حتى كانت القرعة سبيلاً إلى أن ينزل مهاجري على أنصاري، نتيجة الرغبة الشديدة في الإيواء واحتمال الأعباء.

كانوا رضوان الله عليهم حصناً منيعاً ضد الفتن والحروب وظهور البدع، روى مسلم وغيره عن أبي بردة عن أبيه، قال: صلبنا المغرب مع رسول الله ﷺ، ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلّي معه العشاء قال: فجلسنا، فخرج علينا، فقال: «ما زلتُم ههنا» قلنا: يا رسول الله، صلبنا معك المغرب، ثم قلنا: نجلس حتى نصلّي معك العشاء، قال: «أحسنتم أو أصبتم»، قال: فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: «النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون».

كما أن هؤلاء الصحابة العظام احتلوا مكانة فريدة لدى الرسول ﷺ، فأعلى من شأنهم وأوصى بهم خيراً، روى أحمد وغيره بسند صحيح عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب بالجابية فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مقام فيكم، فقال: «استوصوا بأصحابي خيراً، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفضو الكذب، حتى إن الرجل ليتدّئ بالشهادة قبل أن يسألها، فمن أراد منكم بحبحة الجنة فليزلم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، لا يخلون أحدكم بامرأة، فإن الشيطان ثالثهما، ومن سرته حسنته وساءته سيئته، فهو مؤمن».

وسيطل القرآن الكريم يرصد مناقبهم إلى قيام الساعة، قال الحق تبارك وتعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوَرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطَاهُ فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْفِهِ يَعْجِبُ الزَّرَّاعُ لِيَغِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفَرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)﴾ (الفتح).

إنها صورة صادقة مؤلفة وضيفة من عدة معالم لأبرز حالات هذه الجماعة المؤمنة المختارة، حالاتها الظاهرة والمضمرة، فحالة تصوّر

لا معنى لأن يخرج علينا بين الحين والآخر ناعق أو مدع أو جاهل لكي يتطاول على الصحابة - رضوان الله عليهم - وهم أهل فضل وسبق في نشر الدعوة الإسلامية لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١٠)﴾ (التوبة).

ولا معنى لأن يشكك أحد في مواقف هؤلاء الأخيار، وهم كانوا يشكلون القاعدة الصلبة للمجتمع المسلم في عهد النبوة، وفي الحقب التي تلتها، وكانوا حملة مشاعل الهداية ونور الحق واليقين في وقت الحنة والمنحة على حد سواء.

إنهم كانوا المهاجرين الذين أخرجوا إخراجاً من ديارهم وأموالهم، دون ما ذنب ارتكبه، ولا إثم اقترفوه، إلا أنهم قالوا: «ربنا الله، يبتغون فضلاً من الله ورضواناً، وينصرون الله ورسوله»، لم تنهم التحديات والأخطار عن مواصلة طريق الحق، ولم تحل التهديدات عن القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى.

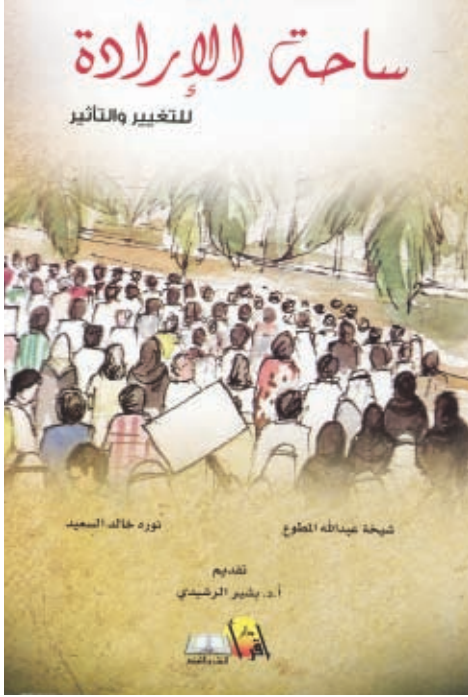
إنهم صدقوا في قولهم وعملهم؛ فكانوا صادقين مع الله في إيمانهم به سبحانه، وصادقين مع الرسول ﷺ في اتباعه، وصادقين مع الحق في التزامهم به، وصادقين في كل شأن يتصل بدينهم، حتى صاروا صورة حيّة للإيمان تدب على الأرض ويراهم الناس، وقد تواترت أخبارهم ووصلت إلينا، وكلما قرأنا مواقفهم واطلعنا على سيرهم العطرة ترضينا عليهم، لنبلها وتفردها وتميزها وسموها قولاً وعملاً.

كما كانوا أيضاً معشر الأنصار الذين تفرّدوا بصفات خاصة، ولولا أنها كانت حقاً، وسجلها القرآن الكريم لحسبها الناس أحلاماً وخيالاً، فهم الذين تبوؤوا الدار والإيمان، وهذا الوصف ذو دلالة واضحة في تصوير موقف الأنصار من الإيمان الذي كان نزلهم الذي تعيش فيه قلوبهم، وتسعد به أرواحهم، وتسكن إليه نفوسهم، ويثوبون إليه كما يثوب الإنسان إلى داره ويستقر!

(*) أستاذ الحديث وعلومه



قراءة في كتاب «ساحة الإرادة»



للهولة الأولى يأخذنا عنوان الكتاب لفهوم قد يتبادر لذهن الكثيرين أنه سيتناول الأوضاع السياسية والحراك المجتمعي الذي تعيشه الكويت، ولاشك أن الكتاب نوه عن ذلك في البداية، لكن وبعد لحظات قليلة من القراءة نكتشف أن الكتاب يرمي لهدف أسمى وأكثر عمقاً، إنها ساحة إرادة النفس، ساحة إرادة مغالبة الهوى والقدرة على التغيير للأفضل، ساحة الجهاد الأكبر، ساحة النجاح التي يخلقها الكفاح والإصلاح، إنها إرادة الفعل الإيجابي، هي ساحة إرادة بعيدة عن «ساحة الإرادة» التي تقبع بالقرب من مجلس الأمة، وأصبحت رمزاً للحراك السياسي بالكويت، بل هي بعيدة كل البعد عن ساحات التحرير الأخرى وأشهرها ساحة التحرير بالقاهرة التي تعتبر رمزاً لتحرر شعوب من ثباتها لفترات طويلة.

إن الكتاب يأخذنا لساحات تكاد تكون حقيقية، عبر مقالات قاربت ٣٠ مقالا، تنوعت واختلفت وتناولت قضايا تهم المجتمع، ولن نكون متجاوزين إذا قلنا: إنها مقالات لامست حقائق نحياتها ونعيشها وتعيشها كل أسرة وفرد.

بدايتنا مع مقال «غفوة» الذي يجسد لنا واقع الانشغال بالحياة والبعد عن الأسرة بمفهومها الإنساني والإيماني لنكتشف في النهاية أن معنى الحياة الذي قصده الكتاب لن يكون في فقدان النفس وإشغالها بملذات

الحياة بل في القدرة على ترويضها وتعلقها بربها.

وأما مقال «رأفة بهم» فهو مقال شيق يذكرنا بضرورة إعادة النظر فيما تساهلنا فيه، ويؤكد أن الفضيلة لن تأخذ من أناس يقدمون الرذيلة بصورة مزيفة وفي إطار هدام للأسرة والمجتمع.

أما «متعة الدين» فنخلص منه بأن الدين، لا يساوي الرجعية، والعودة للماضي، بل الدين يشمل في طياته أيضاً الحضارة، والإنسانية، بشكلها الحديث.

وعندما تسحبنا صفحات الكتاب في رحلة هادئة وبسيطة، مع مقالات نكتشف من خلالها أنها مكاشفات حقيقية، وومضات إنسانية تعالج فيها الكاتبان العديد من الموضوعات والأمور بروح الإيجابية، وفصل السلبيات، ومحاولة إبراز الجوانب الإنسانية مع الكثير من الاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأشعار وغيرها من المقاولات وبث الحكم.

نعم فما بين استفهام وتعجب فتاة الثامنة عشرة، وكذب «روان» الطفلة ذات البراءة والعذوبة، نلاحظ أن بعض العادات التي ننشأ عليها هي في الأصل عادات خاطئة تحتاج لتصحيح، تحتاج لإعادة قراءة النفس لنفسها لتستخرج منها رسائل النور، لتبني بيتاً جديداً من الإنجازات الحقيقية، وتلبية احتياجات النفس الإيمانية.

لقد أبحرت بنا الكاتبان ما بين التاريخ والفلسفة والواقعية والأسطورة والأحلام والواقع والحقيقة، ما بين قسوة الحياة ورقة وصفاء التربية الإيمانية، ممتزجة بالاستدلال ومدعمة بالمصادر ومقولات حديثة عربية وأجنبية، حتى الروايات التاريخية ذات الصبغة الإسلامية استطاع الكتاب تقديمها في شكل حديث متوائم ومتسق مع توجهات

مختلف الأعمار، فلم يركز فيها على الجانب الديني بشكله التقليدي، بل صاغته الكاتبان بطريقة مرنة استطاعتا من خلاله تقديم الفكرة بشكلها الجديد.

حتى التعاسة في مقال «أسرار التعاسة» كان للكتاب قدرة على جذب القارئ لاستخلاص العبر بشكل راق وحقيقي.

ولم يهمل الكتاب أيضاً، التنبيه على السلبيات المجتمعية الحديثة التي بدأت تتواجد في الكثير من الأسر كمقال «دايت كير»، وبين المدينة والعقيدة، والإدمان.

والخلاصة أن الكتاب محاولة راقية لإعادة الثقافة الإيمانية المفقودة لدى الكثيرين اليوم، تم تقديمها بصورة هادئة وواقعية، استمدت الكاتبان خيوط ونسيج كلمتهما من واقع حال نعيشه ونحياه.

ويأتي السؤال الأهم من الكتاب في النهاية للقارئ: ماذا قدمت وماذا أضفت؟

اسم الكتاب: «ساحة الإرادة»

تأليف: شيخة عبدالله المطوع

ونورة خالد السعيد.

تقديم: أ.د. بشير الرشيد



صورة
وتعليق



الداعية السوداني القدوة د. عباس مصطفى مقبول

بقلم: د. صالح مهدي السامرائي

إن لتنزانيا موقعاً خاصاً في نفسي؛ حيث رأيت في مجلة «TIME» الأمريكية عام ١٩٦٠م خريطة لأفريقيا وعليها حزام يمتد من شمال تنزانيا إلى شمال نيجيريا وأسموه «الحزام الإسلامي»، ومكتوب عليه «ما فوق الحزام لكم يا مسلمين وما تحته لنا نحن النصارى»، ومن يومها صار لدي تحدٍ لالاهتمام بتنزانيا وما بعدها إلى جنوب القارة الأفريقية التي زرقتها أربع مرات.

أما تنزانيا، فقد يسر الله سبحانه لي أن أصاحب الداعية د. عبدالله الزايد برحمه الله تعالى الذي كان مديراً للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وقد زرنا تنزانيا عام ١٩٨١م، واطلعنا على جهود الداعية السوداني عباس مقبول، الذي أوصلنا بكافة طبقات المجتمع، استضافنا نائب رئيس الجمهورية، واجتمعنا بالعلماء ووجهاء المجتمع وطلبة الجامعات، واطلعنا عن قرب على جهد هذا الداعية الموهوب، ومن ثم كتبت تقريراً إضافياً عن هذه الزيارة لمعالي د. أحمد محمد علي، رئيس البنك الإسلامي للتنمية، وكانت نتيجته ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار كمساعدات ثقافية وعلمية واجتماعية للمسلمين في تنزانيا.

انتقل عباس مقبول إلى بريطانيا كداعية في مدينة «لندن»، وكان خير داعية وممثل للإسلام، وحصل على شهادة الدكتوراه بجامعة، وعاد عباس من «لندن» إلى المملكة العربية السعودية، واقترحت عليه أن يذهب للدعوة إلى أستراليا التي زرقتها أربع مرات.

كان متردداً في البداية، وكان لديه عرضان الأول من رابطة العالم الإسلامي ليعمل مندوباً لها في أستراليا، والثاني

تمثل تنزانيا الخط الأمامي الرئيس لامتداد الإسلام نحو جنوب القارة الأفريقية، وأغلب سكانها من المسلمين سواء في البر الأفريقي ومركزه «دار السلام» أو جزيرة «زنجبار».. ابتليت كما ابتليت بعض البلدان الإسلامية بمرض الاشتراكية وسيطرة الأقلية على الأكثرية، وحصلت مجزرة في زنجبار وتسلط «نيريري» المسيحي وحزبه «الاشتراكي» على البلاد؛ مما جعل المسلمين في الدنيا يتهيّبون من الدخول لهذا البلد الذي تركوه فريسة لأعداء الإسلام.

قام العلامة الكبير والداعية عبدالعزيز بن باز برحمه الله تعالى، بإرسال العديد من الدعاة إلى جميع أنحاء العالم، وقد اختار داعية سودانياً كفضلاً هو د. عباس مصطفى مقبول، أرسله إلى تنزانيا، ووفق هذا الداعية بالنجاح في مهمته، وفتح البلد على أبوابه في التوعية الإسلامية والخدمة الاجتماعية والتعليم والتوجيه، وعمّق علاقاته بكل طبقات المجتمع التنزاني المسلم، من نائب رئيس الجمهورية «عبود جمبي» برحمه الله تعالى، إلى رجل الشارع التنزاني المسلم، وطلبة الجامعات والمعاهد الإسلامية، وأرسل العديد من أبناء المسلمين لتلقي علومهم الدينية إلى مختلف البلدان.

قضى عباس مقبول على الفكرة التي تقول: إن تنزانيا مغلقة للمسيحية العالمية، ولا يسمح لأي داعية مسلم بالدخول فيها.. فأرسل بذلك قواعد النهضة الإسلامية في هذا البلد، ومهد الطريق لمن جاء بعده، لقد تعاونت معه الهيئة المرسله له وهي دار الإفتاء في ذلك الوقت، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والجهات الإسلامية الفاعلة في السودان، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

واحة الشعر

إليك لجوئي يا إلهي!

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

وَأَنِّي أَوَّابٌ إِلَيْكَ وَتَائِقٌ^(١)
دَمْعٌ وَقَلْبٌ فِي رَجَائِكَ خَافِقُ
وَأَطْبِقُ مِنْهَا كُلَّ مَا هُوَ طَارِقُ
بَلَاءٌ وَهُمْ مِنْ حَوَالِيٍّ لَاحِقُ
إِلَى اللَّهِ! أَرْجُو رَحْمَةً لَا تُفَارِقُ
أَمْرٌ وَأَنْجُو عِنْدَهَا وَأَفَارِقُ
وَلَيْتَ رَفِيقَ الدَّرْبِ ظِلٌّ يُرَافِقُ
يَقُومُ بِهَا عَهْدٌ مَعَ اللَّهِ صَادِقُ
عَلَيَّ، وَنُورٌ مِّنْ هُدَى اللَّهِ دَافِقُ
وَعَوْنٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ مَاضٍ وَلاَحِقُ
فَتَنْزَّاحٌ عَنِ دَرْبِي بِذَلِكَ الْعَوَاقِقُ
لَتُجْلَى مَعَ الْأَيَّامِ فِيهَا الْحَقَائِقُ
وَطُولُ دَعَائِي بَيْنَ جَنْبِي خَافِقُ
لَمَّا كَانَ مِنْ يَوْمِي وَمَا هُوَ سَابِقُ
مِنَ الْغَيْبِ مَا يُخْفَى وَمَا هُوَ لَاحِقُ
عَلَى حِكْمَةٍ تُجْلَى، وَعَدْلِكَ صَادِقُ
يُدِيرُ شُؤْنَ الْكَوْنِ وَالنَّاسِ خَالِقُ
وَعَفْوُكَ مَاضٍ فِي الْعِبَادِ وَنَاطِقُ
تَهَبُّ لَتَلْقَى الْعَفْوَ مِنْكَ الْخَلَائِقُ
لَمَّا أَنْتَ تَقْضِيهِ وَمَا أَنْتَ فَالِقُ
وَأَخْرَفِي دَرْبَ الْغَوَايَةِ فَاسِقُ
تَقُومُ فَلَا تُخْفَى لَدَيْهَا الْحَقَائِقُ
لِيُبْصَرَ كُلُّ النَّاسِ مَا هُوَ صَادِقُ
إِذَا دَارَ كَيْدٌ مِنْ حَوَالِيٍّ خَائِقُ
لِعَفْوِكَ سَاعٌ أَوْ لِبَابِكَ طَارِقُ

إِلَيْكَ لَجُوءِي يَا إِلَهِي وَتَوَبَّتِي
عَلَى خَشْيَةٍ لِلَّهِ تُشْفِقُ عِنْدَهَا
أَحَاطَتْ بِِي الْأَلَامُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
كَأَنَّ مَيَادِينَ الْحَيَاةِ بِلَاؤُهَا
وَشِدَّةٌ خَوْفِي مِنْ ذَنْبِي تَشْدُنِي
تَلَفَّتْ كَيْ أَلْقَى هُنَالِكَ فُرْجَةً
فَلَيْتَ يَدَ الْإِنْسَانِ مَدَّتْ وَأَسْعَفَتْ
سَوَى غُصْبَةِ الْإِيمَانِ وَالصَّدْقِ وَالْوَفَا
فَلَمْ أَلْقِ إِلَّا رَحْمَةَ اللَّهِ أَشْرَقَتْ
وَفَضْلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ يَخْنُو وَيَنْجَلِي
فَكَمْ فُرْجَةٍ قَدْ فُتِّحَتْ وَمَنَافِذُ
إِلَيْكَ لَجُوءِي يَا إِلَهِي وَتَوَبَّتِي
أَشَقُّ بِأَنَاتِي اللَّيَالِي وَرَهْبَتِي
وَأَنْتَ عَلِيمٌ بِالسَّرَائِرِ كُلِّهَا
وَمَا سَوْفَ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ
وَأَنْتَ تَقْضِي فِي الْمَوَاقِعِ كُلِّهَا
عَلَى قَدَرٍ مَاضٍ عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
وَأَنْتَ تَعْفُو عَنْ عِبَادِكَ رَحْمَةً
غَفُورٌ رَحِيمٌ وَاسِعُ الْعَفْوَ قَادِرٌ
وَكُلُّ بَعْدِلٍ مِنْ قَضَائِكَ بَالِغٌ
فَهَذَا تَقِيَّ إِنْ هَدَيْتَ بِرَحْمَةٍ
وَأَيَاتِكَ الْكُبْرَى عَلَى النَّاسِ حُجَّةٌ
عَلَى فِطْرَةٍ سَوَّيْتَ يَا رَبِّ فِيهِمْ
وَأَنْتَ وَلِيِّي يَا إِلَهِي فَتَجَنِّي
إِلَيْكَ لَجُوءِي يَا إِلَهِي وَإِنِّي

الهامش

(١) تَائِقٌ: مَنْ «تَأَقَّ»؛ بِمَعْنَى أَحَبَّ وَاشْتَأَقَّ.

من جامعة «الإمام» للعمل في معهدها في نواكشوط في موريتانيا .

اختار عباس العمل في الصحراء بدلاً من أستراليا الخضراء، والتحق للعمل بمعهد جامعة «الإمام» في موريتانيا لبضع سنوات، ثم أغلقت حكومة موريتانيا العسكرية المعهد، فرجع عباس إلى ربوع السودان، بلده الأصلي ليقوم بدور رياضي آخر على مستوى أفريقيا متطلقاً من السودان، وبعد بحث طويل في العناوين عثرت على وسيلة الاتصال بالداعية عباس.. أخبرني أنه يقيم في السودان معهداً للقرآن الكريم والدراسات الإسلامية على أرض مساحتها عشرون فدانا يدعو فيه طلبة من تنزانيا التي عشقها وشرق أفريقيا وجنوبها وغربها.

وربطت بين عباس مقبول والندوة العالمية للشباب الإسلامي المباركة في جدة، وهي التي تنور أفريقيا ولها جهودها الكليية، وكلي ثقة إن شاء الله تعالى بأن الندوة العالمية وغيرها من المؤسسات الإسلامية سترعى مشروع د.عباس مقبول، ليتم مشواره في خدمة الإسلام في القارة السمراء.

إن الشباب الجامعي الذين رباهم عباس مقبول يحتلون الآن المراكز العليا في تنزانيا، ففيهم وزراء ورؤساء إدارات مهمة في البلد وعلماء ودعاة، بل إن أحدهم مرشح لرئاسة الجمهورية وهو على صلة بهم إلى يومنا هذا.

ومن دراساتي لرجال الدعوة الإسلامية في عموم العالم الإسلامي، فإنني أرى أن عباس مقبول يسير على خطى الصحابة الكرام والتابعين ومن تبعهم بإحسان، الذين إذا ما حلوا في بلد أضافوا الطريق ونوروا القلوب وأرسوا قواعد الإسلام التي مهدت للأجيال المتعاقبة، وينطبق عليه حديث الرسول ﷺ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرٌ مِنْ عَمَلِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، فعباس قدوة لكل داعية يتصدى للعمل الإسلامي في أرض الله الواسعة. ■



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

الاهتمام بدعوة الوجهاء

• هل يجوز لمن يدعو إلى الله تعالى أن يهتم بدعوة وجهاء الناس وأغنيائهم على أساس أن أولئك الوجهاء يكون لهم تأثير ونصرة للدعوة أكثر من غيرهم؟
- يجب الاعتقاد بأن المهدى هدى الله، وأن الله عز وجل لا ينظر إلى صور الناس وأموالهم، وإنما ينظر إلى قلوبهم وأعمالهم، وأن العبد المؤمن هو الذي له المنزلة العظمى عند الله تبارك وتعالى وإن كان أفقر الناس وأقل الناس قيمة، كما قال النبي ﷺ: «رب عبد أشعث أغبى مدفوع بالأيوب لو أقسم على الله لأبره»؛ لمنزلته عند الله تبارك وتعالى، وأن يهدي الله إنساناً على يديك فهذا شيء عظيم، والله لا يعطيك الأجر على مقدار غنى الرجل وفقره. فإذا كانت نية الإنسان في الدعوة



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

شرب ماء الشعير

• رجل شرب شراباً من ماء الشعير، وفيه كحول ولكنه لم يسكر، فهل عليه إثم كما لو شرب الخمر المسكرة المصنوعة من العنب؟

- يأثم كل من شرب شراباً مسكراً سواء كان خمراً مصنوعاً من العنب أو من غيره، فهو حرام سواء أسكر أو لم يسكر، شرب قليلاً أو كثيراً، فهو آثم ويجب عليه الحد شرعاً، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ٩٠).

وكل مسكر خمر فيلحق بالحرمة، وهذا صريح قول النبي ﷺ: «كل مسكر خمر وكل مسكر حرام» (رواه مسلم، ١٥٧٨/٣)، وقوله ﷺ من حديث أبي موسى الأشعري قال: بعثني النبي ﷺ أنا ومعاذ ابن جبل إلى اليمن فقلت: يا رسول الله، إن شراباً يصنع بأرضنا يقال له: المحرز من الشعير، وشراب يقال له: البتع من العسل، فقال ﷺ: «كل مسكر حرام» (رواه مسلم، ١٥٨٦/٣)، هذا قول جمهور الفقهاء فيما عدا الحنفية قالوا: لا حد ولا إثم على من شرب غير الخمر إلا إذا سكر، ويشمل ذلك الخمر المصنوع من العنب.

استخدام الخمر للعلاج

• هل يجوز أن تستعمل الخمر باعتبارها دواء لا باعتبارها خمراً مسكراً، وإذا لم يجز استعمالها دواء، هل يمكن الاستفادة منها في مجالات أخرى؟

- جمهور الفقهاء قالوا: يحرم الانتفاع

بالخمر ولو باعتبارها دواء ولا يجوز الاستفادة منها بأي وجه من الوجوه، لقوله ﷺ: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم»، وقوله ﷺ حين سأله طارق بن سويد رضي الله عنه عن الخمر فتهاه - أو كره أن يصنعها - فقال: إنما أصنعها للدواء، فقال: «إنه ليس بدواء، ولكنه داء» (رواه مسلم، ١٥٧٣/٣). وذهب الشافعية إلى أن التداءي بالخمر حرام في الأصح إذا لم تكن ممزوجة بشيء آخر تستهلك فيه، لكن إن كانت ممزوجة بشيء آخر بحيث تستهلك فيه فإنه يجوز التداءي بها عند فقد ما يقوم مقامها من الدواء بالطاهر المباح والاستعمال حينئذ من باب الضرورة، ويتقيد حينئذ بالقدر الضروري، وفي كل الأحوال لا بد من وصف طبيب مسلم خبير ونحن نميل إلى هذا الرأي. ■



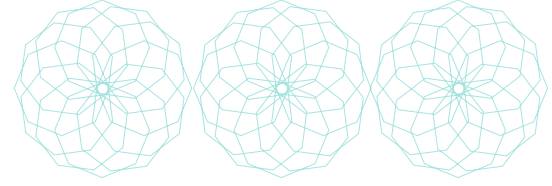
الإجابة للشيخ
عبد الله بن بيه

حكم الخلع

• طلقها زوجها ثم أرجعها، وقال لها: لن أقع في نفس الأخطاء وهي عدم الإنفاق، لأنها كانت تدفع كل شيء، لكنها ترغب في طلب الخلع، وتريد أن تعرف هل من حقه ألا يعطيها الخلع؟

- إن الزوج عليه أن ينفق على زوجته، وإذا طلبت الخلع بعد أن أنفق عليها فإن للزوج أن يقبل أو لا يقبل، هذا مذهب جمهور العلماء،

وهو أن الزوج ليس ملزماً بقبول طلب المرأة للخلع، لكنه يستحب له أن يقبل إذا طلبت منه ذلك، وألا يمسخها وهي كارهة، ثم إذا أصرت على طلب الخلع فعلى القاضي أن يتدخل للنظر في المتسبب في الشقاق من الزوج أو الزوجة، وأن يبعث حكماً للنظر في شأنهما، يقول الله سبحانه تعالى: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ (النساء: ٣٥)، فمسألة الحكمين مسألة مهمة في الشريعة، فإذا ظهر أن الضرر ناشئ من قبل الزوج أوقع الطلاق، وإذا ظهر أنه ناشئ من قبل الزوجة طلبا منها أن تلتزم بآداب الزوجية، فإذا لم يقع بينهما صلح فإن القاضي يطلب من الزوج أن يقبل خلعها. فمذهب جماهير العلماء أن قبول الخلع ليس واجباً على الزوج، وأن حديث ثابت بن



بناء المسجد من مال الزكاة

● هل يجوز بناء المسجد وبيت المدرسة من مال الزكاة؟

- لا يجوز ذلك؛ لأن العمل المذكور غير داخل في الأصناف الثمانية التي هي مصارف الزكاة.

ميتان في قبر واحد

● هل يجوز وضع ميتين في قبر واحد؟
- إذا أمكن دفنهما في قبرين فهذا هو السُّنة، ويكره دفنهما جميعاً إلا عند الضرورة كعجزه عن قبرين لخوف أو لكثرة الموتى فلا بأس أن يدفنهما جميعاً كما دفن النبي ﷺ يوم «أحد» بسبب كثرة القتلى والجراحات في الصحابة.

علة تجريم الدخان

● ما وجهة من يقول: إن الدخان محرم في شرع الله تعالى؟

- وجهته أنه مضر ومخدر في بعض الأحيان ومسكر في بعض الأحيان، والأصل فيه عموم الضرر، والنبي ﷺ قال: «لا ضرر ولا ضرار»، فالمعنى: كل شيء يضر بالشخص في دينه أو دنياه محرم عليه تعاطيه من سم أو دخان أو غيرهما مما يضره لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْلُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥)، فمن أجل هذا حرم المحققون من أهل العلم التدخين لما فيه من المضار العظيمة التي يعرفها المدخن نفسه ويعرفها الأطباء ويعرفها كل من خالط المدخنين.

وقد يسبب موت الفجاءة وأمراضاً أخرى، ويسبب السعال الكثير والمرض الدائم اللازم كل هذا قد عرفناه وأخبرنا به جمع غفير لا نحصى ممن قد تعاطى شرب الدخان أو الشيعة أو غير ذلك من أنواع التدخين، فكله مضر، وكله يجب منعه، ويجب على الأطباء النصيحة لمن يتعاطاه، ويجب على الطبيب والمدرس أن يحذرا ذلك؛ لأنه يقتدى بهما. ■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

ادروا الحدود بالشبهات

● ما صحة حديث: «ادروا الحدود بالشبهات»؟

- الحديث له طرق فيها ضعف لكن مجموعها يشد بعضه بعضاً، ويكون من باب الحسن لغيره؛ ولهذا احتج بها العلماء على درء الحدود بالشبهات.

أما حديث: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» (أخرجه النسائي في سننه في كتاب الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات، برقم ٥٦١٥، والترمذي في سننه في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب منه برقم ٢٤٨٨)، فهو صحيح، وهكذا قوله ﷺ: «من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه» (أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، برقم ٢٩٩٦، وابن ماجه في سننه كتاب الوقوف عند الشبهات، باب الفتن، برقم ٣٩٧٤).

وضع بقايا الطعام في النفايات

● بالنسبة لبقايا الطعام، يضعه بعض الناس في كرتون ونحوه، ويضع في الشارع لتأكله البهائم، ولكن يأتي عمال النظافة ويضعونه مع بقية النفايات، فهل يجوز وضع الطعام مع النفايات الأخرى؟

- الواجب تسليمه لمن يأكله من الفقراء إن وجد، فإن لم يوجد من يأكله من الفقراء، وجب جعله في مكان بعيد عن الامتثال؛ حتى تأكله البهائم، فإن لم يتيسر ذلك، وجب حفظه في كراتين أو أكياس، وعلى البلديات في كل بلد أن توصي المسؤولين لديها أن يضعوه في أماكن نظيفة؛ حتى تأكله البهائم، أو يأخذه بعض الناس لبهائمهم؛ صيانة للطعام عن الإهانة.

الاهتمام بذي سلطان أو صاحب مال من باب أنه أكثر نفعا لأهل الإسلام، فهذه نية حسنة، لكن لا يجوز أن يكون هذا معوق عن تعليم أهل الفقر، والأنفة من الجلوس معهم، فإن الدين دين الله تبارك وتعالى، والنبي ﷺ مر عليه رجل فقال لرجل عنده جالس: «ما رأيك في هذا؟»، فقال: رجل من أشرف الناس، هذا والله حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، قال فسكت رسول الله ﷺ، ثم مر رجل آخر فقال له رسول الله ﷺ: «ما رأيك في هذا؟»، فقال: يا رسول الله، هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري إن خطب ألا ينكح، وإن شفع ألا يشفع، وإن قال ألا يسمع لقوله، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا».

فهذا الفقير الذي لا يابيه به الناس، لكنه عند الله خير من ملء الأرض مثل ذلك.

فإذا كان الإنسان يدعو ويعتقد أن هذه هي موازين الله تبارك وتعالى ولا يستنكف عن دعوة الفقير، وإنما يدعو الغني لعل الله تبارك وتعالى أن ينصر به وينفع به فهذا أمر جائز. ■

قيس حينما أمره النبي ﷺ بطلاق زوجته التي طلبت الخلع، وقال: «أتردين عليه حديقته؟»، فقالت: نعم، فأمره أن يفارقها، (صحيح البخاري، ٥٢٧٣)، إنما ذلك على سبيل الندب والاستحباب، وليس على سبيل الوجوب.

العمل في الاستخبارات لدى الكفار

● ما حكم عمل المسلم في الاستخبارات لدى الكفار الذين يتعقبون المسلمين؟

- لا يمكن إباحة هذا العمل؛ لأنه بطبيعة الحال سيضر إخوانه، وأنه إنما يعمل بها لقاء أجر، فهو يأخذ هذه الأجرة ليقوم بعمل، فهو إما أن يضر الآخرين، وإما أن يعتبره الآخرون خائناً، وفي كلتا الحالتين يعرض نفسه إما لخطر الدنيا، أو لخطر الآخرة، فنحن لا ننصح أحداً بالدخول في هذه الوظائف مع أعداء الإسلام من الكفار. ■

صورتريوية من البيئة الإسلامية والعربية (١١)

أداء الدين وحسن التوكل



د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

قصّ النبي ﷺ قصة على أصحابه، رواها عنه أبو هريرة رضي الله عنه: «أن رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: انتني بالشهداء أشهدهم. فقال: كفى بالله شهيداً. قال: فأنتي بالكفيل. قال: كفى بالله كفيلًا. قال: صدقت، فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر، فقضى حاجته، ثم التمس مركباً يقدم عليه للأجل الذي أجله، فلم يجد مركباً، فأخذ خشبة، فنقرها، فأدخل فيها ألف دينار، وصحيفة منه إلى صاحبه، ثم زجج موضعها، ثم أتى بها إلى البحر، فقال: اللهم إنك تعلم أنني كنت تسلفت فلاناً ألف دينار، فسألني كفيلًا، فقلت: كفى بالله كفيلًا فرضي بك، وأناي جهدت أن أجد مركباً أبعث إليه الذي له فلم أقدر، وأناي أستودعكها، فرمى بها في البحر، حتى ولجت فيه ثم انصرف، وهو في ذلك يلتمس مركباً يخرج إلى بلده.

فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر، لعل مركباً قد جاء بماله، فإذا بالخشبة التي فيها المال، فأخذها لأهله حطباً، فلما نشرها وجد المال والصحيفة، ثم قدم الذي كان أسلفه، فأتى بالألف دينار، فقال: والله ما زلت جاهدًا في طلب مركب لأتيك بمالك، فما وجدت مركباً قبل الذي أتيت فيه. قال: هل كنت بعثت إليّ بشيء؟ قال: أخبرك أنني لم أجد مركباً قبل الذي جئت فيه، قال: إن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة، فانصرف بالألف دينار راشداً.

وبتحليل هذا الموقف تربوياً نلاحظ أن:

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

والله تعالى يقول: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة). أي إمهال المدين لحين يتيسر له السداد.

ثالثاً: كتابة الدين، وحفظ الحقوق:

فقد طالب الدائن المدين بالشهداء والكفيل، فإن حل الأجل وجب الوفاء بالدين. قال النبي ﷺ: «مطل الغني ظلم يحل عرضه وعقوبته»، فإن لم يجد المدين ما يدفعه للدائن فلا أقل من الاعتذار إليه وطلب السماح بالتأجيل، لا أن يختفي ويهرب من الدائن.

فإذا اطلع الدائن على حال صاحبه فعليه أن ينظره، وأن يعطيه فرصة، استجابة لقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة).

رابعاً: للمتوكل على الله ثمرة عظيمة:

وفي القصة صورتان من صور التوكل الصادق: الصورة الأولى هي: توكل الدائن على الله، فقد رضي بالله شهيداً وكفيلًا.

والصورة الثانية: هي: توكل المدين على ربه، عندما دفع المال في البحر، واتخذ ما يقدر عليه من الأسباب وما في استطاعته، كالدعاء، ونقر الخشبة، ثم وضع المال في جوفها، ثم إصلاح ثقبها، وهذا تجسيد لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ (الفرقان)، وهو موقن بأن النتيجة هي ما أقره القرآن، وأكد في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٢).

إن رسولنا الحبيب ﷺ يريد أن يبلغنا رسالة مفادها أن الأمور كلها بيد الله، وعلينا أن نأخذ بالأسباب كلها دون أن نتعلق قلوبنا بالأسباب، بل يتعلق قلبك ورجاؤك بالله عز وجل، فالله وليّ أمورنا جميعاً، ومن صحت توكله نجح سعيه. **خامساً: يجب الحرص على أداء**

أولاً: إقرار الإقراض والحث عليه:

فللمقرض أجر كبير، وقد حث عليه القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيضاعفه له أضعافاً كثيرة وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة).

هذه القصة لو حكاها لنا شخص غير رسول الله ﷺ ما صدقناها، وقد حكاها لنا رسول الله ﷺ من عجائب ما حدث في بني إسرائيل، وذلك بهدف الاعتبار والاتعاظ، وفي ذلك القصص دروس عظيمة.

أبو الدحداح والقرض

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، لما نزلت آية القرض السابقة: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيضاعفه له أضعافاً كثيرة وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٢٤٥)، قال أبو الدحداح الأنصاري: يا رسول الله، وإن الله ليريد منا القرض؟ قال: «نعم يا أبا الدحداح». قال: أرني يدك يا رسول الله. قال: فناوله يده. قال: فإنني قد أقرضت ربي حاططي. قال: وحائط له فيه ستمائة نخلة وأم الدحداح فيه وعيالها. قال: فجاء أبو الدحداح فناداه: يا أم الدحداح. قالت: لبيك. قال: أخرجني، فقد أقرضته ربي عز وجل. وقد رواه ابن مردويه من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمرو مرفوعاً بنحوه.

ثانياً: إمهال المقرض إن تعسر: فقد

روى الإمام أحمد عن بريدة بن الحصب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَنْظَرَ مَعْسراً فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلُهُ صَدَقَةٌ». قال: ثم سمعته يقول: «مَنْ أَنْظَرَ مَعْسراً فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلُهُ صَدَقَةٌ». قلت: سمعتك يا رسول الله تقول: «مَنْ أَنْظَرَ مَعْسراً فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلُهُ صَدَقَةٌ»، ثم سمعتك تقول: «مَنْ أَنْظَرَ مَعْسراً فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلُهُ صَدَقَةٌ»؟ قال: «له بكل يوم صدقة قبل أن يحل الدين، فإذا حل الدين فأنظره فلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلُهُ صَدَقَةٌ». (رواه أحمد).

الحقوق والدين: فقد حرص المدين في القصة على أن يسدد الدين في وقته، وعندما لم يجد مركباً يتبلغ به؛ ليصل إلى الدائن، ويعطيه حقه، وبرغم ذلك فهو لم يكن متأكداً من وصول الحق إلى صاحبه، لذا أصر على الوصول إليه، كي يتأكد من وصول حقه إليه.

تأمل - عزيزي القارئ - هذه القصة التي كان بطلها رسولنا الكريم ﷺ، وقد وقعت بينه وبين أحد أصحابه رضي الله عنهم جميعاً.

قال رجل من العرب: زحمت رسول الله ﷺ يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة، فوطأت بها على رجل رسول الله ﷺ، فتنفخني نفحة بسوط في يده، وقال: «بسم الله أوجعتني». قال: فبئت لنفسي لائماً أقول: أوجعت رسول الله ﷺ. قال: فبئت بليلة كما يعلم الله، فلما أصبحنا إذا رجل يقول: أين فلان؟ قال قلت: هذا والله الذي كان مني بالأمس - قال - فانطلقت وأنا متخوف، فقال لي رسول الله ﷺ: «إنك وطأت بنعلك على رجلي بالأمس، فأوجعتني، فتنفختك نفحة بالسوط، فهذه ثمانون نفحة فخذها بها» (سنن الدارمي وصححه الألباني).

وإن تعجب فعجب أن نرى الناس في عصرنا الراهن يأكلون أموال الناس بالباطل، فتجده يستعطفك، ويشكو إليك ضيق الحال، وقلة ما بيده، وضغوط الحياة، ومتطلباتها، وما أن ينال القرض إلا ويختفي عن عينيك، برغم تدفق الرزق عليه.

اقترض شخص مني مبلغاً كبيراً (عشرات الآلاف)، ووعدني أنه سيبيع قطعة أرض عندما يجد سعراً مناسباً لها، فإن لم يبيعها فسوف يسدد القرض بعد عام، وبالفعل باع قطعة الأرض بعد ثلاثة أشهر من تسلمه القرض، وكان ثمن قطعة الأرض ثلاثة أضعاف ما اقترضه «باعها بتسعين ألف جنيه مصري»، وكتم الخبر، فلما كلمته بعد عام، وكنت في حاجة شديدة إلى المبلغ المستحق سداده، فأخبرني بأنه لا يستطيع السداد، فقلت له: لقد علمت أنك بعت الأرض، ولم تنفذ العهد معي، حيث كان وعدك لي بأن تسدده فور بيع الأرض، فإن لم يحدث بيع فبعد عام، ولحيائي لم أفاتحك عند بيع أرضك، والآن أطلب حقي في أبعد الأجلين - وهو العام - حسبما ألزمت نفسك، فماذا أنت فاعل؟ فكان رده لا أستطيع، وظل القرض عنده

لم يسدده إلا على خمس سنوات على مراحل متعددة، ولم أستطع أن أستفيد به الاستفادة المرجوة.

وثأن اقترض مائتي دينار، وحدد لسدادها أجلاً، فلما حل الأجل اعتذرت لي في العام الأول، فقبلت عذره، ومضى الآن على القرض خمس سنوات، وعلى مدى هذه السنوات لم يعتذر مرة واحدة، ولم يفاتحني في الأمر إلى الآن!!

وثالث، ورابع، وخامس... حتى وإن كان يصلي ويصوم، ويعظ الناس.. ألا يعلم هؤلاء بخطورة ذلك، فإن لم يكونوا قد علموا، فليعلموا قول النبي ﷺ: «من اقتطع حق امرئ بميمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة». فقال له رجل: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال: «وإن كان قضيباً من أراك» (رواه مسلم).

سادساً: أداء الأمانة: إنه نداء رب العالمين من فوق السماوات السبع في وحي نزله على قلب رسول الله ﷺ في قرآنه الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٨٥).

إن الأمانة أول ما يُضَيِّع، وقد بَوَّب البخاري في صحيحه باب: رفع الأمانة، وساق حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه: «لا يكاد أحد يؤدي الأمانة، فيقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً».

ولا أدري أجا هذا الزمان أم لا، ولقد أضاعها كثير من الخاصة، فكيف بغيرهم؟ إنك لتجد المرء من أحسن الناس صلاة، وربما تصدر للخطابة والحديث، فإذا عاملته بالمال بان لك حقيقة أمره، والله المستعان، وإليه المشتكى، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾، وحال النبي ﷺ: «اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا أؤتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم» (أخرجه الإمام أحمد).

سابعاً: شكر الدائن وتقدير عمله: فبالإضافة إلى التوجيه الإسلامي إلى الوفاء بالدين، حث الإسلام أبناءه على عدة آداب تعد من باب ذوق المستدين مع الدائن، ومن أهم هذه الذوقيات: أن يسعى المستدين إلى الدائن؛ ليؤدي إليه حقه ويشكره، والمبادرة بتسديد

الدين متى توافر المال ولا ينتظر موعد السداد، وأن ينتقي أوراقاً مالية جديدة لا ممزقة، وأن يطيبها، فقد كانت السيدة عائشة تطيب مال الصدقة قبل إخراجها لمستحقيها صدقة، فمن باب أولى يجب على المستدين أن يطيب للدائن حقه من المال قبل أن يؤديه.

ومن آداب المقترض نحو الدائن - أيضاً - عدم المماطلة، فكثير من المدينين يتعامل مع الدائن كأن الأخير متسول هو الذي يلح وراء المدين، ويبيدي له أعذاره، وهذا ليس من أدب المدين ولا من ذوقياته، والأحرى به أن يؤدي الدين كاملاً، وأن يصحب ذلك بكلمات الشاء والشكر، وأن يعلم أن لحظة واحدة من الحياة لا يضمن أن يعيشها، فربما قضى عمره وانتهى أجله، وهنالك يلقي الله مديوناً، ولقد كان رسول الله ﷺ لا يصلي على من كان عليه دين.

ومن آداب المقترض - أيضاً - حسن القضاء، فقد روى أبو سعيد الخدري قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ يتقاضاه ديناً كان عليه، فاشتد عليه حتى قال له: أخرج عليك إلا قضيتي، فانتهره أصحابه وقالوا: ويحك تدري من تكلم؟ قال: إني أطلب حقي، فقال النبي ﷺ: «هلا مع صاحب الحق كنت؟»، ثم أرسل إلى خولة بنت قيس، فقال لها: «إن كان عندك تمر فأقرضينا حتى يأتي تمرنا فنقضيك». فقالت: نعم بأبي أنت يا رسول الله، قال: فأقرضته، فقضى الأعرابي، وأطعمه، فقال: أوفيت أوفى الله لك، فقال ﷺ: «أولئك خيار الناس إنه لا قدّست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متع» (رواه ابن ماجه).

إن حسن الأداء يشجع على انتشار الخير بين الناس، وسوء الأداء يجعل الخير ينكمش.. أخبرني أحد أصدقائي أنه أقرض أحد أقاربه عشرين ألف جنيه؛ ليحسن مسكنه، ووعده أن يسدها بعد ستة أشهر، ومرت عليه ستة أعوام ولم يسدها، وطوال الأعوام الستة ظل الدائن يطالب المقترض دون جدوى، إلى أن قال له: اذهب إلى المحكمة؛ لتأخذ حقل!! لقد ختم الدائن حديثه بمثل مخيف، إذ علق قائلاً: ترى إن جاءني شخص يريد قرضاً هل سأستجيب له؟ ثم أجاب بنفسه على سؤاله: قال: لا والله، سأقول له ما جاء في الأمثال: «السلف تلف والرد خسارة».

٩ دروس تعلمتها من الحياة

ترجمة: جمال خطاب (*)

تقابلت يوماً مع جارنا البالغ من العمر ١٦ عاماً الذي طلب مني أن أساعده في مشروع للمدرسة بعنوان «دروس تعلمها الحياة»، جاء إلى شقتنا ومعه لوحة بيضاء مكتوب عليها تسع كلمات، وبعد بضعة أسئلة تمهيدية متنوعة، طلب مني أن أفكر في الكلمات الملصقة على اللوحة لبضع دقائق، وبعد ذلك نشرحتها في أبسط صورة ممكنة، وأشرح له ما تعلمت من الحياة بخصوص كل كلمة من تلك الكلمات، وها هي التسع كلمات:

ماضيك ثابت فلا تشغل به
ومستقبلك يعتمد على قراراتك التي
ستتخذها الآن

لديك الكثير من الخيارات المناسبة إذا
قمت بمحاولة اكتشافها.. ولاختيار
الأفضل يجب وضعها موضع التنفيذ

(*) المصدر: <http://www.marcandangel.com/2013/03/17/9-lessons-life-taught-me>

١- الوقت:

الوقت يمر بسرعة، وإذا كنت محظوظاً بما فيه الكفاية، سوف تعيش لفترة كافية لتتعجب من الذكريات.

تصور نفسك تعود بك السنين للوراء لحديقة تعودت اللعب فيها مع أصدقائك عندما كنت في مرحلة رياض الأطفال، والآن مازالت الحديقة ممتلئة، ولكن بمجموعات من الوجوه الجديدة، تذكر وأنت تشاهد هؤلاء الأطفال يتقلون من أرجوحة لأخرى ويتسلقون الأشجار معاً، تذكر هذه الأشياء البسيطة وتأمل كيف سيكبر هؤلاء الأطفال يوماً ما ويقومون بنفس الأشياء ذاتها التي كنت تفعلها، وسوف يقعون في الحب، وسيرتكبون نفس الأخطاء، ويخوضون نفس المعارك، وستتغير عقولهم وآراؤهم عشرات المرات فيما يريدون القيام به في حياتهم، ولكن ليس بعد، ليس الآن.

في هذه اللحظة التآرجح والتسلق هما غاية المراد بالنسبة لهم، وعلى الرغم من أنه سيكون من الرائع أن يتأرجحون ويتسلقون إلى ما لا نهاية، فأنت تعلم أن هذا لن يحدث.

تعرف أن الحياة أوسع وأجمل وأكثر تفصيلاً - حتى فيما لم تخبره بعد - وأنه مع كل لحظة تمر نصبح جميعاً جزءاً من هذا الجمال الأكبر والأعمق في كل شيء وكل تفصيلاً يمكن تخيلها.

٢- الحب:

تعرف فوراً إذا ما أحبك شخص ما، وعندما تبحث عن طريقك، فإن العالم يبدو أفضل، وعندما ينطقون اسمك، يبدو العالم أفضل، وعندما يقوم أحد بتقبيل بشرتك، حينها تحس بالعالم على نحو أفضل، وتعرف أن روحك تكون آمنة إذا ما اعتنوا بك. عندما تحب أحداً، تشعر بأنه يتدفق في عروقك، ويمكنك الجلوس أمامه لساعات،

دون أن تنبس ببنت شفة أو حتى تقوم بتحريك عضلاتك، ومع ذلك تحس به يسكن في أعماق قلبك، فقد أصبح جزءاً لا يتجزأ منك، كان منفصلاً عنك ثم عاد إليك.

٣- المعنى:

الشيء الوحيد الأكثر أهمية في هذه الحياة هو ما تعنيه الحياة لك. الحياة لا تأتيك معبأة معدة وجاهزة: أنت الذي تصنع الحياة.. وذلك نادراً ما يكون سهلاً، ولكنه دائماً في مقدورك وفي وسعك.

وصناعة الحياة تستحق الجهد المبذول في بدنها وتجويدها وصناعتها، ستكون أكثر سعادة بالتعب في صناعتها لنفسك، بدلاً من أن تترك كل من «هَبَّ ودَبَّ» يصنعها لك! والخلاصة: أن السر يكمن في تتبع حدسك والاستفادة القصوى من الموارد المتاحة لك.

وكل ما يأتي في طريقك، مهما بدا جيداً أو سيئاً على حد سواء. ثروات، يمكنك أن تعطيها معنى إذا ما استطعت أن تحولها إلى إيجابية وتتعلم منها، ومن ثم تستخدمها كنقطة انطلاق.

٤- البصيرة:

من المستحيل أن نعرف بالضبط ما المشاعر الحقيقية للآخرين أو أي نوع من المعارك العاطفية يقاتلونها.

وأحياناً تخفي الابتسامات العريضة رقة وضعف خيوط الثقة بالنفس ووهن الأمل. وأحياناً يملك «الأغنياء» كل شيء إلا السعادة.

لا بد أن تدرك هذا أثناء التفاعل مع الآخرين، قبل أن تنتقل للحكم عليهم.

فكل ابتسامة أو علامة على القوة تخفي صراعاً داخلياً أكثر تعقيداً مما تتخيل.

إنها حقيقة حكمة الحياة، حقاً، أن كل واحد منا يحمل مجموعة عميقة وفريدة من

الشيء الوحيد الأكثر أهمية في هذه الحياة هو ما تعنيه الحياة بالنسبة لك

الحياة لا تأتيك معبأة وجاهزة.. أنت الذي تصنعها

الأمام، اعترافاً منك بأهمية ما فاتك، وإدراكاً أنها ليست نهاية العالم، وإدراكاً أيضاً بأن هناك العديد من الطرق المؤدية إلى كل مكان يستحق الذهاب إليه.

ولتتظّر في كل فرصة ضائعة كمدخل ممكن إلى فرصة أخرى.

عليك أن تُبقي عينيك مفتوحة على مصراعيها، وتتطلع في اتجاه الفرصة القادمة للحصول على ذلك الحق!

٨- الاستياء:

الحقد والضغينة والشعور المرّض بالاستياء مثل شرب السم وانتظار الموت لشخص آخر؛ ضرب من ضروب العبث.

والاستياء بالنسبة للروح تماماً مثل السم لجسم الإنسان بل أسوأ.

وبدلاً من تضخيم أعباء الحياة، قم بتخفيف هذه الأعباء عن طريق اختيار الرحيل لكل ما يشعرك بالاستياء.

٩- سوء الحظ:

لديك قوة لا حد لها في داخل نفسك لإجراء تغييرات إيجابية لا نهائية في حياتك. وعندما يكون هناك شيء يزعجك، لا تتجاهله؛ ولكن حاول تغييره.

لا تجلس مكتئباً وحيداً تفكر في سوء حظك وفي الظلم الواقع عليك وحدك، وبدلاً من ذلك، فكر في مدى السرعة والفعالية التي يمكنك أن تفعل بها شيئاً حيال ذلك، فكّر في رد فعل إيجابي.

ماضيك ثابت فلا تنشغل به كثيراً، واعلم أن المستقبل - مستقبلك - يعتمد على قراراتك والإجراءات التي ستخذه الآن في هذه اللحظة.

لديك الكثير من الخيارات المناسبة إذا قمت بمحاولة اكتشافها؛ لاختيار أفضل واحد، هو أن تضعها موضع التنفيذ، وهكذا تستطيع السيطرة على حياتك. ■



نوعها من الأسرار التي لا يمكن كشفها على الإطلاق لشخص آخر.

٥- الحيرة:

أحياناً تكون لديك أفكار عن نفسك حتى أنت لا يمكنك فهمها بشكل كامل.. أفكار غير صحيحة - ليست في الحقيقة هي التي تشعر بها - وليست هي التي تمثلك، لكنها تمر على عقلك على أي حال، وتركيزك؛ من أين تأتي هذه الأفكار؟ ربما تكون شظايا من ماضٍ مضى وانتهى، أو شبحاً قديماً لا يزال ذكره حياً في عقلك الباطن يترأى من وقت لآخر، والخبر السار هو أنك لست وحدك.

فلو استطعت أن تقرأ عقول أشخاص آخرين، بما في ذلك أولئك الذين يعجبونك وتحبهم، فسترى وتسمع الكثير من الأفكار والوساوس.

ومفتاح التخلص من ذلك هو أن ندرك أن ذلك شيء طبيعي، فنحن جميعاً نتعامل معها، فربما كانت جزءاً من الماضي لا بد أن نترفع عنه.

٦- الثروة:

جمع المال سهل جداً، ولكن تحقيق الثروة الحقيقية ليس كذلك. معظم الناس لديهم وظائف تجلب الدخل،

ولكن الصعوبة تكمن في كيفية الحصول عليه عن طريق القيام بشيء يمكن أن يحدث فرقاً إيجابياً.

أن تكون شخصاً جيداً حقاً، تستطيع مساعدة الآخرين، وتقدر على ترك العالم أفضل مما كان؛ ذلك هو الغنى الحقيقي.. فالذكريات الدافئة أغلى ما يمكن أن تخرج به من هذا العالم.

والعلم بأن وجودك في حياة شخص ما إضافة لا يعوضها المال هي الحقيقة الأثمن والتي لا تقدر بمال.

٧- الندم:

الفرص الضائعة، التي لم تنتهزها، وإحساسك أنها لا يمكن أن تعود، جزء مما يعنيه كونك مازلت على قيد الحياة.

إنه شيء محبط أن تتذكر أن فرصة ما قد فاتتك، على الرغم من أنك لا تستطيع العودة وتغيير الماضي، إلا أنه ما يزال هناك شيء إيجابي يمكنك اختياره والقيام به، يمكنك اختيار التعلم من الخطأ الذي ارتكبته وتحويل الأسى والأسف على فرصك الضائعة إلى حماس والتزام باغتنام الفرص القادمة.

لا محيص من أن تقرر أن تتطلع إلى



العنب.. وقاية وعلاج وفوائد عديدة



والمثانة من الأملاح.

ومن فوائد العنب أنه يشتمل على مواد تساعد في مكافحة البكتيريا المسببة لتسوس الأسنان، ومركبات مضادة للأكسدة، كما أنه يساهم في تخفيض معدل الكوليسترول وتنظيم مستوى السكر.

وللعنب دور كبير في التخلص من خلايا الجلد الميتة، مما يساعد في أن يصبح الجلد أكثر نعومة ونضارة.

لكن المختصين ينصحون بعدم الإفراط في تناول العنب بسبب احتوائه على نسبة عالية من الجلوكوز والفركتوز، خاصة للبدناء والمصابين بمرض السكري. ■

خلصت دراسة حديثة إلى أن الأشخاص الذين يعتمدون في غذائهم على العنب أقل عُرضة من غيرهم للإصابة بالأمراض السرطانية، لما يحتويه العنب على مواد تساهم بفعالية في تنقية الدم، كما أنها تقضي على السموم والاضطرابات المفاجئة في نمو أنسجة الجسم.

كما يساعد العنب في علاج الزهايمر ويحد من فرص الإصابة بالخرف، علاوة على أهميته في علاج هشاشة العظام، وله دور كبير في التخلص من البلغم وتهذئة السعال الحاد.

ومن فوائد العنب كذلك هو أنه مدرّ طبيعي للبول بسبب احتوائه على نسبة عالية من مادة البوتاسيوم، لذلك يعد أحد سبل خفض ضغط الدم.

ولا تقتصر الفائدة على ثمرة العنب بل تشمل أوراقه أيضاً، حيث يمكن أن تُغلى ومن ثم شرب السائل تماماً كمشروب الشاي، إذ إنه يساعد على تنظيف الكلى

وفاة شاب كويتي عقب تناوله عبوتين من مشروب طاقة!



وافت المنية شاباً كويتياً عقب تناوله عبوتين فقط من أحد مشروبات الطاقة، فيما كان يتنافس مع أصدقائه على من يستطيع تناول أكبر قدر منها. وقال د. إبراهيم الهدبان، أستاذ العلوم السياسية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت، عبر حسابه على موقع «تويتر»: «ندفن الآن شاباً في السادسة عشرة، كان منذ ١٢ ساعة يتنافس مع «ربعه» من يشرب أكثر من مشروب الطاقة وتوفي بعد اللعبة الثانية».

وأضاف الهدبان: «بين الحين والآخر يتساقط شباب ضحية لمشروبات الطاقة التي تحتوي على نسب عالية من السكر والكافيين، وتسبب في تزايد خفقان القلب والموت المفاجئ». ودعا إلى تبني حملة لمقاطعة مشروبات الطاقة قائلاً: «لنبدأ حملة مقاطعة جميع مشروبات الطاقة بين الشباب والأطفال، لنبدأ بأنفسنا ولننصح إخواننا وأخواتنا وجميع معارفنا.. لنقاطعها جميعاً». ■

ركوب الدراجة.. فوائد متعددة للجسم كله



الجري مثلاً: حيث يتحرر الجسم من ثقل وزنه أثناء الحركة بخلاف ما يحدث أثناء الجري. - يساهم في رفع الحالة المزاجية للإنسان، ويقلل من تعرضه للضغط العصبي. ■

بالطبع فاعلية هذه الرياضة وتأثيرها على اللياقة البدنية للجسم بدءاً من ممارستها لمدة نصف ساعة فأكثر.

ومن فوائد ركوب الدراجات أنه:

- ينشط الجهاز القلبي الوعائي؛ ومن ثم يقلل من خطر الإصابة بالأمراض القلبية وارتفاع ضغط الدم.
- يقوي عضلات التنفس.
- يحسن من عملية التمثيل الغذائي للسكر والكوليسترول بالدم.
- يحافظ على المفاصل، مقارنةً برياضة

أكد خبراء ألمان أن ركوب الدراجات يندرج ضمن أكثر الرياضات الصحية، التي يمكن الاستفادة من آثارها الإيجابية بسهولة ويسر، شريطة أن يتم اختيار الدراجة المناسبة. وعلى عكس التمارين التي تستلزم الذهاب إلى صالة اللياقة البدنية أو النادي الرياضي، يمتاز ركوب الدراجات بكونه نشاطاً بدنياً يمكن إدراجه ضمن مهام الحياة اليومية بمنتهى السهولة.

ويُمكن للجسم الاستفادة من ركوب الدراجات ولو لعشر دقائق فقط، ولكن تزداد



الإفراط في الملح.. ساهم في وفاة ٢,٣ مليون خلال عام واحد!

من بين البلدان الثلاثين الأكبر اشتملت البلدان - التي أظهرت أعلى معدل وفيات بسبب الإفراط في استهلاك الملح لكل مليون بالغ - على: أوكرانيا (٢١٠٩)، وروسيا (١٨٠٣)، ومصر (٨٣٦). واشتملت البلدان - التي أظهرت أدنى معدل وفيات مرتبطة باستهلاك الملح بالنسبة لكل مليون بالغ - على: قطر (٧٣)، وكينيا (٧٨)، والإمارات العربية المتحدة (١٣٤) ■.

بالقلب في العام المذكور. سببت نوبات القلب ٤٢٪ من حالات الوفيات على مستوى العالم، بينما سببت السكتات ٤١٪ منها، أدت أشكال أخرى من أمراض القلب والأوعية إلى ما تبقى من حالات الوفيات، كانت نسبة ٨٤٪ من حالات الوفيات في بلدان ذات دخل منخفض ومتوسط.

أظهرت دراسة حديثة أن الإفراط في تناول الملح أسهم في حوالي ٢,٣ مليون حالة وفاة بسبب نوبات القلب والسكتة وأسباب أخرى مُتعلّقة بالقلب، حدثت على مستوى العالم في عام ٢٠١٠م. قال الباحثون: إن هذا الرقم يمثل ١٥٪ من حالات الوفاة بالنسبة لكل الأسباب المتعلقة

الصلاة.. وقاية من الزهايمر

خضع أكثر من ٨٩٢ مسلماً تزيد أعمارهم على ٦٥ عاماً لدراسة حول تأثير الصلاة على الصحة، فخلصت إلى أن الصلاة الإسلامية تعتبر بمثابة وقاية من الإصابة بداء الزهايمر، وتحد من خطر التعرض لضعف الذاكرة بنسبة ٥٠٪. وحول هذه الدراسة أفادت البروفيسورة «ريفا إينزلبيرج»، المشاركة في الدراسة، بأن الشخص الذي يصلي يبذل الكثير من النشاط الثقافي والذهني أثناء عملية الصلاة، مما يشكل حماية طبيعية له من الإصابة بداء الزهايمر. كما كشفت الدراسة التي تمت بالتعاون مع علماء أمريكيين من جامعة «كليفلاند» في ولاية «أوهايو»، أن الصلاة تترك تأثيراً إيجابياً يفوق نظيره الناجم عن عامل التعليم في المؤسسات التربوية، حيث إن التعليم يحول دون الإصابة بداء الزهايمر وأمراض الذاكرة بنسبة ٢٤٪ ■.



نشابان عريبان يتكران فرشاة أسنان تعمل عن طريق اللسان

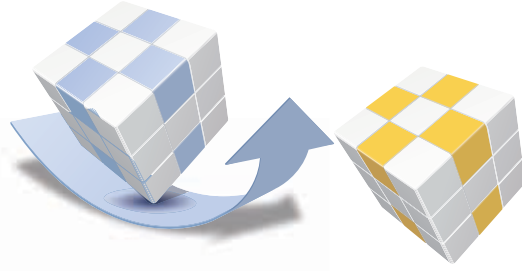


المبتكرة للبيع في الأسواق مع نهاية العام الجاري، وذلك بمجرد أن ينتهي الشابان من جمع ١٠٠ ألف دولار عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» و«تويتر»، وهو المبلغ اللازم للبدء بخطط الإنتاج الجديد. ■

ابتكر شابان عريبان - يعيشان في كندا - فرشاة أسنان مبتكرة تعمل عن طريق اللسان، ويمكن التخلص منها فور الانتهاء من الاستخدام، وذلك حسبما ذكرت صحيفة «مونتريال جازيت» الكندية. ويؤكد كل من «عادل السري»، و«سيد فياض»، أن فرشاة «تي توتي» تتميز بكونها توفر عامل الأمان الصحي التام في الاستخدام، حيث إنها تُستخدم مرة واحدة فقط، ولا تتعرض لأي عوامل ملوثة. ويتم تركيب فرشاة «تي توتي» على اللسان ثم يتم وضع المعجون عليها، ومن ثم يبدأ المستخدم في تنظيف أسنانه بمنتهى السهولة. ومن المنتظر أن يتم طرح الفرشاة

التصوير ثلاثي ورباعي الأبعاد.. خطر على الجنين

حذر أطباء النساء والتوليد في الكولاج الوطني الفرنسي للنساء والتوليد من خطورة تعرض الأم الحامل للإشعاعات فوق الصوتية المنبعثة من أجهزة التصوير ثلاثية ورباعية الأبعاد، حيث إن لها تأثيراً على الجنين. ونصح الأطباء بضرورة ابتعاد الأم الحامل عن أجهزة التصوير ذات الأبعاد الثلاثية والرابعة، مشيرين إلى أن تأثيرها السلبي مباشر على مخ وعيني الجنين. ■



عبارات قالها متناهير العالم

بسيطة، فإننا نتعس ونُتْعَس من حولنا، لدى الإنسان ٣٠٠٠ نوع من المشاعر المختلفة، وأغلب الناس لا يعيش إلا بعدد محدود من المشاعر».

(عبدالله العثمان)

«لو رضي كل الناس عن أنفسهم لما كان هناك أبطال».

(الكاتب الأمريكي/ مارك

توين)

«من غير المنطقي أن تفعل

نفس الشيء وبنفس الطريقة وتوقع نتيجة مختلفة».

(ألبرت أينشتاين)

«بعض الناس يموتون في الخامسة

والعشرين من العمر، ولا يدفنون إلا عند الخامسة والسبعين».

(بنجامين فرانكلين)



«حدود قدراتنا ومدى نجاحنا يكون مبنياً على ما نتوقعه من أنفسنا، فما يفكر فيه العقل، ينفذه الجسد».

(دنييس وايتلي)

«إذا كنت ترغب

باستكشاف بحار جديدة، يجب عليك أولاً أن تتحلى بالشجاعة اللازمة لمغادرة الشاطئ».

(وينستون تشرشل)

«الجميع يفكر في

تغيير العالم، ولكن لا أحد يفكر في تغيير نفسه».

(ليو تولستوي)

«كل حركة عظيمة وقوية في تاريخ العالم تعود إلى انتصار الحماسة».

(رالف والدو إيمرسون)

«عندما لا يكون لدينا إلا خيارات



انتشرت في تلك المنطقة.

أما عن الاسم العلمي لهذه الظاهرة فهو «الازدهار المؤذي للعوالق»، ومن الجدير بالذكر أن هذه الظاهرة من الظواهر القديمة التي يعود ذكرها الأول للفراعنة، لكنها بدأت تنتشر بصورة أكبر في الآونة الأخيرة. ■

المد الأحمر

هذه الظاهرة من الظواهر الغامضة التي حيرت العلماء والباحثين لعقود طويلة؛ حيث يحدث تغير مفاجئ للون المياه في مناطق معينة بسبب انتشار نوع من أنواع الطحالب المجهرية السامة أو العوالق النباتية، وتقوم هذه العوالق بإنتاج سم يؤدي لشل حركة الأسماك وموتها، فضلاً عن حدوث أضرار بيئية، وتسمم للإنسان إن أكل الأسماك المصابة من تلك المنطقة!

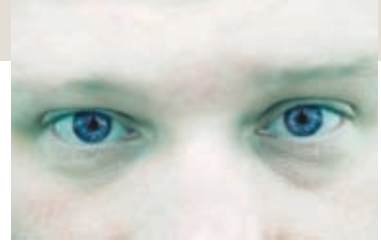
صحيح أن الاسم الشائع لهذه الظاهرة هي «المد الأحمر»؛ لكنها ليست مداً ولا أحمر! بل يعتمد اللون الذي تتغير له المياه في المنطقة المصابة على لون العوالق التي

نأمل أن تأتي اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يُرجى على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

بلاغة ابن مظلوم

كان لرجل ولدان، وكان يميز بينهما، فقال الولد المظلوم لأبيه:
ليس لي بعد إلهي
مشكئ إلا إليكما
وأخي في الفضل مثلي
وكلانا من يديكما
إن أذقت العين كحلاً
هاجت الأخرى عليك
إنما ابنك كعينيك
فكحل مقلتيكما



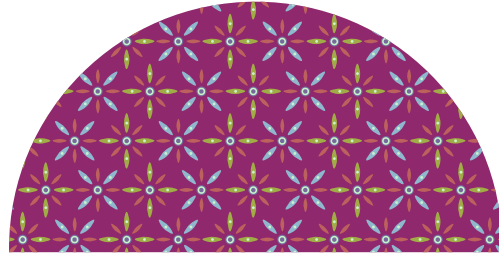
أمل دربالة

انتقاء الكلام

رأى أحد الملوك بالمنام «أن كل أسنانه
تتكسرت»، فأتى بأحد مفسري الأحلام،
فقال له الحكم.
فقال المفسر: أمتأكد أنت؟
فقال الملك: نعم.
فقال له: كل أهلك يموتون أمامك.
فتغير وجه الملك، وسجن الرجل!!
فجاء بمفسر آخر، وقال له الحكم.
فقال المفسر: ستكون أطول أهلك
عمرًا!
ففرح الملك، وأعطاه هدية!
أليس معنى التفسير واحدًا؟!
لكن انظروا إلى مخرجات الكلام.
«انتقوا ماتقولون بدقة».

الحمامة تستكي!

عن عبد الله بن مسعود عن أبيه رضي
الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في
سفر، ومررنا بشجرة فيها فرخا حمرة
فاخذناهما، قال: فجاءت الحمرة إلى
رسول الله ﷺ، وهي تصيح، فقال النبي
ﷺ: «من فجع هذه بفرخيها؟». قال:
فقلنا: نحن، قال: «فردوهما» (رواه أبو
داود والحاكم وقال: هذا حديث صحيح
الإسناد ولم يخرجاه).
جاءت إليك حمامة مشتاقة
تشكو إليك بقلب صب واجف
من أخبر الورقاء أن مقامكم
حرم وأنك منزل للخائف



طمس الحقيقة

من السهل طمس الحقيقة بحيلة لغوية
بسيطة: ابدأ حكايتك من «ثانياً»، ويكفي
أن تبدأ حكايتك من «ثانياً» حتى ينقلب
العالم.

ابدأ حكايتك من «ثانياً» تصبح سهام
الهنود الحمر هي المجرمة الأصلية وينادق
البيض هي الضحية الكاملة! يكفي أن تبدأ
حكايتك من «ثانياً» حتى يصبح «غاندي»
هو المسؤول عن مآسي البريطانيين! يكفي
أن تبدأ حكايتك من «ثانياً» حتى يصبح
الفيتنامي المحروق هو الذي أساء إلى
إنسانية النابالم! وتصبح أغاني «فكتور



هارة» هي العار وليس رصاص «بينوشيه»
الذي حصد الآلاف في إستاد سنتياجو!
يكفي أن تبدأ حكايتك من «ثانياً» حتى
تصبح ستي «أم عطا» هي المجرمة، و«أرييل
شارون» هو ضحيتها.
مريد البرغوثي، كتاب: «رأيت رام الله»

لا تنتظر الحب!

التي تتحرر أنت فيها من هذا الحب.
وهذا ما لا يريدونه بالطبع.
لذا، فإنك عندما تُرضي شخصاً حتى
تحظى بحبه، فإنك سوف تكتشف بعد قليل
أن ذلك الحب ليس جديراً بك، أو ستجد
شروطاً جديدة يتعين عليك تنفيذها قبل أن
يمنحك ذلك الشخص حبه.
عندما تريد أن تكون محبوباً، فإنك
تهمل الاعتراف بالحب الموجود بالفعل.
إني أمنح حبي للجميع دون شروط، ولا
أنتظر شيئاً في المقابل. ■

(ديفيد فيسكوت)

لو أن هناك من سيحبك، فاعلم أن هذا
الشخص يحبك بالفعل، وأنه ليس هناك ما
ينبغي عليك عمله؛ لتحظى بذلك الحب.
إذا أخبرك البعض أن سبب عدم حبهم
لك هو أنك لا تفعل شيئاً ما من أجلهم
مثل: الانصياع لهم، أو تلبية مطالبهم، فإن
الحقيقة المؤلمة التي تنتظرك هي أنهم لن
يجوبك حتى وإن نفذت أوامرهم، أو لبّيت
مطالبهم.

إن مثل هذا الحب مشروط.
إن من يقدمون لك حباً مشروطاً ليس
لهم من غاية سوى السيطرة عليك، ولحظة
أن يمنحوك حبهم بدون شروط هي اللحظة

أكبر مخترع في العالم

صحفي شاب أراد الحصول على حديث
من «أديسون» صاحب الألف اختراع، ولكنه لم
يستطع الوصول إليه؛ فما كان من الصحفي
إلا أن نشر في اليوم التالي حديثاً مطولاً مع
«أديسون» بعنوان «أعظم مخترع في العالم».
فاتصل به، وقال له: «بل أنت أكبر مخترع في
العالم وليس أنا!» ■





بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبرة

الطاغية والشهيد

ثمة قيمة أخرى تخطر على البال لدى مشاهدة الفيلم الذي ينتهي بإعدام «عمر المختار»، ولكنها النهاية التي تعد بعودة أخرى للبطل المسلم القادم من رحم الغيب والذي سيواصل الطريق.. تلك هي مصائر الأبطال عبر التاريخ والتي تنطوي هي الأخرى على مفارقة مؤثرة.

ذلك أن «عمر المختار» انتهى وهو في القمة لكي ما يلبث أن يرجع مرات ومرات ريثما تنتهي الأسباب.. أما خصمه وقاتله «موسوليني» فقد انتهى وهو في الحضيض لكي لا يرجع مرة أخرى على الإطلاق.

إنه العقاب الإلهي العادل الذي ينزل - طال الوقت أم قصر - بالطاغوت الذي نفذ المذبحة، وساق «المختار» إلى الإعدام بأبشع صيغة في التاريخ الحديث.

وتذكر وقفة «موسوليني» المعروفة في شرفة قصره في روما، بتأله وتكبّره المعهودين، قبالة جماهير أمته المأخوذة بعبادته، وهو يصرخ: «سنركز راياتنا فوق النجوم»؛ فتنحني له الجماهير تقديساً وعجاباً وتصفق حتى تتورم أكفها، وتكاد تسجد للصنم المعبود.

واتذكر - في المقابل - نهايته الذليلة كما حدثنا عنها «دوكو» في كتابه «الوثائق السرية»، حيث أخذ يهرب وعشيقته كجردين مذعورين من مكان إلى مكان، وجماهير الإيطاليين تلاحقهما لكي تنزل بهما العقاب، وهما في أكثر الحالات البشرية تعاسة وبؤساً. إن عقاب الله سبحانه آت لا ريب، وإنه جل جلاله يمهل ولا يهمل.. والمسألة مسألة وقت فحسب، وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون.

ولهذا يخاطب الله سبحانه رسوله الكريم ﷺ مواسياً ومصبِراً، ومطمئناً على المصائر والمقدرات: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ (٥) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧) (المعارج).

فمن كان يتصور في عشرينيات القرن الماضي وثلاثينياته أن هذا الطاغوت الإيطالي الجبار سيؤول به الأمر إلى ذلك الوضع المخزي الذي حدثنا عنه «دوكو» في كتابه ذلك؟!

كلاهما انتهت رحلة حياته بالموت؛ القاتل والقتيل.. الطاغية والشهيد.. ولكن كم هو الفرق كبير حقاً بين ميتة هذا وشهادة ذلك؟!

عبر لقطة مؤثرة من فيلم «عمر المختار» يقف «عمر» (معلم الكتائب) أمام طلبته الصغار ويقلو: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩)﴾ (الرحمن).

يتقدم منه أحد قاداته الميدانيين ويسرّ في أذنه شيئاً، سنعرف فيما بعد أن فرقة من الإيطاليين دهمت على حين غفلة قرية ليبية غاب عنها رجالها وشبابها، وأبادت من فيها من النساء والشيخ والأطفال.

يتوقف «عمر» عن التلاوة، وقد انتفضت أوداجه غضباً، وامتنطى صهوة فرسه، وقبل أن يغادر صاحبه المكان، راح يتلو مرة أخرى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩)﴾، ثم انطلق لا يلوي على شيء.

سنعرف بعد قليل كيف أنه سبباغت بخيالته معسكراً إيطالياً، ويبيد من فيه وما فيه من المقاتلين والعتاد.

وعاد إلى طلبته الصغار لكي يحكي لهم كيف أنه نفذ الأمر الإلهي ووضع الميزان في دنيا طاشت فيها الموازين على أيدي الطواغيت والأرباب.

هذه اللقطة تنطوي - بالتأكيد - على بُعد تربوي عميق، قد يكون أبلغ بكثير من عشرات الدروس تلقى على عقول الطلاب. إنها قوة الفن التي تمنح الحياة للأفكار فتشخصها واضحة مجسدة ملء السمع والبصر والوجدان.

إن الحضارة ليست في التقدم المادي وحده، وإنما هي في صيغة التعامل مع إنسانية الإنسان، والأفأيهما أقرب إلى البربرية وأبعد عن بداهات التحضر: «عمر المختار» وأتباعه الذين لا يقاتلون سوى المقاتلين، أم الفرقة الإيطالية وهي تذبح وتحرق وتدمر دونما تفريق على الإطلاق؟

إن الفيلم يقدم صورة مؤثرة عن هذه المفارقة، ويمنح المشاهد المصدقية عن كذب التحضر الغربي وزيفه وأدعائه.

ولكم نحن بحاجة إلى مزيد من الأفلام الكبيرة بإخراجها وحوارها وتمثيلها، تؤكد للعالم القيم العليا لهذا الدين، وتدين - في الوقت نفسه - القيم السفلى لأعداء هذا الدين.